الموروثات الشعبية لغامد وزهران

الكتاب الرابع

الأناشيد الشعبية

(القاف)

تأليف

علي بن صالح السلوك الزهراني

[١]

(رحمان للداعي قريبا مجيبا)

وللشاعر الشعبي/ محمد غرم الله بن ثامره الزهراني/ «وسيلة» تبلغ مئتين وبيت واحد وقد توفي قبل أن ينتهي منها، وأكملها المرحوم/ عمر بن يحيى الفقيه.

وقد اشتملت على ثلاثة أقسام :

الأول - ويضم اسماء الله الحسنى.

الثاني - ويضم بدايات سور القرآن الكريم.

الثالث - ويضم اسماء بعض الأنبياء.

وسأكتفي بإيراد بعض هذه القصيدة من أقسامها الثلاثة :

(١)

بَديْت باسم الله رَبُّ رقيبا	رحمن للداعي قريبا مجيبا
ورحيم يرحم حاضِرٌ والمغيبا	ويطعم ويسقي وان عُرِيْنا كَسانا
ربي بحق اسْمَاك تسعة وتسعين	رحمن ورحيم ملك ساهر العين
قدّوس وإسلاماً ومؤمن لنا مين	ومهيمنٌ وعزيز بأمره كفانا[1]
جبار متكبر وخالق وباري	مصورٌ غفار للغيب داري

إلى أن قال :

جل جلالك وأنت يارب نُورا	هادي بديعٌ مايغرك غرورا
باقي ووارث ورشِيْدُ صبورا	باسمائك الحسنى أنك اغفر خطانا

(٢)

الله بحق البا وسينٌ وميما	والف ولام لامها اسمُ عظيما
والف وَرا حا ميم نون الرحيما	والفاتحة ومعوذات القرآنا

والبقـرة وأسـرارهـا وآل عمـران صَلِّي على المختـار من نسل عدنان
ما غَرّد القُـمري على روس الأغـصـان وماحدا الحادي بثار الحضـانا[٢]
وبـالنساء والمائدة هي والأنعام صلي على من حل يثرب في الشام
ومـاسَبّـح البارق وماهب الأنسام ومـا أنطق الراعـد وجـر الوكانا
وسـورة الأعـراف وأسرار الأنفال صلي على من خضعت معـه الأجبـال[٣]
وبسـورة التـوبة ويونس وهودا صلي على من جده أغلى الجدودا

إلى أن قال :

وبسـورة الإخـلاص تَقْبَل كلامي صلي على روح النـبي التهـامي
وعَـطِّر الروضـة وقبـر العـظامي يالله يامـن لاغـفلنـا رعـانـا
وبَسـرّ أسـرار الفَلَق ياسميعـا صلي على روح النبي الشفيعـا
اليثـربي نور الحـرم والبقيعـا يارب عَرِّفْنـا وصَـدّق بنـانـا
وبـسـورةٍ للنـاس وبـحق يالله صلي على من ذا له القدر والجاه
وحـامـلا للسيف والتـاج وَلِواه نطلبـك لطف وعـافنـا من بَلانـا

(٣)

وبحق آدم ذو الخُلُوق الحسينـه صلي على من كان جُوده يمينـه
وبـحق شيث المـرتضىٰ ابْنَ آدم صلي على ذات الرسـول المقدم
شفـيعـنـا ومـلاذنـا من جهنم وأُرْسِـل بحـج والصلاة والأذا نا
وبـحـق أوّل رسـولٍ وداعـي وصـانع أفلاك النجاه والسواعي
وبـحق إبـراهيم وهـو الخليـلا صلي على من ريقه أبْرَى العليلا
وبحق إسمـاعيل وهـو الذبيحا صلي على من ريقه أبرى الجريحا
وقـام عظمـه ثم عود صحيحـا في كل غزوه له مع الرب شأنـا
وبحق الأسـرار التي أعطت لداوود صلي على من سمي أحمـد ومحمود
خاتم جميع الأنبياء معدن الجود يالله ثبّـتنـا وصَـدِّق نيـانـا[٤]
وبحق سر أسـرار عبـدك سليمان صلي على من حاز ذكـره وفـرقان

إلى أن قال:

ياالله بجاهك يا عظيمٌ وَجَبّار ... وبحق سر المصطفى صاحب الغار
وبحق أبو بكر صحيبه فالأسفار ... لا تحزن، الله ثالثٌ، لا ثنانا
وعمر الفاروق وبصاحب الدار ... وعليّ الكرّار واصحاب وابرار
ثبت لساني عند نقلي من الدار ... ياالله بعفو منك والغفرانا[٥]

وعند نهاية هذا البيت توفي الشاعر رحمه الله في العام ١٣٣٥هـ. وقام أحد أصدقائه وهو الفقيه/ عمر بن يحيى من وادي الصدر من زهران بإكمال «الوسيلة» بالأبيات التالية:

(٤)

بنى الثوابي فوق تسعين بيتا ... وحلّت الأسقام عظْمَه وماتا
واكملتها واي كل حي يموتا ... فانزل محمد وعمر في الجنانا
فيها من الاسرار سبحا طويلا ... مثل الشراب اللي يداوي العليلا
ومثل تمرٌ من طوال النخيلا ... قنوان يطلع في نخيل الليانا
ياالله على بابك نحن قاصدينا ... وفي مقام أهل الرجا واقفينا
ولا ترد الفقراء خايبينا ... ما ننقلب في فعلنا الا ترانا
يامن محى علمه جميع العلوما ... والعرش والكرسي وذات النجوما
وما في الأرضين لا والتخوما ... لا راد شيئا قال له كن يكونا
صلى الهي كل يوم وساعات ... على النبي وألى الكرم والكرامات
في طَيْبَة فوق القبر نورٌ وشارات ... حبيب روحي كنزنا ومنانا
وآلِيْه والاصحاب والتابعينا ... بجاههم كن لي كفيلا معينا
واجعل لنا التقوى وحظا حصينا ... مما نخاف وحسبنا وكفانا

معاني الكلمات:

١ ـ وإسلاماً: أي السلام. ٢ ـ بثار الحضانا: خلف الإبل. ٣ ـ الأجبال.

الجبال. ٤ ـ نيانا: أي نياتنا. ٥ ـ عند نقلي من الدار: يقصد من دار الدنيا لدار الآخرة.



الشاعر/ علي بن محمد جماح الغامدي أبرز من قال القصائد الطويلة ـ الأناشيد ـ ومن قصائده المحفوظة في صدور الرواة والتي استطعت جمعها من مصادر عدة ومن فترة تزيد عن الثلاثين عاما قصائده الطويلة التالية :

[١]

(انا أوصيك في الجيران والضيف والسخاء)

والنشيد الذي سأورده يشتمل على أغراض منها :

١ ـ الدعاء.

٢ ـ الزهد في الدنيا.

٣ ـ الابتعاد عن رفاق السوء.

٤ ـ الحض على الكرم والابتعاد عن البخلاء.

٥ ـ الحث على عدم التكبر، ومدح آل شايق مشائخ غامد الزناد بتهامة.

٦ ـ مواساة الشيخ/ محمد بن عبدالعزيز في نقل المشيخة عنه بعد موقعة بلجرشي عام ١٣٤٠هـ.

٧ ـ الابتهاج بالعهد السعودي، وانتشار الأمن والأمان.

(١)

الا ياالله إني طالبٌ وجهك الغني	طلبناك يارافع سماءاً ونورها
ويابسط الدنيا ومحصي عديدها	ويارازق الحوت الذي في بحورها

الجبال. ٤ ـ نيانا: أي نياتنا. ٥ ـ عند نقلي من الدار: يقصد من دار الدنيا لدار الآخرة.



الشاعر/ علي بن محمد جماح الغامدي أبرز من قال القصائد الطويلة ـ الأناشيد ـ ومن قصائده المحفوظة في صدور الرواة والتي استطعت جمعها من مصادر عدة ومن فترة تزيد عن الثلاثين عاما قصائده الطويلة التالية :

[١]

(انا أوصيك في الجيران والضيف والسخاء)

والنشيد الذي سأورده يشتمل على أغراض منها :

١ ـ الدعاء.

٢ ـ الزهد في الدنيا.

٣ ـ الابتعاد عن رفاق السوء.

٤ ـ الحض على الكرم والابتعاد عن البخلاء.

٥ ـ الحث على عدم التكبر، ومدح آل شايق مشائخ غامد الزناد بتهامة.

٦ ـ مواساة الشيخ/ محمد بن عبدالعزيز في نقل المشيخة عنه بعد موقعة بلجرشي عام ١٣٤٠هـ.

٧ ـ الابتهاج بالعهد السعودي، وانتشار الأمن والأمان.

(١)

الا ياالله إني طالبٌ وجهك الغني ... طلبناك يارافع سماءاً ونورها

ويا باسط الدنيا ومحصي عديدها ... ويارازق الحوت الذي في بحورها

ويا ذا خلقت الجن والإنس والثراء
وجمـع المواشي مايغرك غرورها

ويـامكتفـل بالرزق للخلق كلهم
سلاطينهم والذر ذا في صخورها

ويـاخـالق الجنـة ويامن وعد بها
لمن كان مؤمن دخّله في قصورها

ويسقيـه من كوثر وخمرٌ ومن لبن
وجلسٌ مصفى وجوان بحورها[1]

وروحُ وريحـانٌ ومسـكُ ترابهـا
ولولٌ ومرجان يحاظي جدورها[2]

ونـعنـاك من نارٌ يوقّـد لهيبهـا
وحيـات سمُ والعقـارب وجـورها

باسمـاءك الحسنى تجيب دعاءنا
وبـالقبـة الخضراء ومـافي حجـورها[3]

(٢)

أنا زعْت هَيضٌ بعد ماسَلْت حاجتي
من الله ذا يعجـل لنا في حضورها

تفكّـرت في الدنيـا وفي غاية أهلها
إذا حُبهـم فيهـا ينسّي قبـورهـا

وكـل حبيـبٍ ما تدوم محـبتـه
مع حبـه إلا ردّتـه في عكـورهـا

وتلعب وتضحـك وتزخرف وتبتهج
والى اضحكت قُل بَارقٌ في ثغورها

فإن اضـحـكـت ابكت وان احسنت أسَتْ
وان عَدَلَت يومـا فيـاضـد جورها

كم أفنت من السـادات وأشـراف ودول
إذا اضْـحَكَتْهم لبّستهم كدورهـا

وانـذال قومُ لَبّـسَتهم ثيـابهـا
وثـارت عليهم وابْعَدَتْهم بشورها

ولو شُتّـرت ذيـك الثياب رموا بها
حرام عليهم ما يردوا شتورها[٤،٥]

ولا غَرّسوا في الحُقْنه الا مغارسا
كمـا غَرْست الحنظل كثيـرا مرورهـا[6]

(٣)

انـا أوصيـك في الجيران والضيف والسخاء
وحُـب القبـيـلـة لا تفـارق جبـورهـا

وانـا أوصيـك تحبس هرجتـك لا تفيضهـا
مع كـل نمّـام وتـسـلـم شرورهـا

(٤)

أنا أوصيك لا تغدي رفيق دجاجة قريبٌ مَوقّعها تعيبُ نفُورها
ولا تصحب الاخَيْر منك مرؤة وعقلا وتدبيرا وحكمة قفورها[٧]
تراني «عليا» كم نصاحب وكم نمل نصاحب نموراً تتزاحم نمورها
ومَلّيت صحبة كل ناس يملنا ولاني بفاكر غيبته من حضورها
ومن شل نفسه شبر عني رفعتها ذراعا وربي ذا يقدر قدورها[٨]
ومالرزق ذا يرفع مسامة خَيّرٍ ومالعقل ذايرخي مسامة صقورها[٩]
ولابد من شِدّه يجي بعدها رخاء ولابد من بعد الرخاء في عسورها[١٠]
حياةٌ مع الأبرار ياحُب ودّها وموتٌ مع الابرار يحظىٰ برورها
وبُعداً عن الأشرار يسلمك مالعَذَل توسد مناكبها وسِر في برُورها
فصبرٌ جميل والزمان بأهله يدور ولابد الدوائر تدورها
فيا واصل الأحباب حيّ حياتهم وحي منازلهم وقل يا بدورها
وقل يا محل الجود والشور والوفاء نهار الطوارف تتلهم سبورها
حَمَىٰ جَرّة الخوطاء بهيبة قبايله وقُدّامه الشايق حماها وصورها[١١]
لهم في قنونا مشهد يشهدون به رجال مع بالقرن طاحت عمورها[١٢]
ويبسين واحداب الكحيلة وغيرها نفق والمربِّي ما تميز دمورها[١٣،١٤]
ترى أولاد بن شايق وداعة بَخُوتَنا وبخت الذي له شيمةُ من غمورها[١٥]
آلا يا ولد عبدالعزيز أصف خاطرك وقدرك رفيع بَدْوَها وحَضُورها
وغامد فلا منهم خبرنا عدو لك ولا احتجت شيمتهم تجي قبل دورها
وعُرّاف غامد كل عاني مخصه ولا جاك منهم حقرة من حقورها[١٦]
إذا كان ما هِلّا شياخه فَخلّهم يشيخون والله يمنعك من عثورها
وكم شاخ قُدّامك وكم شاخ قبلهم وكم من ملوك زولتهم عصورها
ولابد يدعونك بالعَواني كُلها وحقا عَصَا غامد تَجبِّر كسورها[١٧]

(٧)

ترى أمر السعودي سَرّنا مايضرنا — ولو كان فيه مَكّيَاتٌ خدورها
سلمنا الفتن ذي كان يشتب نارها — وكل دِيارٌ عامرات خطُورها
وذا في البحر والبر والشام واليمن — مطيعين له واهل البحر في هجورها
فسبحان من يعطي ويمنع ومن يصل — ويقطع ويعلم كل خافي صدورها
ونَخْتِم على قولي صلاةٌ على النبي — أبو قُبّة خضراء وكلُ يزورها

معاني الكلمات :

١ ـ جوان بحورها: جمع جنة وبحورها يقصد الحور العين. ٢ ـ جدورها: يقصد جدرانها. ٣ ـ حجورها: أي حجرها ـ جمع حجرة. ٤ ـ شترت: لهجة بمعنى مزقت يقال فلان شتر الثوب أي قطّعه أوصالا. ٥ ـ شتورها: قطعها. ٦ ـ مرورها: أي مرارتها. ٧ ـ قفورها: أي حكمة صائبة. ٨ ـ ومن شل نفسه: أي من تكبر. ٩ ـ مسامة خير: منزلة خير. ١٠ ـ عسورها: من الآية الكريمة «إن من العسر يسر ان مع العسر يسرا». ١١ ـ الشايق: مشائخ قبيلة غامدية تسكن تهامة وقد وقعت بينها وبين القبائل المجاورة لها من بالقرن وشمران وبني عمر من زهران حروب قبلية. ١٢ ـ قنونا: واد بتهامة. ١٣ ـ يبسين: واديان بتهامة. ١٤ ـ نفق: بفتح النون وكسر الفاء عقبة تؤدي لسراة غامد الزناد بتهامة. ١٥ ـ وداعة بخوتنا: البخت هو الحظ والمقصود إننا مسؤولون عن حمايتهم من القبائل المجاورة. ١٦ ـ حقرة: خطاء أو زلة. ١٧ ـ يدعونك بالعواني: المقصود أنهم لن يستغنوا عن رأيك.

[٢]

النشيد التالي ألقاه الشاعر بين يدي الشيخ راشد بن رقوش وابنيه مساعد وعبدالمجيد باسم صديق الأسرة الشيخ محمد بن عبدالعزيز الغامدي، ويتبين منه أن هناك سوء تفاهم كان بين الأخوين مساعد وعبدالمجيد وقد اشتملت القصيدة على معان منها :

١ ـ الدعاء وهو فاتحة النشيد.

٢ ـ الهدف من الزيارة وهو السلام، والنصح والاهتمام بطاعة الوالدين.

٣ ـ الحث على المحبة ونبذ الفرقة، فإن في المحبة قوة وفي الفرقة ضعف.

(ترى الصقر ماينفر بغير جناح)

(١)

آلا ياالله اني طالبك وجهك الغني ... طلبناك في كل المساء وصَباح
وعنّا على الدنيا وعنا على الفناء ... ونرجيك في كل الذنوب سماح[١]
وثَقِّل موازين الجَواز لطالبه ... يسالك ويرجي منك كل صلاح
وتفتح لنا ببيان جنّاتك العُلى ... برضوان وابواب الجحيم تلاح[٢]

(٢)

فيا راكبٌ من فوق عَود مولّع ... يقطِّع في الفايت سلا وشباح
عليه الشداد وميركه ومزاوده ... كهذلول نوّ هب فيه رياح[٣]
نهار الخميس أجهز وميصالك الضحى ... تصل بيت راشد حي ذا المسراح[٤]
ولابد تلقى لك نماره مباشرة ... بمركوبة جت من علي جماح
وقل ياسلامي لكم سلام مسلّم سَلاّم ... وبي تلقى الوجيه سماح
ولا خاطبك راشد فقل يا أميرنا ... بَطَوْلة حياتك صاحبك مرتاح[٥]
وزهران لو كانوا دروا واش بغيرهم ... تهنّوا المنام وسدهم ما فَاح
هنيٌّ لزهران العناصي بسعدهم ... وبحر الحِكَم يوم النهول نضاح[٦]

تفيد الجمايل كل يوم وتنثني — على الحمد والتهليل والسبّاح
ولابد يبدي لك مساعد مخصة — فقل له ترى اني مرشدُ نَصّاح
انا أوصيك بالتقوى تراها عوينكم — وندري بك انك بحر ما يَمّاح
ولا شاوروك اهلك خذ الشور بالملا — ترى الصقر ما ينفِر بغير جناح(٧)
ولا جاوبك عبدالمجيد فجاوبه — وقل له يقرر لزمة المفتاح
تِقَرّارها التقوى وعزمُ ونية — ولا ساعدك مالوالدين سماح
عسىٰ الله يَجْبُر بينكم ياوجوهنا — وجوهُ تحامي والقباح قباح
عسى الله يجبر بينكم ياحصوننا — حصونٌ تحامىٰ والصباح، صباح
عسى الله يجبر بينكم ياقلوبنا — ونغدي منادي والقلوب ملاح
ومن قال يَنْقُل ما لرقوش مقامهم — متى تَنْقُل القُراح مَا امّ رِزاح(٨)
وبحر الهُوَل ما هو بناقص من الدلي — ولو قال كلُ باغترف وأمتاح(٩)
سوى قُدرة الخلّاق جل جلاله — فكم من قويُ زَحْزحَة زحزاح
لقيت الخَلِع كلُ تلبس بلونها — ولا نعرف الفالح من الفَلّاح(١٠)
لقيت العصي في كل كف يشيلها — ولا بها فخرُ ولا بها امداح
لقيت السواني كل حيُ يسوقها — وناس يولف له حمول ربَاح
وناس فلا هلا يعذِّب شدايده — وحبّه لشهرين الربيع وباح
اذا كان ما هلا عِدادُ وَعُدّة — بلا مصلحة تقعد لبو مَيّاح(١١)
لقيت التجارة كل حي تَجَر بها — وفيها خسارات وفيها رباح
إذْ عَاد تجري على الدِّين والتُقىٰ — فتلك التجارة تَجْرَة الصُلّاح(١٢)
ولا عاد تجري عالكذب والربا — فقل يا تجارة خاسرة وسفاح
لقيت العرب كلُ يقلل مراجله — سوى العقل كل يجعله رَجّاح
فما دام مستورُ يفتّل شواربه — فلا يمتحن عَودُ مثيل رباح(١٣)
تراني نهار السبت متحير الخَبَر — تجينا شروقُ والعلوم نجاح(١٤)
وباختم نشيدي بصلاة على النبي — ذو قبة فاحت بمسك وفاح

عليه صلاة الله ثم سلامه عدد ما تــلألأ نـوره الوضّاح
ويرضى عن الاصحاب والآل كلهم سَعِدْنا ويَسْعد يوم نوره لاح

معاني الكلمات :

١ ـ الفناء: الموت يقال فلان فني أي مات. ٢ ـ تلاح: تغلق يقال لح الباب أي اغلقه. ٣ ـ الشداد وميركه ومزاوده: عدة الجمل الذي سيركب عليه. ٤ ـ أجْهَم: أمش مبكرا قبل طلوع الفجر. ٥ ـ صاحبك: أي محمد بن عبدالعزيز. ٦ ـ العناصي: الأقوياء. ٧ ـ ما ينفر: ما يطير. ٨ ـ القراح من ام رزاح: مثل يقال للأمر المستحيل. ١٠ ـ الخلع: الملابس. ١١ ـ بومياح: من اسماء الجن. ١٢ ـ تجـري: تجـارتي. ١٣ ـ مثيل رباح: للرجل الضعيف في بدنه. ١٤ ـ متحير الخبر: منتظر الرد بنجاح السفارة.

[٣]

أما نشيده التالي فقد قاله على أثر القتال الذي وقع بين قبيلة الشاعر/ بلجرشي وقبيلة بني ظبيان في العام ١٣١٨ هـ وقد اشتمل على معان عده نوجزها فيما يلي:

١ ـ الدعاء كما هي العادة في بداية كل «نشيد».

٢ ـ الابتعاد عن الكذب، المحافظة على الصلوات. اخراج الزكاة. المحافظة على الصيام وكل الواجبات الدينية ومنها الحج.

٣ ـ عدم الخروج عن طاعة القبيلة، والترغيب في الكرم.

٤ ـ عدم اطاعة المرأة إذا ما أشارت برأي مخالف للعادات والتقاليد.

٥ ـ وصف الرجال الذين يظهرون في المواقف الصعبة والذين يتهربون منها.

٦ ـ وصف ما حصل بين بني ظبيان وبلجرشي في المعركة وانتقاده لوقوعها، وانه كان من الأجدر حل النزاع بالطرق السلمية.

(يالله يا فتاح الأبواب)

(١)

يالله يالله يافتـــاح الأبواب   ياللي على عِلْمنا حاضر ولا غاب
ندعيك يالله ومن يدعيك ما خاب   يـــا عــالـــي الشـــأن
تاهب معُونه على الدنيا وما فيها

أدعيك تغفر ذنوبي فانك الغفار   واستر علينا بسترك فانك الستار
وادعيك في جنتك وأعود بك مالنار   لا شَــــبّ نيـــــــــران
وكل كافر بكفره تخلده فيها

(٢)

يا كل عاقل ترى دُنياك عَاره   احفظ صلاتك فهي عز التجاره
ولا تلهوىٰ ترى الدنيا خساره   زودٌ ونقصـــــــــــــان
وهني من قدم أولها لتاليها

أوصيك واحْذَر تساهىٰ عن زكاتك   اخراجها لك زياده في حياتك
ولا تحاسب بها لا جا مماتك   وثقـــــــــل ميـــــزان
ان كنت قُدّام بالمكيال توفيها

وصوم شهرٌ فُرض عالمسلمينا   لا تاتساهىٰ عنه طول السنينا
ان كان تبغي كتابك باليمينا   وتشُــوف رضـــوان
وجنة الخلد ياجي مسكنك فيها

وحج بيتٌ بني في بطن مكه   كَمّل فروضك ترى ما منه فكه
لو كان لَجْلَه تدك المال دَكّه   وتطـــوف بـاركـــان
وجنة الخُلد ياجي مسكنك فيها

ان قيل مالك فهذا رأس مالك   وان زدت عنها ترى ان البِيْض فالك

زوايد الخير تاجي كُلها لك ... حِيـــنٍ وری أحْيَـــان
حلفت ياتا العلوم انك تحاضيها

(٣)

أوصيك لا تَاتَعانـد للقبيله ... فان القبيله كما رَوْزه ثقيله
من ياتعنَد لهم ما شاف هيله ... يـا بختـه ان كـان
ان كان يستقري الهيله ويقريها
وأوصيك في الجُود فان الجود ممدوح ... عروة تلزم بها لو كنت مطروح
وما كتب في الجبين ومافي اللوح ... يـاجيـك لـو كـان
لو كان روحك في الصندوق تخفيها
أوصيك لا قالوا الضيفان في الدار ... شَرِّف وقُل مرحبا ياعز خُطَّار
وطبخة البُن ترى ما فيها الا عذار ... لـو كنـت خـرمـان(١)
أصبر وخل المقهوي ذا يسويها
وان غبت والا يكن رَدّك بَخَاله ... فاللي حضر قُل ترى ان البِيْض فَاله
ترى عرب دارنا عَـزّ الرجاله ... فـي الشـرق بـدوان(٢،٣)
رزّوا طناب الهِجَر واعطوا قواديها(٤)
واخرج مع الربع لا قالوا مشوره ... وان كان عندك قَدى عَجِّل بدوره(٥)
وان كان عند ابن عمك عز صُوره ... يلقـاك صبيـان
صبيان للضيف والّادون واديها

(٤)

ولا تطيع المَرَه فيما تُقل لَك ... أهي لدرب الجميله ما تَدُلّك(٦)
وآهي تجي رأس منقودك وذلك ... تغـديـك شيـطان
تكُب علِمك وحُجّتْها تمضيها
لا قلت جا الضيف سَوّي قُرص للعين ... قالت لك القرص يا غافل بقرشين(٧)

لو كان بيتك على ذا المذهب الشين   مليـــــــان حُبّـــــــان
لنفتقر خل بي عِدْ لَه نصغوبها[٨]
لا قُلت جا الضيف قالت يضهدونك   والا فيا ما بعد سدك ودونك
قُل المَرَه لَهِيت خابت عيونك   وانا أحلـــف ايمـــــان
يا هذي النيبه انا ما نسويها

(٥)

زُعت المثايل وقلبي في تِفكّار   أعلام تَطْري معي بالليل ونهار
ما الكذب والظلم والشفّات والعار   وغيــض الاخــــوان
الله يَهيّل على من لامني فيها[٩]
بعض الرجاجيل ما فيه المثُوبه   شُغله عِقاله ودسْما له وثوبه
يعجبك لا ما تلفّت في جنوبه   فــي زول شيـــــخان
والعرفَجَه لا تبادَت يَدّرِق فيها[١٠]
بعض الرجاجيل ما هلّا تصاوير   من ياتعنز بهم ما فيه تدبير
مثل الذي يا تمنّى يندر البير   مــن غيــر فُتــــلان[١١]
واش عَدْ مَعه من بَصيْره يوم يطميها
بعض الرجاجيل ما هلا مَغُرّه   لو اعترْيتــاه ما فيه المسره
دَوِّر وتلقىٰ مفشَــل كل مَرّه   فــي كـــل مـا كـــان
شوره مع الحُرمه الله لا يباقيها
الا ان يكن عَقْلها يرجح بعقله   هي اغرقت لاهلها واللاش لاهله
حَلفت لو تَخْبَطه حتى برجله   والا بسهــــــــمان[١٢]
تربِّي اللاش وابوها يربيها
اللاش لاشٌ ولا في اللاش عُربه   لو حق له حط قبل البيت زَربه
يا خَجَله من بني عمه وقُربه   وعــــدو وَصُدقـــان
ما هَمّه الا من الصَحْفَه يدانيها[١٣]

اللاش لا حد يقل بنته صَبّيه يحميني الله ما تضوي عَليّه
لو كان بُوها يروّحها هديه ويشـــــــد ميـــــــلان
ومن الجنيهات ومن الماس يحليها

يا جي ذِرَاها كما جَدّه وخاله بالحُسْد والفُسْد والذُل والبْخاله
ويغيّـر العز الاول بالخطاله مـــن عِـــرق خُطـــلان
والشعبه الراخيه كلٌ يدنّيها[١٤]

لا قلت هيا أفلحوا يامفلحينا عوّد في البيت تسمع له وَنِينا
انا مريضٌ وكم لي من سنينا والعَـــوْل مـــرضـــان[١٥]
والبندقه ما شريناها و باشريها

وان قُلت رَحّب بضيفان الجماعه تنطّ باهله وبه ذيك المَرَاعه[١٦]
قال أتْعَبَتْنا ضِيَفْكُم كل سَاعه مـــا فيـــكم ايمـــان
تَطرّدُون الضيَف وانحن نقاضيها

اول ما زاعني معنى الرجاجيل ذا بعضهم ما تَمّد له الفَناجيل
تلقى نهاره وليله كلها لَيْل يَخْســـىٰ ثُبـــيْران
ما شُغله الا هَتافيره يَفلّيها[١٧]

وبعضهم بالذهب لو يُوزنونه مُثْنى وثالث ورابع يَربَعُونه
حَلَفت ما ظن عقلي يثمنونه تفـديـه الأثمــــان
تفديه الاثْمان ما نَصْخَاه يفديها

ماغَشّنِي المال فان المال مَيّال والعافيه فانها من واسع الجال
ما غشني الا دِياتٌ بين الاَرْجَال لا قـــالـــوا اثمـــان[١٨]
سَوى في الحُكم قاصيها ودانيها

قُلته من الهَيْض في بعض المعاني والا فلا أنا بَخيْره في زَماني
أنا مثيل المَطرّف من خواني مـــا انـــا بسلطـــان
من يَنْقُد الناس نفسه ما يبرِّيها

قُلته ولي لَابةٌ مافيهم اطراف　　دعوى الثواب اهل قالاتْ وعُرّاف
لا طَلَعوا ربعهم هَزّاعة اشناف　　شيْـــبٌ وشُبّــان
كم عِلّ منا وكم عِلّة نوافيها

وَاردّها في قُريش اهل الفعايل　　قريش حبْسا يَرّدد كل عَايل
من نَقْبة الشيخ لا معلات سايل　　هَيْبه لسَبْتَــان[٢٠]
ساموا له أرواحهم والله واليها

[٦]

(وصف المعركة)

حِنْ جا علينا من الأشرَاك جَهْلَه　　جُهال قالوا عَقُود السوق سَهْلَه[٢١]
والله لَهْبنا لهم يومين مَهْله　　وطَلْب حُقّان[٢٢]
قالوا تعالوا بها من عند راعيها

قُلنا يشير أربعه ما هم بخمسين　　ما لوادي اثنين ومن القَعْره اثنين
وانحن فميعادنا لا صُبح الاثنين　　من خان لا كان
ما عاد حق الوجيه الا نَجلّيها

هُمّ سرحنا تقسمنا المشاريف　　وصرف الله وهو راعي التصاريف[٢٣]
يوم أقبلونا كما نَوٌّ من الصيف　　لا هَـلّ الأوكـان
تظل تخطي سيُوله عن مجاريها

أما يكن زَوْد والا قِلّة ارشاد　　والا يكن طَمْعةٌ في سوق وبلاد
والا يكن ما لهم رغبة في أولاد　　حَمّالة اكفان
والفتنه الله يَقْطَع من يَمادِيها

زِعْنا وزاعوا وردِّينا وردّوا　　وبنوا محاجي وهَدِّينا وهَدّوا
وعن المواقيف عَدّينا وعدوا　　ما قَـر حُـدّان
حتى حصىٰ الريع صَافت عن مبَانِيها

في قَدْر ساعه تقاسمنا الخساره ذُقنا وذاقوا ورى الحِلْوَه مراره
الله يقطعك يا بعض التجاره تبلـــي بخُســــــــران[٢٤]
والعافيه ما رَبِح ذا ما يداريها

ياغامد النقص من ميعان واحد تشهد علينا الفتن من غير شاهد
ضَحِكُوا العشاير بنا ما أنا بجاحد خَثْعَــــــم وزهــــــران
وبني عمر والعوامر في تهازيها

ما زاعني للغناء شُرْحه ولا شَوق الا ان وَدّي نعزز كل مخلوق
والثانيه فالْتَهمْنا قَطْعة السُوق يبــدي لــي اشــوان[٢٥]
أغبيتها فاتعبتني قلت بابديها

وأختم على القاف واختِّم كلامه بذكر من ظَلّله حتى الغَمامه
شفيعنا في الوقوف يوم القيامه حـــــقٌ وبرهــــــان
محمدٌ سيد الكونين هاديها

معاني الكلمات :

١ ـ لو كنت خرمـان: لو كنت متلهف لشـرب القهوة، وهي لهجة تعني منتهى الحاجة لشرب القهوة والشاي وجميع المنبهات. ٢ ـ عز الرجاله: أعز الرجال. ٣ ـ بدوان: بادية. ٤ ـ اعطوا قواديها: القادي: الواجب كما يقال لمن يؤدي عملا جيدا «أقديت في كذا». ٥ ـ قِدَى: بكسر القاف أي من لوازم الجماعة وكما شرح في (٤) وتسمى أيضا القادي. عجل بدوره: أي ادفعه بسرعة. ٦ ـ المره: المرأة والمقصود بها الزوجة. ٧ ـ قرص للعين: أي قرص يقنع الضيف. ٨ ـ العدلة: وعاء للحَبّ. ٩ ـ الله يَهيل: دعوة كانت في الماضي تقال ولا زالت وهي «هيل الله عليه» أي ويل، وويل معروف وهو واد في جهنم. ١٠ ـ العرفجة: من النباتات البرية التي كانت تستخدم في «المشاعيل» ليلة عيد الفطر المبارك بالإضافة إلى فوائد أخرى. ١١ ـ من غير فتلان: جمع فتيل وهو الحبل الذي يفتل ويستخدم في أغـراض شتى. ١٢ ـ سهمان: جمع سهم وهو خشب يستخدم في حمل

أدوات السَوْق وهي المحالة، والدرّاجه. ١٣ ـ الصفحه: اناء يوضع به الطعام وهي مصنوعة من الخشب. ١٤ ـ الشعبه الراخيه: من شعب الشجر وراخيه بمعنى قريبـة من الأيدي وهذا من الأمثال التي تضرب في الذي لا أصل له والردىء في القبيلة وبين جماعته. ١٥ ـ العول مرضان: العول في اللهجة تعني الزوجة. مرضان: مريض. ١٦ ـ تنط به: تأتيه بسرعة. المراعة: الروع والخوف من استقبـال الضيـوف. ١٧ ـ هتافيره: ملابسه الممزقه. يفليها: ينظفها من القمل. ١٨ ـ لا قالوا ثمان: أي ثمانمائة ريال وهي الديه في عهد الشاعر. ١٩ ـ قريش: يطلق على قبيلة بلجـرشي. ٢٠ ـ سبتـان: سوق السبت الذي وقعت المعركة في يومه وهو يوم السبت. ٢١ ـ الاشراك: أي المجاورين فبني ظبيان تجاور بلجرشي. ٢٢ ـ هبنا لهم: أعطيناهم. ٢٣ ـ المشاريف: جمع مشراف وهـو المكـان المـرتفـع من الأرض. ٢٤ ـ تبلي بخسـران: تصيب الانسان بالخسارة. ٢٥ ـ قطعة السوق: بفتح القاف واسكان الطاء: ومعناها توقف حركة السوق في البيع والشراء وعودة المتسوقين إلى قراهم دون بيع وشراء باسباب المعركة.

بالإضـافة إلى المقدمة فإن القصيدة لا تخلو من الاستعارة والكناية والجناس وهي أقرب إلى الفصحى منها إلى العامية. ويكفي للدلالة على أهميتها حفظها في صدور كثير من الرواة لمدة تزيد عن السبعين عاما.

[٤]

(ومن رمى الحق فان الله يرميه)

أما النشيد الذي سيرد نصه فقد اشتمل على الدعاء بأن يعيننا الله على الحياة وعلى الموت، وان يتقبل أعمالنا، وان يدخلنا الجنة بمنه وكرمه. كما اشتمل على نصائح قيّمة بالابتعاد عن النواهي وأخيرا امتدح آل سعود وحكمهم وانه قام على الحق والعدل:

لو كَان ما هو على حَقٍ ومقصود ما كان فَوق العَزَز قَرّت مَبانيه

ووصف ما آلت إليه البلاد من عَمار، والعِباد من أمْن ورخاء.

(١)

ياالله ياالله يا جَيّد وماجُود يَلّلي جميع العرب والكل يرجيه
عِنّا على الدِيْن والدنيا والا لْحُود لا امسيت قبرا قصيفا قدّني أمسيه[٢،١]
وبَدَلّ الاهل والجيران بالدُور والثوب الأبيض على ذا لجنب يَكْسِيه
ان كنت مؤمن ربحت بجنة أخْلُود وسبع جنات لِمْن الله يهديه
فيها قصورٌ وذاك الحوض ما رود واشجارها بالثمر تدني لجانيه
والفرش ديباجٌ أخضر وأبيض أوسُود ومن اللبن والعسل والخمر يسقيه
وحور عِينٌ حسانٌ ذاك مقصود قَدِّم ثمن مَسْكَنك يا كُل باغيه

(٢)

يا ويل من قد كَفَر من نار الوَقُود يطعم لظاها على جَمرٌ يلظّيه
فيها عقارب وحياتٌ ومنقود وأمرٌ عظيمٌ وهولٌ ما نقاويه[٣]
ياجاهل أو ما دريت انّ مْعَك اشْهُود واعضاك تشهد على جسمك بما فيه[٤]
زعت المثايل وفيها بدع وردود وأصَرّف القول واثبّت معانيه
سبحان من قام حَظّك يابَنْ اسْعُود بو فيصل الفيصلي والله يَهنّيه
لو كان ما هو على حقٌ ومقصود ما كان فوق العزز قَرّت مبانيه
ربي عطاه السعد والجاه والجود والحظ لا نَصّب البيرق يباريه
كم من ملوكٌ بغوا له قَلَع وشدود ومن رمى الحق فان الله يرميه
كما رموا في السوالف عاد وثمود وقوم فرعون في بَحْـرٍ يغطّيه
واش حصلوا من ثواب اصحاب الا خدود النار ذات الوقود الحي تفنيه
عادت تسير القوافل وأهلها رقُود والمال يسرح وعَوّد عند راعيه[٦]
والذيب عن صُدفة الرعيان منشود وياخذ الحق مالراعي ويعطيه

وتصاحبوا بينهم نارٌ وبارود وكل خصمٍ خصيمه ما يماريه[٧]
من هيبة السيف ذا بالفعل مخضود طالت لنا أيامه أو طالت لياليه

(٣)

هذا الذي زاعني وأزوع الانشود مثل التَمَر حين زاعت به مقانيه[٨]
والّامثيل العَسَل من داخل العُود دُوىَ المريض ان كتب ربي يشافيه
والا كما البُن ذا بالهيل والعود يذكّرونه ويا محلىٰ قَهاويه
واختم على القول موجودا ومفقود بذكر سِيْد البرايا الله مَنبيّه

معاني الكلمات :

١ ـ الا لحود : لحود القبر. ٢ ـ قصيف : ضَيِّق يقال لكل ضيق قصيف. قدني : أي الذي سوف يمسي فيه المتوفى. ٣ ـ ما نقاويه : ما نستطيع عليه. ٤ ـ اعضاك : اعضاءك. ٥ ـ الهول : المكان المنخفض. طمى فيه : سقط فيه. ٦ ـ هذا البيت والذي يليه يصف فيه الأمن الذي يعيشه المواطن في العهد السعودي الزاهر. ٧ ـ خصيمه ما يماريه : أي ما يعاديه خوفا من العقاب. ٨ ـ مقانيه : جمع قنو والقنو هو «عذق التمر».



[٥]

(النفس لا تتبع هواها وعزمها)

ويصف في النشيد التالي حال الدنيا ووجوب الرجوع إلى الله، ويحذر من ثلاثة أعداء: النفس، والشيطان، والدنيا.

(١)

الا يالله اني طالبٌ وجهك الغني — طلبتوك يا من للعباد يجيب
طلبتوك تغفر زلتي وامح سَيّتي — ويارب من يدعيك ليس يخيب[1]
آيا غافر الذنب العظيم برحمتك — لعبدٌ أسيرٌ حَمّلَته ذنوب
انا أرجوك ترحم ضعف حالي بقوتك — وضعفي لعفوك يا رقيب رقيب
لمخطية الاحباب أرْخَيت جانبا — ومخطي الخطايا عند كل حبيب
كما قال من باع الصديق بزلة — ولا بالمِيَه بيع الصديق يعيب
فلا صاحبا الا بعيب ومن بغىٰ — صحيبٌ بلا عيب فذاك غريب
وايضا فلا توفيقي الا بخالقي — عَلَيْه أتوكّل واليه أنيب
فيا طالبين الود منذ مكارم — فطلبه من الرب الكريم يطيب
فما كان من حُب فلا هو بدايم — وما جد يُبلى والشباب يشيب
تغيّبَت الافكار عني وهيّجت — غرامي وهِيّاج الغرام تعيب
فان قلت اني صاحبٌ ومؤدب — فكيف ان عقلي حاضرٌ ويغيب
رمينا وصبنا قالوا الناس مخطيا — واخطيت قالوا صاب وهو مصيب
فلا انا لأهْل الخَطا سِرت صاحبا — ولا انا لأهل الصواب صحيب
فمن اكن فالله ربٌ وصاحبٌ — ومنجىٰ وملجأ والزمان جديب

(٢)

فيا جَاهِلْ أبَعْطِيك مني نصائحا — تفكر وخَلّك عاقلا ولبيب
ثلاثة أعداء تجنب دروبهم — تراهم يدبّون الصخار دبيب[2]

النفس لا تتبع هواها وعزمها ... فياكم لها من سالمُ وعطيب[3]
واحذر من الشيطان في كل ساعة ... فياكم كسر من كل قرن صليب
واحذر من الدنيا تراها مغرة ... تضاحك وترفع وتضع وتخيب
ملذاتها أحلى من السمن والعسل ... وتمر الغروس وسُكّرا وحليب
فلابد من ذاق الحلاوات مقبلا ... يذوق المراره مدبرا وذهيب
فما كل ماء يستحب شرابه ... ثلاثة، مر ومالحُ وعذيب
وما كل من يقرأ القرآن بعالم ... وما كل من يرمي السهام يصيب
وما لْخيلُ خيلُ واحده وان تَخيّلت ... ولا ذهب الابريز كُل ذهيب
وما الاسْد جمعا كلها بفراسة ... وكم ذيب سمي ذيب ليس بذيب
تَشرّف عُود الخيزران بَليْنِه ... جميلا وليلُ قاسيُ ورطيب[4]
وحاشا عليه النار ليس من أهلها ... ولا دخل جدنانه لضوّ خشيب

(٣)

بنيت المثايل خالي البال مبتهل ... الى الله والحبل القطيب قطيب[6]
واختم على قولي صلاةً على النبي ... ابو قبة فاحت بمسك وطيب

معاني الكلمات :

١ ـ امح سيتي : سيئتي. ٢ ـ الصخار: الصخور جمع صخر. ٣ ـ عطيب : عكس الصحيح وهو السقيم المشرف على الهلاك. ٤ ـ رطيب : أي لين وهو ضد اليابس. ٥ ـ لضو: الضوء: النار. ٦ ـ قطيب : جيد الصنع. وهو مأخوذ من الحبال القطبية نسبة لنبات القطبي الذي تصنع منه الحبال.



[٦]

(زعت المثايل واستوى مبناها)

وله - رحمه الله تعالى - في الحض على التعاون بين الاقرباء والجماعات وفي قول الصدق. ونبذ الكذب، والتذكير بأن الغنى سيعقبه فقر والفقر سيتلوه غنى، النشيد التالي:

(١)

الله بحق الف تولَّف شَمْلنا والباء براةٌ مالمعاصي والدُّنا[١]
والتاء تعافينا في الابداني
والثاء ثبات عقولنا والثّابه والجيم جاهك ما نسير الا به
والحا حلال الرزق والغفراني[٢]
والخا خَياره من بَعاض اعلامنا والدال ياالله عالجميله دلنا[٣]
والذال ذكرك يا عظيم الشأني
والراي رِزْقٌ ما عليه المنّه والزاي زَيّن قِسْمَنا في الجنة
والسَين سَهِّل مطلبي بلساني
والشين شَرِّف قَدْرنا والشافه والصاد صَدِّر كُل شَر نَخَافه[٤]
والضاد ضَيِّفنا مع رِضواني
والطاء طهارة خاطري والنِيّه والظا، ظفر بالقَاله المَبْنِيّه
والعين عَنّا تبعد الشيطاني
والغين غِثْنَا منك بالغيث الهني والفاء فَتُوح ابواب رِزْقك ياغني
والقاف قوّ الصبر يارحماني
والكاف، كِتْبَة خير لي مكتوبه واللام لايمِنَا لدرب التوبه
والميم مَكّنا بَعز مكاني

والنون، نُور القبر يوم الوحده والهاء ، هَيالة عاجلٌ ما بَعده
والواو ورّدنا على الحيضاني
واللام لا خَيّبْت من لك داعي واليا، يجي منك الفرح في ساعي
يا واحدُ وحدك ولا لك ثاني

(٢)

زِعْت المثايل واستوى مبناها والى الْتَهمْها خَاطِري يَشْنَاها
يوم انها تقرب لي الاحزاني
يا نِعْل بُو اللي تَجْرَته في الشيمه يصخىٰ بني عمه برخص القيمه[٥]
ويحسب انه جَالسٌ متغاني
ما عاد في الهجره رِضَا للصادق الا الظّلَم والكاذبه والسَارِق[٦]
بَيّاعة الغالي بعلمُ داني
ماشي كما ابن العم يوم الضَدّه يصبر لصبرك في الرخا والشده
ويحتمل بالقرش والديواني
ويوم يبدي في طَرَفْنا بَادِي في البيت والا الريع والا الوادي
ماني بنَا سُنّه ولا ينساني[٧]
بني عَمّي، الذُرعَان والأرياشي ياذاك انا من دونهم ما اسْوَاشَي
والصقر ما ينفر بلا جنحاني

(٣)

ماشي مثيل الصدق يامن قَاله لاخوك والمَرْجِـل وللجمّـاله
والحق ياجي لك عليه اعواني
والكذب ما يرفع لَحيٌ سَامه من يرتفع به شِبر غَطه قَامه
والزود ياجي بعده النقصاني

(٤)

يا جاهل اسمع هِرْجِتي وتَفكّر ترىٰ النميمه عالرّفَاقه مُنكر
تَنْقِص مقَامك عند راس العاني

لو غَبِيَت وَعْدين زادت بانت لا وان قدرك والمعزه هانت
والله لا يَنقُص لنا ميزاني

(٥)

قُلته ويامن ياتسمع قولي بَنْيت زين الهيض من مَعْقُولي
يحلىٰ كما تمرٌ مع البدواني

والا كما يحلىٰ حليبٌ حالي والا كما جلسٌ يجي من حَالي(٨)
واعرف قوافي الهرج ما يَخْفَاني

والا كما يحلىٰ شراب البُنِّي والله يجلـي كـل هَـمٍ عَنِّي(٩)
وعن جميع المسلمين اخواني

(٦)

والخاتمه يا ذكر من في طَيْبَه الهاشمي ذا كُلنا نَدعِي به
يشفع لنا يوم ان له شُفْعَاني

معاني الكلمات :

١ ـ براه مالعاصي: تبرئة من المعاصي. ٢ ـ حلال الرزق: أي الرزق الحلال. ٣ ـ بعاضي اعلامنا: بعض ما نعمل. ٤ ـ الشافه: الشكل والهيبة لدى الآخرين. ٥ ـ يانعل بو: النعل من الطرد وهي هنا بمعنى يا خسارة من كانت تجارته في العداوة والبغضاء. ٦ ـ الظلم: جمع ظالم. الكاذبة: جمع كاذب. ٧ ـ ماني بناسنه: أي لن انساه أبدا. ٨ ـ حليب حالي: الناقه التي تولد لأول مرة يأتي حليبها حلوا وكأن وضع عليه سكراً لكن الشاعر يقصد بذلك بياض القلب. ٩ ـ

شراب البني: شراب البن ويصبح حلوا لمن كان مولعا بالقهوة وشربها.

من معاني النشيد:

١ ـ التوسل إلى الله عز شأنه بالمغفرة والتوبة، ودخول الجنة والابتعاد عن النار.

٢ ـ الدعـوة إلى التآخي والتحابب بين الناس، وان القريب ليس له الا قريبه في السراء والضراء ولذلك لابد من تحمل ما يحصل من القريب.

٣ ـ الدعوة إلى الصدق، ونبذ الكذب.

٤ ـ الدعوة إلى الابتعاد عن النميمة فإنها تنقص من قيمة واقدار الرجال.

٥ ـ وأخيرا الدعوة إلى الأخذ بما جاء في النشيد من نصائح لأنها نتيجة تجارب ذاتية للشاعر. ومن ثم الصلاة على النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم.



[٧]

(عبّادة القرش وريالي)

ويـطلب من ابنـه الكبير / سعدي الاهتمام بوالديه، والبر برحمه وبجاره، ويشكو من اختلاف الناس عن ذي قبل.

يا سعدي ان كنت رَجّالِي فالوالدين اصحْ تنسونه
الله لمن برّ بامثالي يَجعَل عياله يبرونه
وللرحيم اغْد وَصّالي عِزٌ لكم يوم تلقونه
والجار وَسِّع له الجالي والى طلب شي تَعْطونه

وَنّيْت وازوع الامثالي وازيد في لَيَّها فونه[1]
من صفة القيل والقالي من قال قالوا يقولونه
واللّه لو اني على فالي لابني جدارٌ يهدونه
عَبّادة القرش وريالي والدِّين يمشون من دونه
لو ظل كايل ومكتالي يا مُدّهم ما يوفّونه
اربّنِي أوطِّي احْبالي عن كل حبل يَمدّونه[2]

معاني الكلمات:

١ ـ في ليها فونه: لضرورة القافية وتعني ازيد زيادة. ٢ ـ اوطِّي احبالي: اترك كل شيء حتى التعامل مع أولئك.

[٨]

على أثر سفر الشيخ/ محمد بن عبدالعزيز الغامدي الىٰ الرياض، بعد عام ١٣٥٤ هـ قال شاعرنا:

(اسبق من الخيل واسبق من مطاياها)

(١)

يا راكبٌ فوق سَيّارة على عَجْلان اسبق من الخيل واسبق من مطاياها
رُح للسعودي وتلقى النِمْر والاسْدَان اخضع جنابك وهلل عند مبداها
وقل سلامُ عليكم يا شبا شامان ياذا تواسا رقاب الكفر وافناها
قِران الاسلام يحزا منه كل قِران حِنه علىٰ كلمة التوحيد يَقْرَاها[1]
ياذا ملكها بسيفه لا قُرى نجران وان قَدّر الله بحكمه ياتَعدّاها

(٢)

واثني سلامي يصل للشيخ بو عثمان يقرأ الرسالة ويعرف كيف عِنْوانها[2]

وقلّه الصبر فيه النور والبرهان   وفيه الآيات مضحاها ومقناها
صَبْرك بدار العِزّ ما هو بدار هوان   انك بدار السعودي ربي اسْواها
نرجو من الله حلول العفو والغفران   ورحمة الله كل يا تَرجّاها

معاني الكلمات:

١ ـ قِرَان الإسلام: أي دولة الإسلام. ٢ ـ الشيخ بوعثمان: محمد بن عبدالعزيز الغامدي.

من معاني القصيدة:

١ ـ امتداح آل سعود، وان دعوتهم المقترنة بالتوحيد أتت ثمارها.
٢ ـ طلب العفو من آل سعود عن الشيخ/ محمد بن عبدالعزيز ـ فهم أهل للعفو عن كل مخطىء.

[٩]

بعد حملة بلجرشي عام ١٣٤٠ هـ كان الشيخ محمد بن عبدالعزيز في مكة المكرمة، وقد ارسل له شاعرنا قصيدته التالية يدعوه فيها إلى العودة ومقابلة آل سعود وابلاغهم بحقيقة سفره لمكة.

(خل قولت قيل)

(١)

يا راكبُ فوق بَكره من بكَار هُذيل   تمسي وتصبح ولا يَعرف لها قَيْله(١)
يوم الخميس اسرح مع بَدُوّ سُهيل   ربي يسهل دروبك تغدي سْهَيْله(٢)
واحذر عليها من التغيير والتبديل   ترا عمى العبد تغييره وتبديله
ويوم رابع وصولك في محل جميل   نعم المحارم ونعم البلده الهَيْله(٣)

(٢)

انشد وتلقا محمد راعي الاجْميل | باسط فراشه لمن يغدي وياجي له
وقُل سلام مني عليكم هَيْل | هيلً على هيل ما يَنْعَدّ في كيله
وقل تراني يبو عثمان جيت دخيل | يوم ان مثلك غلام ينجي ادْخيله
ثلاث حاجات نطلب خلّ قولت قيل | ناسٌ يزوّد وناسٌ نقص في قيله
اما يحزّمك بو فيصل حزام جميل | تكسب نواميس وتَحصّل به اجْميلِه
والافرح للسعودي هو شفا الا غْلِيل | من يطلب الله ترى انه يَشْفِي اغْليله
والا فلا عاد تَمْقُلك العيون أمْقِيل | وتقول مَيّت وهذي الديره ماهي له[٤]

معاني الكلمات :

١ ـ لا يعـرف لهـا قيله: من سرعة العدو لا يعرف مكان مقيلها. ٢ ـ سهيله: تصغير سهل. ٣ ـ محل جميل: مكة المكرمة والمسافة من المنطقة لمكة مشيا متواصلا أربعة أيام. ٤ ـ لا تمقلك العيون: أي لا تراك الأعين.

[١٠]

كانت الهجـرة في المـاضي لطلب المعيشـة إلى الحبشة والسودان وبعض الدول الافـريقيـة وكـان بعض أقـرباء الشاعر ضمن المسافرين ويطلب في قصيدته التالية عودتهم سالمين.

(اغرابنا سد البحار)

(١)

ياالله يا من خَلق جنه ونار | رَبّ الارْبَاب صَدّاق الوعود
والليالي خلقها والنهار | كل يومٌ وهي تصبح ورود
وافتكر كم نَشَا فيها وسار | واصبحوا من ورا صُم اللحود
ناس مكتوب في دار القرار | والمظلين في شَبّ الوقود

وَيْــل من خذ كِتابه باليسار يوم الاعْظام تشهد والجلود[1]
واهل الايمان يلقون الوقار والمعارج وجنات الخلود
تَاتَزخْرف وتدني بالثمار واهْلَها في ملذات قعود

(٢)

زِعت هِيْضي وفي الهيض افتـ ـكار مثل جَـمُ غَزيرٌ من عدود
والا مثل الذَهب عند التّجار والصوارف يعدونه عدود
ما تلاعبت به مثل القُمَار واذكر الله وانْصَبت الشهود
كان ما جار يغدي عند جار والفتن حَثّها مثل الرعود
والمِيَه ما يَعـدّون القِفَار والمسافر على اهله ما يعود[2]

(٣)

واليوم اغْرَابنا سد البحار في بلاد النصارىٰ واليهود
لو يسلمهم الله مالعثور ما حداً قال حطوا ياوفود
هيبة الله جَت قَفْرُ ودور واسلموا ثم هيبة بن سعود[3]
النمر ما يجي الا بالنمور والفَهَد ما يجي الا بالفهود
الصقر ما يجي الا بالصقور والاسد ما يجي الا بالاسود
عادت امسافة السبعة الشهور سبع ساعات تاجي بالجرود
بالله يا كُل جاهل كن حذور لا تَدوّر في اعلام نكود
لو يبورون غيرك لا تبور واحفظ السد عن جمع السدود
احفظ النفس عن دنيا الغرور لا ترَبّخ رَسنَها والقيود
رَابَعه لا تبنيِّ لك قصور ما يورث بناها الا الهدود
ارجم ابليس بالسبع الحجُور في منى ما حداه الا الحيود
كل حِلْوه عواقبها المرور والمَردّه من الهَدّا سنود[4]
تاتلاعب بنا دنيا الغرور وأركبَتنا خساراتُ وَفَوْد
قَوّ صبرك عليها يا صبور وازهم الله وقُلّه يا ودود

(٤)

واختم قولي بمفتاح الصدور	ذا سري به وخلق الله رقود
نور من نور يعلىٰ كل نور	وتصل من جـدودُ في جدود

من معاني القصيدة :

١ ـ الحض على العمل الصالح الذي ليس له جزاء الا الجنة.

٢ ـ الأمن الذي حل بالبلاد بعد توحيدها على يد الملك عبدالعزيز يرحمه الله بعد ان كان النهب والسلب داخل القرى وخارجها.

٣ ـ الرجاء بعودة المسافرين من ديار الغربة إلى ديار الأمن والأمان.

٤ ـ وأخيرا النهي عن مجاراة كل مفسد والابتعاد عنه.

من معاني الكلمات:

١ ـ الاعظام: العظام ـ جمع عظم. ٢ ـ الميه ما يعدون القفار: كناية عن عدم الأمن في السابق. ٣ ـ هيبة الله: أي نعم الله. ٤ ـ المرده: العودة.

[١١]

ومن نصائحه يرحمه الله قال :

(انت الرؤوف بنا يا فرد يا صمدي)

(١)

يامن إليه اشتكي حالي ومعتمدي	انت الرؤوف بنا يا فرد ياصمدي
مالي الى من اليه اشكي مسائلنا	الا الكريم الرحيم الواحد الاحدي
كم من ليالي قرعنا باب سيدنا	باب الرضا ماله قُفلٌ ولا رصدي
قلنا له يا وكيل الباب قلت لنا	ادعوا ومنا الاجابة فالمساء وغدي
الذنب منا كثيرٌ وانت تعلمه	ورحمتك واسعه يا دايم الأبدي

(٢)

طالت علينا وقُوتاً لا نطيق بها   واشتد باب الطَمَع والذُل والحَسَدِ
والقيد بالرجل ما نقدر نَهمّله   وثاني القيد حبلاً من يداً ليدي
والشَوْف والجهر والسمع اصبحت حِلساً كُلّن يَقُل فارقتنا عيشة الرغدي

(٣)

يارب متنا على العِزّا وقومتها   قبل الهوان وقبل الذُل والعَنَدي
يا نائمين انبهوا فالنوم غالطكم   وكثرة النوم ياجي العين بالرمدي

(٤)

كم لَذّةً قاتلت بالود صاحبها   وتوقف الرجْل لا تَصدُر ولا تردي
بين الحياة وبين المال في عمل   لم يرضي الله والوالد مع الولدي
حاشا على طاعة اسماعيل ليس لها   ضدا ولا مثلا في امْره الصمدي
لم يغفر الله كان الذنب حاط بنا   من قُل طاعه وقُل الصبر والجهدي[١]

(٥)

ليت العريب قريبا غير مبتعدي   سد البحور فيا وجدي على عَضَدي[٢]
ما هم برادين عني الموت لَا وبَلا   لكن قصدي يردوا شرفة الكبدي
لكـن صبـرا لعـل الله يرحـمـنـا بكـل صبـر وكَـمّـا حلت العـقـدي[٣]
لو كان حتى الحصا نرجم بها خلصت   ونعمة الله لا يُحصىٰ لها عددي
الحمد لله حمداً نستغيث به   ونستعين به من كثرة الشَدَدِي

(٦)

يا جاهل ابنْصَحْك لا تطلب الهوى   ترى هوى النفس والشيطان مستعدي
ولا تغرك حياةً بالغرور كما   غرت ملوكا وساداتُ وذو عمدي[٤]
من يتق الله يجعل الله مخرجا   من كل هول وبي يهدي إلى الرشدي
تمت صلاة على المختار سيدنا   ما دامت الروح تجري كل ذي جسدي

معاني الكلمات :

١ ـ لم يغفر الله: أي إذا لم يغفر الله. ٢ ـ ليت العريب: كناية عن أحب الناس إلى المرء وهو الولد، ٣ ـ كما: بتشديد الميم أي ربما أو لعل. ٤ ـ ذو عمدي: أي مكانة عالية.

تضمنت القصيدة معاني منها :

١ ـ الدعاء ورجاء غفران الذنوب من الواحد الأحد.

٢ ـ معاناة الناس من الجوع لقلة الأمطار.

٣ ـ التمني بعودة الغائبين، ويظهر انهم من ابناء واقرباء الشاعر.

٤ ـ النصيحة بالابتعاد عن الهوى ـ هوى النفس ـ وعدم الاغترار بملذات الدنيا ـ إذا وجدت.



وللشيخ جمعان بن راشد بن رقوش شيخ زهران سابقا قصيدة قالها بعد أن تم تسفيره إلى تركيا عام ١٢٥٨ هـ ـ ومعه شيخ غامد آنذاك/ عبدالعزيز بن أحمد الغامدي ، لأنهما كانا متهمين بالتعاون مع محمد بن عايض ـ الذي استطاع ادخال بلاد غامد وزهران إلى حكم عسير، واستعادها شريف مكة بمساعدة تركيا بعد ذلك.

(يالله تاهب لي من السيل مظهار)

(١)

يوم الخميس الشهر ذا زال ... لا عَلّه الله من هوابل مَطَرها

والجمعه هي والسبت في الباحه نَزّال ... وليلة الحّدَ عرّضونا غدرها

في العقبه نمشي بقيدٌ وسلسال   والحاج آغاه اوْطَابنَا من حَجَرها[1]
اقبل بنا في مطرح الفين خَيّال   عند ابن شرفا وحَامد اللي سَبرْها
ومع صلاة العصر والقوم تنجال   القو بنا ما نبصِر الا عَفَرْها
نزل بنا في يبس ما حد بنا سال   الّا العساكر تحت فيّة شَجَرها[2]
وبعد شَكّوا قسّمونا في الاقْطار   جو في بيوتٌ والثميدي سحرها
جند وبنادق والزَهَب تشتعل نار   وسكّنونا جوف اسفل قَبَرها

(٢)

ياراكبٌ من عندنا فوق الاحْرَار   ما فيْده الا البْندقه في ظَهرَها
رُح عند من هو يَكْرِم الضيف والجار   وضيوفَهم ما تنقطع من حَجَرها
واثني سلامي لمحمد والاغمار   والعَوْد واللي حاضرٌ من جَبَرْها[3]
وقل لهم ما في التقادير الابْصَار   تفليكها عند الذي قد حَصَرْها
مالي بَلَابَه غير دعوىٰ بني سار   وكل مضيومٌ تفكك حَــرَزْها

(٣)

ياليتني من عِزْوتَي كل محضار   في بَرّها والا بغوقة بَحرَها[4]
قليلهم عندي بكثرة هل امْصَار   والى امتلا حِيضَان الاعْدا فَجرْها
كم مرة من عزوتي جو في الاقفار   ياما مضينا قُنّة في وعَرْها[5]

(٤)

يالله تاهب لي من السيل مظهار   عن سارح من بَحر يعمي بَصرْها[6]
واختم كلامي بالصلاة خير الاذكار   للمصطفى اللي منه توفي سَفْرْها

معاني الكلمات :

١ ـ الحاج آغاه : يقصد القائد التركي. ٢ ـ يبس: من أودية تهامة القريبة من القنفـذه. ٣ ـ محمـد أخو الشيخ. ٤ ـ غوقة: عمق ويقال لاسفل البئر «غوقة البئير» وكذلك البحر. ٥ ـ القنة: القمة المرتفعة من الجبال. ٦ ـ السيل: كناية

عن الاسر واستخدم السيل لخطورته.

المعنى العام :

اشتملت القصيدة علىٰ وصف لما عاناه الشاعر من الأسر، وما عاناه من اهانة القائد التركي وان الحراس فرقوا عنه زملائه في الأسر. وقد طمئن أهله وذويه بأن حكم القدر لابد منه، ودعى الله أن يخلصه مما هو فيه وأن يعيده إلى أهله ومحبيه.

وقد عاد الشيخ بعد أن هدأت الأمور وعادت المنطقة لحكم الاشراف في مكة الذين بدورهم يتبعون الحكومة التركية.



الشاعر/ عبيد الله بن سفر الغامدي/ من قرية العبادل ـ سبقت ترجمته أثناء استعراض بعض قصائده في العرضة. توفي حوالي عام ١٣٣٥ هـ.

وكان كغيره من ابناء هذه البلاد يكره الأجنبي، وكان الأجنبي الوحيد الذي وطئت قدماه هذه المنطقة هو الجيش التركي الذي كان همه جمع المال لسلاطين آل عثمان.

في عام ١٣٢٠ هـ و ١٣٢١ هـ قاوم أبناء المنطقة الجيش التركي وانتصروا عليه وخاصة في موقعة رهوة البر ورغدان عام ١٣٢١هـ، لكن بقي لهم بقايا. لجمع الزكاة والضرائب. وسلاح الشاعر هو شعره وقد قال شاعرنا قصيدة على لحن الجبل هجا فيها الأتراك منها:

يقل عبيد الله تَكبّر بو كنادر رافضياً يا ترسْول
مايلُ رأسه بطربوش ويصغوي الكتله على الدقن المحَسّن

فقام بعض المغرضين بنقلها إلى الأتراك في عسير، فصدر الأمر بسجنه

وعنـد ما علم، الْتَجَاء بشريف مكة وهناك علم بقيامهم باحراق بيته وعند ذلك انشاء قصيدته التالية على لحن الباديه والقاها بين يدي الشريف / حسين بن علي.

[١]

(حزاب من وادي الحمى مزعلاني)

ومن قراءة القصيدة يتبين انها اشتملت على معان منها :

١ ـ الاستفتاح باسم الله، والحمد لله.
٢ ـ الالتجاء ـ بعد الله ـ بأمير مكة والاعتذار منه لتأخير الزيارة.
٣ ـ وصف الكتاب الذي سبقه إلى الحاكم.
٤ ـ وصف الخيـل التي حملت الكتـاب والمنـدوب وانها عمانية الأصل «مسكت عمان».
٥ ـ ذم الحكم الادريسي، والإشادة بنجاح حملة الشريف لفك حصار أبها عام ١٣٢٩ هـ.
٦ ـ الشكوى من احراق بيته ومن جور الأتراك الذين اسماهم «المكلماني».
٧ ـ طلب التعويض فيما حل به من خسارة.

(١)

بسم الله الرحمن حِفْظًا ومَاني		بسم الرحيم الراحم المرحَماني
والحمد لله والله المستعاني		ذا نستعين به على كل ما كان
لبيك يا داعي الهدىٰ ذا دعاني		عساك داعي الخير ما تكذباني
ولمثل هذا يحسب المحسباني		وانا أغترف مالبحر والبحر مليان
تَيّه عُبيد الله كما البهلواني		يوم اختلى ليلا في المخلواني
يفقد وينقد في جميع المعاني		والموج رَكّابه في البحر تيهان
فكّرت لا ربي بمكه رباني		ربواً وحكم أهل اليمن معسراني
كلوا جلود المسنمات السماني		وجلود هَزْلَات العجائف من الضان

(٢)

ياليلوي يا ليل يا ليلواني كم سالها ما لناس ياليلواني
جيبوا حكيما له في الطب برهان

اليوم من كُهّانهم كان كاني مع بليس اللي في الكون كاني
ما عاد للغاوين في الكون كِنْ كَان(١)

سلام تسليمُ هنيٌ وهاني أنقا من الخُطّرعلى السيل واني
يغشى الحسين العبدلي في المباني من فوقها ريح وروح وريحان
يابو علي جعل العدو بالهواني لهو المغُرّه عن وصولك لهاني(٢)
واليوم ناجيتك بوحيٌ وحاني وحيا يقَطِّب كل حاسد وشيطان
ناديت كَتّاباً حظيظاً وجاني جا بالدواه وحبر معمول حاني
ورداً ومسك وعنبر وزعفراني ومن الفنون اختار له سبعة افنان
وقُلت يا راعي الكتاب المصاني جب له ذرواً من جَبل قَلْفَلاني
والزرف جُلّه بالحرير الحساني الريّف الرّيان مختلف الالوان
وشَمّعَه في هيكلُ لايباني ذَهب وفضه بالحَلَق ميهماني
ياكم لصَوّاغه علىٰ الكِيْرَداني ولا خرجَ من عنده الا بوزان
وارسلت به مرسولي اللي كفاني شخصا تضمن به وحياً لفاني
جَهْجل وَهَوجْل به على مشعلاني جَوْبه طروش البدو من مسكت اعْمان(٣)
رَضَاعَته حولين وغذي ثماني من يوم نشّي ما هضمه الزماني
سارح ورايح بين هِجنُ هجاني ما دام بوضِلْعِين عند الحميدان
فوقه شداداً من جبل قَلْفَلاني ابرنجي أحقيقي نظيف أبْيَضاني
قَطاته عصىٰ موسى مع البيطراني واتا سَفِينة نوح ليحان عيدان
يقلون بالمليون متكلفاني عليه كنزُ مالبحر واللقاني(٤)
جوهر وماسٌ والعجب شكل ثاني دراً وياقوتاً ولولًا ومرجان
والخرج والبطرنج والزخرفاني شكل السفايف والوثور الخطاني(٥)

والميركه في وسقها مركزاني كيران غزلانه كواكب وتيجان
واخفوا زَرَر تكليفها ملبساني لبب وحملوج الحقب والبطاني
لجل الوثاق استحسنوه الفطاني والاسم سَمّوا به على الوسم حفظان
وخزام في ليل الدجى يسرجاني وخطام ورسان الحديد المتاني
والطوق ذا في عنقه امْشَلْشَلاني هيهات مختوما بخاتم سليمان
ولبّسوه السندس المردفاني ديباج يزهر زهرة الحيشراني
في غرس روضه من رياض الجِنَاني وكّلْ عليها مالك الملك رضوان
تمت تكاليفه لها جَلْ جَلاني وشلاشلن يومي بها في الأذاني

فوقه تقل يادان يادان يادان

(٣)

حَزّاب من وادي الحِمَىٰ مزعلاني في الركب ذاله زَكّةً وادّحاني (٦)
مركب عظيمُ يستبق مطرياني ياليتني معهم مواجه وفرحان
من روضة الطائف وهو لَوّ كاني وجر وادي السيل سمح المحاني
واللي عليه مغَرْيدُ بالغناني هز الجرس بيده وغنى بالالحان
على نجيبُ فازعُ مرهباني وانشا لله آسال الخضر لا لْتَقاني
ذا شاف ناقة صالح المحلباني ووسم على خيرة ركاب ايل عمران
ربي نسب فيها وجا مشبهاني تكمل خصاله واكتمل بالمعاني
لجل افتخاره وَدّنا بالبياني هَدْواً مع أهلْ موحيات بالارسان (٧)

(٤)

يستأهله بو فيصل المحكماني اللي بجَاله سَيّرتْني المناني (٨)
ماله شبيهُ في ملوك الزماني عالي النَسَب من سلسلة صُلب عَدْنان
ما هوب من صُلب الحديد اللداني فَضْفض حديدُ ليس فيه الليانى
وَنْعِمِ طويل السيف لَزْهَى الزماني يلقى صروخ الحرب في كل ميدان
هَمّام حظه عاليٌ مَرْماني له لطمةُ تعمي وعطواء تَغاني (٩)

والى تَعلْوى فوق ظهر الحِصَاني كنّه اسْد متعلوياً بين الأسدَان
قام الشريعه للعرب والعواني واعدم سَلوم اهل العلوم الدَواني[١٠]
وأمر على القوّاس والصيطراني في الحج الاكبَر لايجي فيه رُهبان

(٥)

يوم ابْتدَى السّيد بحكمه وشَاني قال المجدد كُلّه الشان شاني[١١]
والْتَف من بغداد لاكَوكَباني وانْصَابلاد عسير واصُوب قحطان
واشوف واذا حُكم هذا اليماني يوم ابْتَلاه الله بالامتحاني
سلط على حكمه من الشام سُلطان
اهل السيوف الدمشق الشنتياني واهل القنا ومصَقّل الهندواني[١٢]
وفرود وجنابي وَهْل خيزراني في زوك مُزّيكا ونوبه وبرزان

(٦)

قولاً صحيحاً صادقاً من لِساني شَاق العَرب واطرب له التُرْجَماني
كلُ يقل ودي بحفظه عساني اهْجاه للعُشّاق في كُل ديوان
والقول في حامي الحِمىٰ ذا حماني وأرجيه لَيْ منها اسْمع اللي يَراني
وان كُنت صادق في جميع المعاني تعيضني من بين غامد وزهران[١٣]
في بيتي اللي شَبّه المُكْلَماني واخذ الذي ماجود عندي وكاني
والرامي أوبق ذمته ذارماني وانْغَطّ بَيْنَات القبايل ولا بَان[١٤]
وانا مساعد لامر والله هداني قايم على التوحيد واقراء القراني
يامن نَطَح قرنه قرون القِراني وعوينه الله يوم تلتف الاعْوَان

(٧)

وأولاده اللي يَوْردُون السنَانِي الى نَظر بالشمشلي والطِعَاني
وتبهرَزَت متلجمات العَناني صَفّانةٌ تذهب طرايف من الحان
هَلْ بَيرقٌ منصوب ما يغلباني ولهم في الحكم الرسين امْتَكاني
تبارك الله قاله المعجباني والغيث ما شا لله يا فَرْح الاقران

(٨)

وازكى سلام الله لكم سَلّماني والعاصي اللي يسمعه يَسْلَماني
والله يعلم نِيّة المودماني والى صدق جَاله من الرب غُفران(١٦)

معاني الكلمات :

١ ـ كن كان: أي لم يعد للعصاة مكان في هذا الزمن الذي انتشر فيه الدين. ٢ ـ يابو علي: يقصد الشريف حسين بن علي. لهو المغره: يعني ان العدو التركي هو الذي غره عن الزيارة. ٣ ـ مسكت عمان: مسقط عمان. ٤ ـ متكلفاني: متكلف. ٥ ـ هذا البيت يصف الزينة التي وضعت على ظهر الخيل. ٦ ـ وادي الحمى: هو وادي بني كبير الذي تقع على جانبيه قرى قبيلة الشاعر «بني كبير» من غامد. ٧ ـ بعد وصف الخيل قرر انها هدية منه للحاكم. ٨ ـ بو فيصل: يقصد الشريف حسين بن علي. ٩ ـ عطواء تغاني: أي عطية تغنيه وهي مقدمة طلب العوض فيما حصل عليه. ١٠ ـ اعدم سلوم اهل العلوم الدواني: قضى على العادات السيئة. ١١ ـ السيد: السيد/ محمد بن علي الأدريسي ـ الذي بدأ دعوته في صبيا وانتشرت لما حولها وشملت غامد وزهران. ١٢ ـ مصقل الهندواني: السيوف الهنديه. ١٣ ـ تعيضني: تعطيني قيمة الأضرار التي نتجت عن احراق البيت. ١٤ ـ أوبق ذمته: غش ذمته. انغط بينات العرب: اندس حتى لا يعرف ويقصد بذلك النمام الذي أوعز للترك بأنه يهجوهم. ١٥ ـ يسلماني: يسلم من الكفر. ١٦ ـ المودماني: الآدمي، جاله: جاء له.

والقصيدة لا تخلو من الكناية والاستعارة، والوصف، والجناس وتدل على قوة شاعرية الشاعر وعلى شجاعته فهو إلى جانب مدحه للشريف لم ينس نفسه وقبيلته.

[٢]

بعد ان القى نشيده السابق أمام الشريف الحسين بن علي، وشكى ما حل به من الأتـراك، وطلب المساعدة، كان لدى الشريف أحد شعرائه الشعبيين فسأله عن رأيه في القصيدة فقال «هذه يا سيدي من خبز امس» ويعني انها ليست بنت الساعة.

سمع عبيد الله ما قاله شاعر الشريف فطلب منه ان يبدأ هو ويرد عليه، لكن شاعر الشريف قال ان الضيف هو الذي يبدأ وليس المضيف.

وهنا جادت قريحة الشاعر في الحال بالنشيد التالي :

(ياالله ثبتني بقول ثابت)

(١)

ياالله ثبتني بقولُ ثابت ... وانطق لساني به ولا يتكَلْكلي
واجعل لنا من كل هم فَرجا ... غوثاً يسابقه الفرج ويجمّلِي
يا من يرى مَدّ البعوض جناحها ... في دايج الليل البهيم الأليلي
ويرى جرير جنينها في ثديها ... والمخ في تلك العظام النُحلّي
ويرى مسيل الدم في أوداجها ... متنقل من مفصل لا مفصلي
ويرى ويسمع حس ما هو دونها ... وأدق ما لسمسم وحَبّ الخَرْدلي
يالملك القدوس يالفَرد الصمد ... من هيبتك لابد لاَرْض تزلزلي
عَدَمْه دمداماً على من تحتها ... يا باعث الاموات من تحت الصلي
ترحم عبادك ذا لهم فيك الرجا ... رجا من أوزته المعاسر وابتلي
واسْق بلدنا والبلاد المسنيه ... بقطرة من بحر جُودك تمتلي(١)
تجذب هبايبها رياح امطارها ... بالرعد والمَحْنَم وبرقاً يشعلي(٢)
سبحان من يخلي ممالك واسعه ... ويملي أرضا بعد ما كانت خَلي
وينجي المسقوم من سو البَلاَء ... وان شا يَقصّرها لحيّ مَاطَوّلي
وان قال كُن كَان القضا متحفظاً ... اعجل من البَرّاق والطرف اعْجَلي

(٢)

يا واسع الكرسي وشل أردافه　　بقدرة تلوي على الملكوت لي
ثم الصلاة على النبي وآله　　ما ناح قُمري والعيون مَهمَلي

معاني الكلمات :

١ ـ البلاد المسنيه: الأرض المقفره المحتاجه للمطر. ٢ ـ المَحَنْمْ: صوت الرعد والبرق.



وللشــاعر/ عبيد الله بن سفر الغامدي ـ القاف التالي ـ وقد رواه لي الشيخ/ أحمد بن فرحه الغامدي ـ من العبادل.

[٣]

(ولا فقد في الدنيا كما فقد الاحبابي)

(١)

آلا يا لله اني طَالبنّك وقُل جَبا　　جَبا يا عبيد الله جَبا لُطف وهّابي [١]
اغثْنا ولا تسخط علينا وتَغْضَبا　　وغَثْها بيوتُ ضارياتُ بالاشبابي [٢]
فيا فوز من في جَنّتك يا تَقلّبا　　ويا ويل من يلبس من النار سْرِدَابي
بنَا دَهرنا سَرَّح كما سَارِح الدَبا　　الى هَبَّ له من نجد في القيظ هبّابي
طَمىٰ الحجز من فوق التهايم تَكُثّبا　　وكلًا يُقل جاوز بي البَحر وطَمابي
تدنيٍّ بنا الدنيا على عزها الهَبا　　ولا رافعُ حَدْ ذِمّته فوق مِرْزَابي
صَبرنا لحكم الله وحكمه مَغصّبا　　وذا ما صَبر عن ذا لمقادير ما ثَابي
علىٰ صابرٌ هوّه لحكمه تعصبا　　وقلبُ يغمه غاشي الهم ماطابي
فو الله ما للناس مالموت مهربا　　الى صيّروا ما لطين فالمرجع اترْابِي

(٢)

فلا قَلبٌ الا لَعّه الحزن واشْهَبا   ولا عينٌ الا واغرقت سود الأهدَابي[٣]
فلا فَقْد فقد المال عند المَجرّبا   ولا فقد في الدنيا كما فقد الاحْبَابي
ولا يفقد الا المال ذا فيه نتعبا   وَدلْفَة بلادُ ثابيه زرعها ثَابي
وتكفيك عن زيد وعن عمرو واقْربَا   وعن بُدرةَ المدِّين من عند حَبّابي[٤]
وتطلق سبالك فالعرب فيك ترغبا   وتكرم ضيافينك ولاَ هْلَك والاحبابي
وفي الطير ماريت الغُراب المشيِّبا   ونَامن هواجيس الفِكَر عَارضي شَابي
فلا فكرتي في الشيب ذا مايَعيّبا   وكم شايبٌ وانا صبي فك الا نشابي

(٣)

ولا يَفْقَد الا مَطْلقٌ ليس يَكرُبا   صبوراً على ربعه وللقوم حَرّابي
ولا يفقد الا من لضيفه مرحّبا   الى جد للعربه سلامُ وَرحَابي
ولا يفقد الا شاغل اللي محضّبَا   على مهرة فيها منافع للاعْرابي[٥]
ولا يفقد الا شيخ حامي منسّبا   على السنة الغراء وما جا في الاكْتَابي
ولا يفقد الا كامل الزين والصبا   من الصّينَات الحُور الابْكار الاعرابي

(٤)

فمن زَيّن الله زان في كل مذهبا   ومن شين الله شان وخَذَته الأسبابي
تصيب البلايا كل قرن مَنصّبا   وينبت قرونٌ جُم في روس عِيَابي

(٥)

مَعِدْم العَدَم مثل الصديق المخّيبا   الى احتيج ظَلّا وَجْههُ مظلمُ كابي
صدَيق السَعه يضحك ولا الْفا السندحَبا   ويرميك في وقت الحُميّا بمشهابي
فهو يحتذر ما لنمر لا عاد ينحبا   ولا يحتذر ما لكلب لاعاد خَنّابي
فيا حَيّ حيوانا ورىٰ العُرف يَصْحِبا   وبيس بِرجْلٍ فَك لازمْة الاصْحَابي[٦]

(٦)

وبنت الردىٰ من سال عنها ويَخْطُبا لقيها أمْرَجِيّه ضايعه عَقلها سابي
تبادي لمن بَادا وتحبي لمن حَبا وفي عينها الغوّاف والعقل كَذّابي
تبيع رُجْلَها وتاخذ الحُرْمَ مَكْسبا ولو كان قَرم القوم للحرب شَبّابي
وطبعا يسير مع الكِبَر جامع اللُبا لجمع المذاهب وافكروا يا أولي الالبابي
فذا ما توزّن عقلها يوم تَثْلَبا فَقُل يا سكون اعثوا بها قبل تَعْثابي(٧)

(٧)

عبيد الله أجْنِب عن كواذب تَعيّبَا وهو تايبٌ لله مع كُل من تابي
وصلى الله عَلى البدر ما هَبّت الصَبا وما دام للانوار في الفُلك مِغْرابي

معاني الكلمات :

١ ـ جبا: أي خذ مطلبك. وتستعمل هنا كثيرا بمعنى خذ أو تفضل. ٢ ـ ظاريات: متعودة على الكرم. ٣ ـ لعه: بتشديد العين من اللوعة أي أصابه الحزن. ٤ ـ بدرة المدين: من العادات السابقة ان المزارعين يذهبون للرجل المليء ويأخذون منه حب يسمى «بُذْره» يقتاتون به حتى موعد الحصاد ومن ثم يعيدونه له. ٥ ـ مِهْرَه: على وزن فعله أي صاحب الصنعة. ٦ ـ العرف: بضم العين، المعروف. بيس: بئس. ٧ ـ تثلبا: أي تتزوج ويقال للعروس ـ مثلبه ـ أي مستعده للزوج كما يقال لكل من يلبس ملابس نظيفة «متثلب».

ومن أهم المعاني التي اشتملت عليها هذه القصيدة:

١ ـ الدعاء للواحد الأحد بانزال الغيث على العباد، وكان اعتماد الناس في الزراعة ـ بعد الله ـ على هطول الأمطار.

٢ ـ التحسر على من مات من ذوي الرأي والمشورة، وممن عرفوا بالكرم والاقدام ـ ويظهر ان ذلك نتيجة القحط الذي نزل على الناس.

٣ ـ توجيه اللوم الى غير الأوفياء من الرجال.

٤ ـ دعوة النساء إلى الاحتشام والاخلاص لأزواجهن، واختيار الزوجة الصالحة من المنبت الصالح.

[٤]

وللشاعر/ عبيد الله بن سفر الغامدي ـ القاف التالي الذي لم أعثر إلا على جزء منه، وقد قاله بسبب استعداد قبيلة بني كبير لمحاربة قبيلة بني ثعلبه من غامد ـ بني عبدالله وبني خثيم ـ لأن الأخيرة عارضت الأولى في قيـام سوق الأحد في بني كبير لأنه سيؤثر على سوق الأحد في رغدان، فاستعدت كل قبيلة لمحاربة الأخرى بمساعدة حلفائها.

(وادي الحمى للي هله يا ترنا)

ياونّتي واونّ واحِنّ واضَيق	واللي مثيلي كُلما ضَاق وَنّا
من تا لليالي تتلي الزفر والشين	نديرها مِنا وتندار مِنّا
يقل عبيد الله من العِنْق لا فِيق	وادي الحمى للي هَله يا ترنّا
حضراً وبدوا يسهرون المشافيق	حتى يخلي الجيش متباعدنّا
قُل يا بكاراً جاتنا من محاريق	لكن يغشاها زبادا وحِنّا(١)
قُل يا زباد الهند من بعد ما سِيق	كنّا طلينا به وكنا دَهَنا
ما تنقضي العازه مع كل زنديق	ذا ينلوي وَجهه مثيل المَسَنّا
الى لَفا للضيفه صنديق وصديق	ما نكترب من خدمته لو طَحنّا(٢)

القصيدة لم تكتمل لأن روايها / سالم بن عوضه بن عبوش الغامدي ـ لم يحفظ سوى ما سطر أعلاه مع حفظ المناسبة.

لكن المحفوظ منها يبين لنا أن الشاعر يتحسر على ما حصل من القبيلة المعارضة لإقامة السوق، ويحرض قبيلته على عدم الانصياع للمعارضة، وقد أقيم السوق فعلا لكنه ضعف أخيرا كما ضعف سوق الأحد برغدان بعد انتشار المحلات التجارية، وقد توقفت حركة البيع والشراء فيهما.

معاني الكلمات :

١ ـ الزباد: دهان كان يرد من الهند حينذاك. الحناء: هو الخضاب المعروف.

٢ ـ لو طحنا: كان طحن الدقيق على الرحى من أعمال المرأة، وهو عيب عند الرجال، وللمبالغة هنا في اكرام الضيف، فإن شاعرنا يرى أن ذلك ليس بعيب على الرجال لو قاموا بالطحن للضيف.



الشاعر/ عبدالله بن صالح الزهراني ـ الملقب ابن السويديه ـ من وادي رما بتهامة ومن قبيلة أولاد سعدي من بني سُليم، توفي قبل العهد السعودي الزاهر ـ وله قصائد في العرضة مر بعضها.

وفي قصيدته التالية يصف جور الزمان، وأماني الإنسان التي لم تسفر عن شيء والتي تشبه أحلام اليقظة ـ وقد بنى هذا القاف بطريقة حوار بينه وبين الزمن القاسي الذي وقفت فيه الأمطار واجدبت الأرض وأصبح الناس يموتون بشكل جماعي ورمز للدهر ـ بالجَنيِّه.

[١]

(ابنيه في هجرة شقت علينا بالمعاسير)

(١)

ياالله ياالله يامطلوب، ياعالي التدَابيْر	يامن على الأرض والسموات له عينٌ رَقيبه
ثَبّت لساني ولا جا الموت يحتاج المقادير	لا قرّروا لى جنوب القَبر وصَلِيِّ قَطِيْبه(١)
لا جا المحاسب يَقُل فَسّر لي اعلامك بتفسير	من هو الـهك ومن سِيْدك ومن دينٌ تجيبه(٢)

وقُلت ديني الزكاة والصوم وصلاةٌ وتكبير ... ونحج بيت الله اللي لا دعي الداعي يَجِيْبه
وابني نشيدي مثيل المحض من حُمرٌ مصارير ... مع بني طَلْق لَقّت نَجد ترعىٰ من ثَلِيبه[3]
والا كما رازقيٍ سد راقودٌ وتسبير ... يَحرِّمُون الخُطُور الزاد لا ذاقوا زَبيبه[4]
والا كما اللوز ما لحُكمان لا عِند المصاقير ... لا ضُحىٰ ربيعه يَظلّي ثَمَره مثل الضَريبه
والا كما ضَالبيٌ في شدا والاصُدرَبْير ... وَصَل رُبيع الخليفي بالريالات الصَلِيْبه[5]

(٢)

وابنيه في هِجْرةً شَقّت علينا بالمعَاسِير ... وانْكَسْر ساقي ثلاث سنين ما وَنّا صَليبه[6]
وامسيت وانا معي نِيّه ودربٌ هَكْرة الليل ... في وعد مخلوقٌ اخفى خَبَره واللاح لي به
والا وَعذْراء قوائمها وهذا المقسم الهيل ... ما كِنّه الا جُفَالك يالمَحَض والا حَلِيبه
وخَدّها يوم شَاوَفْتُوه يشبه شمع قنديل ... والّا شِرازٌ سَقاه القاز لا وَرِّي وشي به
وجَعْدَها مثل هذلولٌ تلاقىٰ بعدها السيل ... ضَاقَت معاني ضِيَان الناشري والاحلي به[7]
وعيونها كِنّها العوام يدرج داخل البير ... والارصَاصُ من الملقى ينوض الوادعي به
وقُلت سَالَك بجاه الله يا زَيْن التماثيل ... ما انتي بَسُحْمَه الذي يَطْرونها شَبٌ وشيبه
وقالت احسبك تعرفني وثارك خاطرك عَيْل ... أي سُحمه ما ناب هي لكن نَامنَها قَريبه
وقُلت ربك تكونين الذي وَزْن المثاقيل ... بنت ابن طحْطُوح والا بنت بوعَجرا ذُهيبه[8]
وقالت بنتُ لبو مَيّاح ما في العلم تبديل ... وأهلي تحالوا على نجمي وسموني مَتْيَبه[9]
وقُلت باصدر ولا عَيّنت في دربي محاصيل ... وراعي الوعد عَيّنتُوه ما عينه يفي به
وقالت اقعد معي وابغيك تاهب لي معاديل ... ونسير للحق وَعَيْني الزْمك في دعوى تَعِيبه[10]
وقلت واش لك ولا عندي جوابٌ فيه تعديل ... ولا وقَع عَبْرة أي راسُ حصيلي ما يجي به
وقالت انكرتني ياخي ورا عُرفٌ وتاجيل ... وانا الذي اعطيتك المعروف وانا لك صحيبه
وقلت وحياة ربٌ يرزق الأوحاش والفيل ... ما انكرتك الا من الضدات واطْوَال المغيبه[11]
وقالت اقعد معي وانا بسامح كُلّما قيل ... وانا بَعاوَضْك من ذا المال لو حاوشتني به

(٣)

وقلت نا شَافقٌ ما اهْلك يقولون انت نَشّال ... يعاقبونك على قُوفي وتَغْلبك الغَلِيبه[12]

وقالت مضمون ياخي من جوابٌ يخبث البال ... وما يقدّر على ابن آدم فلابده يصيبه
وقُلت ما ابغي القدر ياجي ونا ما انا بغفّال ... فيين قلبٌ يحب الموت وأين اللي رضي به
ونا باهَرّج لها والا وقومُ ضَيْعة الحال ... والا الدّبا يوم يَشْرف عالذي حَبّب ركيبه[13]
والا كما سَارحُ مالبحر له رعدٌ وزلزال ... سَيْله دقل من قرا الاعْجاز في دقم السريبه
الفين حافي وخرص الفين عُمّال وجُهال ... وتسعة آلاف صبح الخيل والشعل النجيبه

(٤)

وقالوا وايش أوكَلك والا ذَيّا الرجال وين كَان ... أرب ما جَرّه الا تاع يلمح لَلكَسيبه[14]
وقالت لا والله الا هو أنقَطع قطْعه من المال ... وجا وهو في الخَلا يرعى وعَوّد تاعني به
قالوا تجمل، ولا يستأهلون اهل التِجمّال ... فلّا فلا كان هذا الليل يعلم له بصيبه[15]
وقالت لا والله الا هو ضوىٰ ضيفٌ وعجال ... وآهو اجْنَبيٌ وكثر الصوت كَمّا يستهيبه[16]
وقالوا يقعد معك واسري تعالي له برَجّال ... يخرّجه من ديار الخوف وأسبالٌ نشيبه
وقالت يقعد معي للصبح وابَدّيْه بالفال ... وزادنا يوصله من حيث ما يامن غصيبه
قالوا الرشد لك ولكن احذرينا ما لتخجال ... الضيف لو يعترض قامت لوازمها تعيبه
وقالت اقْفُوا ولا شاشه أمَقّل فيه مِقّال ... وانتم لكم عالذي ضيفٌ وعالجيران هيبه[17]
قالوا النقا ما بنا كُربه منه لكن الاقْوال ... قالوا ذُبح ضيفهم والا هي اعلامُ عَتِيبْه[18]
وقُلت ياختي دَخِيلك كان من كُثر التَمهّال ... لو كان جَاني من اهلك مَخْطِيَه والا مَصيبه
وقالت آني بغيت اكْسِيك من جوخٌ وَدِسْمال ... والا من الشاش ذاك اللي يشوق المكتسي به
وقلت ما ابغي الكُسا بالعِزّمني ان كان ذا المال ... أما اقْسَميْه بيننا نُصّين والا عَذْري به[19]
وقالت ما قط جاني منك معروفٌ بفنجال ... خَلّي واعَذر بمالٌ لا غَرّب ما احْصِي عزيبه[20]

(٥)

واختم نِشيدي بذكر الله رَبي واسع الجَال ... ومحمد الهَاشِمي حِنّه يغيث المهتري به

معاني الكلمات :

١ ـ قطيبه : أي وثيقه يقال للقوي ان هذا قطيب لهجة . ٢ ـ من سيدك : من نبيك ؟ .

٣ ـ ترعى من ثليبه: ترعى من مرعاه. ٤ ـ الخطور: الضيوف يقال للضيف الذي جاء من مكان بعيد «خاطر» وهو من التقدير ـ فصيحة ـ. ٥ ـ الخليفي: بكسر اللام، مد ونصف المد. ٦ ـ المعاسير: جمع معسور من الحاجة يقال للفقير ان فلانا معسور. ٧ ـ الجعد: ضفائر الشعر. هذلول: طويل. ٨ ـ من البنات المشهورات بالعقل والجمال حينذاك. ٩ ـ بومياح: من اسماء الجن. مثيبه: اسم «الجنيّه». ١٠ ـ معاديل: المعاديل من العادات التي لا تزال قائمة وهي ان المتخاصمين يضعون أفضل ما يملكونه من السلاح ويسلمونه للمصلحين ومن ثبت خطاءه يؤخذ منه الحق ويعاد «المعدال» بعد ذلك. ١١ ـ الضدات: شدة الفقر والحاجة. ١٢ ـ نشال: أي سارق. ١٣ ـ ضيعة الحال: مثل السحاب. ١٤ ـ تاع: جاء وهي لهجة تهامية. ١٥ ـ بصيبه: أي بخبر. ١٦ ـ كَمّا: أي ربما وهي لهجة تهامية ايضا. ١٧ ـ اقفوا: أي اذهبوا. ١٨ ـ اعلامُ عتيبه: أي صعبة أمام الناس. ١٩ ـ بالعزمني: أي يكفيني. ٢٠ ـ ما قط: ما قد.

التحليل:

من معاني النشيد، الآتي:

١ ـ الشكوى إلى الله من القحط الذي حل بالناس وترتّب عليه الجوع والضماء.

٢ ـ أماني المحتاج، وان تحقيقها لا يأتي بالكلام بل بالعمل والتوبة النصوح.

٣ ـ ان نتيجة الحلم هي الخروج بدون نتيجة عملية «اضغاث احلام».

٤ ـ قوة شاعرية شاعرنا ودقة التصوير الفني في القصيدة.

٥ ـ حالة الناس حينذاك ـ وصف المجتمع الذي عاش فيه الشاعر ـ.

[٢]

ولشاعرنا/ النشيد التالي الذي يدعو فيه الى اتباع الخصال الحميدة التي لخصها في عشر هي:

(الأوله الخمس الفروض صلها)

(١)

عَشْرَة خَصايل غيّب الهَيْض قَالها   لكن من طِيْب الانْواع انتْقَالَها
عَزْك ما لاغْمَار من يَزْم ثِقَالها   عليه الأقوال والمطلق يلقّيها[١]

(٢)

الأوله الخمس الفروض صَلّها   وطِلْبَة الله رمُوق العين بدّها
لا جا المحاسب وقال الروح من لَها   الا انـت ياالله واليها ورَاعِيها

(٣)

والثانية طَيّب الاودَان قُم لها   حَفِّظ خُلجها ولا جا السيل مَلّها
عَلّك تبصّر تَطوّفها بَطلّها   وترقب الشمس في مردم مذارِيها[٢]

(٤)

والثالثه تَرْحِيبةً للضيف شِلّها   وفجوة الصحن وَسّعها وبُلّها[٣]
واعط المياسَير واحذرني تقلها   وان قَلّت البَلّه فالصَفْطَا توفِّيها[٤]

(٥)

والرابعه بُندقه يَشفِيك نَقْلَها   عليك تَنْقُد وعالبيطار شُغْلَها
اشتَرها، اشْتَرَها، واحذَر تَدُلّها   لا تامن الهِجْره لا تحدث بواديها

(٦)

والخامسة لِقْيةً يوم تَنْتَوي لها   فَشُد عَزْمك ونَفْسك لا تذلّها[٥]
اي في الرجاجيل من يرقب لخَلّها   يَصْبح يَعيّرك في حلقه تناطِيها

(٧)

والسادسه جَاوب اصْحابك بفعلها   خَيْرٌ بخير وشَر بَشرّ مثلها

والكِلْمه الشّيْنه تَرّكْها وطَلّها فالا فبعض العرب عينه يقُولها
يمضي عليها ولا يدري قَوافيها

(٨)

والسابعه بِنْتَك الى جَاك بَعْلَها مصاهروها فَثّلبها وحِلّها[٦]
ولا تشافي لها تصبح تَملّها ما انا مكثّر علومٌ وانت قاديها

(٩)

والثامنه حُرمتك لاجَتْك فاغْلَها عن بعض الاعلام قَصِّر طول حبْلَها
لا تقطعه وتَبصر حِلّة اهلها وان قَطَرت نفسها فاحذر تَجافِيها

(١٠)

وفي الرجاجيل من زمّل ولَهْلَها وفي الملاقي يَخلّي الضده لاهْلَها
عالصوت يركب جَوازِيها وسَهْلَها يشردعن الهَيّه ما يدري اشْ جَرىٰ فيها[٧]

(١١)

وفي الرجاجيل من يَطْرح سِبَالها واللَقْمَه كودُ تَنو ع واسْتَشَالهَا
ولو تموت البَسّه عنده ما هبالها والصَحْفَه ما قام لين اكْتَد ما فيها[٨]

معاني الكلمات :

١ ـ الاغمار: جمع غُمر الشباب غير المجرب ـ فصيحة ـ. ٢ ـ مردم مذاريها: المردم المكان الذي يجمع فيه المحصول ومن ثم تتم تنقيته. والمذرّاء: بفتح الميم وتشديد الراء مكان تنقية المحصول من العلف. ٣ ـ فجوة الصحن: فتحة وسـط الطعام يوضع بها السمن. ٤ ـ البلّه: بتشديد اللام: ايدام الطعام من سمن وغيره وهي مأخوذه من النداوة. ٥ ـ لقية: باسكان القاف: واللقية تعني الملاقاة في القتال ويدعو هنا إلى الشجاعة وعدم الخور حتى لا يضحك عليه الآخرون. ٦ ـ البعل: الزوج. مصاهروها: أي خاطبا لها. ثلبها: بتشديد اللام

أي جهزها للزوج دون تأخير. ٧ ـ الهيّه: اجتماع الجماعة للحرب. ٨ ـ اكتد: أي يأكل طعامه وحده دون مشاركة أحد لجشعه وطمعه، كناية عن البخل.

التحليل:

يرى الشاعر أن هناك خِصالاً عشراً يجب العمل بموجبها وخاصة للغمر ـ غير المجرب ـ الذي يجهل هذه الأمور.

أولها: أداء الصلوات الخمس في وقتها، وطاعة الله في السر والعلن.

ثانيها: المحافظة على الأراضي الزراعية من حيث سقايتها والعناية بها لأنها المصدر الأساسي ـ بعد الله ـ للرزق.

ثالثها: استقبال الضيف بكل ترحاب وتقديم المتيسر من الطعام له.

رابعها: اقتناء السلاح الشخصي الجيد والمحافظة عليه.

خامسها: الاستعداد وقت القتال ـ وكان ذلك في الزمن الذي لا أمن ولا أمان فيه ـ أما اليوم فإن الانسان ليس محتاجا لذلك. لانتشار الأمن في العهد السعودي الزاهر عهد الأمن والأمان.

سادسها: الدعوة إلى استخدام الألفاظ الحسنة وترك الألفاظ القبيحة والمعاملة بالمثل.

سابعها: عدم التشدد في زواج البنات. فعندما يأتي الرجل المناسب يجب الإسراع في تجهيز الزواج.

ثامنها: معاملة الزوجة بالتي هي أحسن، وتأديبها، عند ما يُرى منها ما يشين.

تاسعها: اجتناب الرجل الجبان الذي يتخلف عن الواجبات الجماعية.

عاشرها: وأخيرا ذم البخل والبخلاء والابتعاد عن طريقهم.

[٣]

أما النشيد الثالث لشاعرنا/ فهو عن «ملهمته الشعر» ومحاورته معها، والنتائج التي حصل عليها ومن أهمها اجادته للشعر وتحدّيه لبقية الشعراء.

(من كثروا قومه ورد الماء)

(١)

يالله ياالله من خَلقه — خَلق السموات بِلا سَبقه
وهَباها ارباعشره طَبقَه — السبع السفلى مِنْدرقَه[١]
والسبع العليا له دَرقه — وهو العالي في مِرقَابه[٢]

(٢)

ثَبّت قَولي عند مَماتي — يوم يحصل مكيال وفَاتي
لا ظلوا أحبابي لفّاتي — ما ينفعهم عاد ايْهاتِي[٣]
ما ينفع في علمُ فاتي — ما نْسَانٌ نفعوه احبابه

(٣)

لَاسنّوني بعد الشِهّاد — وغَسّلوني من مايُ مِيْراد[٤]
وشَالوني فوق الاعواد — قالوا هَيّا ما ينفع عاد
آهو خذ ما لموت حِسابه

(٤)

قلت ربي اللي يهدينا — وانْحُن بفروضه واعينا
صُمنا لله وصَلّينا — ومحمد بي يشفع فينا
من جحيم النار اللَهّابه

(٥)

وابني قَاغِي واسَوِّي قَطَره — قُل يا ناوي غَزّر مَطَره
وشال الحيَات مع غَثَره — من بي يرقد مع اللي حَضَره
الله يجعلهم بالحَبَرة — من عنده قافٌ عندي عَشَره[٥]
احْتَصُوا يا ناس على السَهرَه — والقاف ما يحصون حِسَابه

(٦)

جنّيه تَاعت من مَرْتَبْها　　حَلْق صَوي، قَيْنه مَعارِبْها[٦]
وبداجي الليل حَلمِت بَها　　ياللي بيسري واين بَها
كان تقاوىٰ وتجانا به

(٧)

جَتْنِي بالجَلْس الذَوْبا　　وقالت هذا لك مَشْرُوبا
من عَرَام النيف المنصوبا　　صافي ما لشمع وما لصُوبا[٧]
من كَسْب اجوال اليَعْسُوبا　　يبري من بي يتداوىٰ به

(٨)

قلت أيني ما نا مَرْغُوبا　　اي عندي الدُر المَحْلُوبا
واي عندي البُر الملهُوبا　　واي عندي السمن المصُروبا
وان شا لله ما نا بكذُوبا　　والكاذب يحكي بَكُذا به

(٩)

قالت وشْ تَبْغي ما العِيْشَه　　واثْنِّي لك من كُل عَبِيشَه
لو تبغي تمرُ من بيشه　　وان المطلق يَمْدح جيشه[٩]
اهل سِلالُ بتحانيشه　　ويقل من يَبْصِر تَرْيْيشَه
حَيّ لي ذا الهودَج وحِزَابه

(١٠)

قلت اشْ بك ياذا المخْلُوقه　　ايني ما لجِيش المتَواصي
خَرْص اربعماية رَقّاصِي　　ناشوا سَد الشرق القَاصِي[٩]
يوم تاعوا بَالْبِلْ وَصَوَابه

(١١)

قالت جَيشُ ليتك ريته — يوم يَفْزع كُلٌ من بيته
ما احسن فَرَسه وتَنابيته — وتقل ياليتي يالَيْتَه
ليتي من ذا الجيش وَصِيْتَه — لا اشوف الخَبت حَظّارِيْته
وزَبـانِيَتـه وعَفـارِيتَـه — قومٌ للملقى رَكّابه[١٠]

(١٢)

قلت اشبك ياذا المخلوقه — قومي ما الحُجز والى دَوْقه
ما من خصمٌ سَعروا فوقه — جَرّبوه الموت وطَعن ذَوقه[١١]
بطعام بعضه من حَوْقه — مذخورٌ لأيّام حِرَابه

(١٣)

قالت هَيّا قُدام الضِيْق — هَيّاك معي عند آل صَدِيق
وآهب لك ما الْاجنان رفيق — اهل سيوفُ فيها الترهيق[١٢]
الواحد يَسهِيك نِصَابه

(١٤)

قُلت الّا اقْفي والكذب خَبيق — ما نا غَاوي في غير طَرِيق
ما تَقْفِين الا بسَفَا ودقَيق — وانا قلبي ما هو بَرِقيق[١٣]
الرقيق ادنا ما قَفّا به

(١٥)

قالت هَيّا فوق حَصاني — وامضي بك هول البَردَاني
ما ياجي بك داني داني — ما تمشي الا بالهَزّاني
هَزّان جِنَان الغَصّابه

(١٦)

قلت الحمد لله أمّاني ما قط رَكْبت الفُرسَاني
ولا ركِبُوها جُداني كلُ يقعد في مِرتَابه

(١٧)

قالت علمي وَرَّد وَرّد خَلّك تلبس ذِيك الوُرّد
وتسابق بالصبيان المُرّد هَيّاك معي والا تَشهّد
لا اغدي بك ريحُ هَبّا به

(١٨)

قلت اللي رَكّد ذا الرَكّد لو جيتني وانا مَوّحد[١٤]
لفَرعْتِك بالله ومحمد وتحيلي عني ياللّعّابه

(١٩)

واقْفَت عني والحمد لله من ذكر الله مستهدٌ له
ما يجري في عِلْمه خَلّه وابني ذا القاف ولا املّه
ما ابني شرواه الا قِلّه يا حَضْره، الغايب يَحكِي لَه[١٥]

(٢٠)

هَيّض فَيّض لمشَارِيفه ذب اتْرَدد في طَارِيفه
حني ضاري وَطّي جِيفه والشي مَا لله وتصريفه[١٦]
وامّا انا ما عِزّي الا بَه

(٢١)

بعض الشُعّار آهُو جِيْفه فَلّت عالناس مَذارِيفه
فَكّ المقْودَ ومطَارِيفه أي يتحلّج لغطارِيفه

يا زُعم انه سَكْنُ كَيفه | ما به غير القُعْره خَفِيفه
يتغطرف بين اللّعابه[١٧]

(٢٢)

لَخَلِيْف الصَعْب تَعّدينا | والا وعلومُ تَناجينا[١٨]
قالوا زهران مَقفِّينا | ما زِدْنا عاد تَحارينا
وتَفَرّقْنا وتمارينا | صَادَنا ذاك اليوم زْهَابَه

(٢٣)

قُلنا وايش اللي يَتَعلّم | وانحن بي نَقْعُد نتولّم
والا والعلم من السُلّم | والا وما شيخْ يتكلّم
ما نقداه بالرشوه يَحْلَم | لا بَصّرْها، راسه دَنّا بَه

(٢٤)

يوم تاعوا زهران في دَوْخَه | قالوا خُضران وتَمَصْروخَه[١٩]
ماشي الا قومُ ممصوخه | هَيّا لغنيمه مَفصُوخه
فيهم من قال ابغي جُوخه | وَحِصَان خضران اتَحلّىٰ به

(٢٥)

واقبلوا ما لحُجز ومالَتُهَما | تاعوا في خُطَرْهم وَهْما
يَشْبِعُون الطير من اللحما | واثْرَه صدقُ ذاك العِلْما
من كثروا قومه وَرِدَ الما | والضامي يشرع لَشرَابه

(٢٦)

وأي ما هِلّا خضران ثَنا | قُدام ثْميديّ وقَنا[٢٠]
قال الرشد يامن صَاح بنا | قال الا هَيّا اشرد مَعْنا
الْمَح ما لْيَمن واش اقْبَلنا | اربعين بَيْرق بَتنصّابه

(٢٧)

قال اني خُضران ولا بعدي اسْعَد بالعزوَات وبَعدي
والله صَدّاقٌ في الوعَدي واي سَعد البُندق من سَعدي
والله ونعم وانا السّعْدي راعي الناموس وكسّابه

(٢٨)

وصَلَت كل مْكَان امْداحه ومن صَنْعا لا والبَاحه
وافتتح البيت بمفَتاحه وصَعقَ في الروزه الفَدّاحه
تشرب الزَهْلُول وتَدّاحه سَد حلقي ما نملي الساحه
ما اتْحَرّى اقوال الحَسّابه

(٢٩)

يا بو عبد الله ومَفرّح يامن للخُصام يَطرِّح[٢١]
ويديس ويذرِّي ويمرِّح والداني ما هو متَبرِّح
اما خَبّه والا فَرِّح في علم بي نَتْواصا به

(٣٠)

واختم قافي بعد قَراره بنبيٌ مدوا زُوّاره
يشفع للمسلم من نَاره يمسي حَرَمَه بَتَشعِمْالَه[٢٢]

معاني الكلمات :

١ ـ مندرقه: مستتره يقال فلان انْدَرق عن الناس أي استتر عنهم. ٢ ـ درقه: الدرق هو الساتر أيضا والمعنى أن الله جل وعلا في السماء السابعه. ٣ ـ عاد ايهاتي: عاد تعني مضىٰ. ايهاتي: من التندم والتحسر على المتوفّىٰ والمقصود ان المتوفى لا تنفعه سوى أعماله الصالحة. ٤ ـ لاسنوني: وجهوني للقبلة. ٥ ـ الحبرة: بالفتح مرض يصيب الغنم والإبل. ٦ ـ حلق صوي: موضع في تهامة.

٧ ـ عرام النيف: اعلى القمة. ٨ ـ كان تمر بيشه من أفضل التمور في المنطقة ويعتبر فاكهة الشتاء والطعام في حالة نقص الطعام من الحبوب. ٩ ـ الرقاصي: الذين يرقصون في الاحتفالات وفي الاستعداد للحرب. ١٠ ـ للملقى ركابه: أي يركبون الصعب في سبيل حماية أوطانهم من المعتدي. ١١ ـ سعروا فوقه: من السعار وهو كناية عن الاقدام. ١٢ ـ الاجنان: جمع جني. ١٣ ـ قلبي ما هو برقيق: أي ليس بخائف. ١٤ ـ موحد: وحده دون رفيق. ١٥ ـ الغايب يحكي له: يطلب من الحضور ابلاغ الغائبين بقصته. ١٦ ـ والشي ماالله: الشيء من الله. ١٧ ـ يتغطرف بين اللَعّابه: أي يزغرد. ١٨ ـ خليف الصعب: قرية الخليف بتهامة ـ انظر المعجم الجغرافي. ١٩ ـ خضران: هو الشيخ خضران بن عطيه بن مفرح شيخ دوس سابقا والذي وقف ضد آل عائض وأُخذ أسيرا عام ١٢٥٣ هـ ٢٠ ـ ثميدي: سلاح ناري قديم. ٢١ ـ يقصد خضران بن عطيه. ٢٢ ـ بتشعماله: أي انه مضاء بنور النبوة.

التحليل:

تضمنت القصيدة المعاني التالية:

١ ـ اخلاص العبادة لله وحده، والدعاء بأن يتقبلها جل جلاله.

٢ ـ ابراز قوة شاعرية الشاعر، وتحدِّيه لبقية الشعراء، وانه استطاع ان يناظر «ملْهمَته للشعر» وان يتغلب عليها.

٣ ـ ذكر قصة وصول حملة ابن عائض في العام ١٢٥٣ هـ بقيادة محمد بن عائض نفسه. وتصدي رجال دوس برئاسة الشيخ خضران بن عطيه شيخ دوس سابقا لتلك الحملة.

٤ ـ امتداحه للشيخ خضران وذمه لبعض الناس الذين اغرتهم الرشوة عن المشاركة ضد الحملة العسيرية. وقد تم اسره في تلك الحملة وعند اسره قال الشيخ خضران:

زفـيـر خضـران الذي كان في عزٍّ مع دوس
والـيـوم في الرغّـاد ذا هو على متـنـه يشـيـلـه

والرعاد: طوق حديد لأن له جَلَبَة تُشبه جَلبة الرعد (انظر المعجم الجغرافي).

[٤]

والنشيد التالي ـ يصف فيه الموت، والحساب، والجنة، والنار، ويذكّر الناس بما حصل بمعشوقه من خراب ودمار رغم ما كانت تعيشه من قوة مبان وعزة رجال وفي ذلك عظة وعبرة وقد رواها لي عام ١٤١١ هـ جريبيع بن محمد الزهراني (١٢٠ سنة).

(يارب متني شهيد)

(١)

يالله يـامـولَانـا ياوالي الاحْكَـامي
منـزّل الآياتي والشمس والفَيّاتِي(١)
وباعث اللي ماتي بامره عظيم الشاني

(٢)

يا هَادم اللّذّاتِي يا خَابر الحَالاتي
تغفر لي في مماتي لا تَاعني مِيْعادي

(٣)

يارب مِتْنِي شهيد واظْهرني فيما تَريد
وأبعثني يوم الوَعِيد والجنة اكْتُبْها لَي

(٤)

حِن تَكْثُر الضَالَاتي — مَا لْاخْوَه والخَواتَي[٢]
وبني عمي الثِقَاتِي — مع جَنْبِي وجَالي[٣]

(٥)

يبكون جَنب رأسي — حِن عَيّنوا وَفاتي
وحَصــــل الفَواتِي — وانقطع الرجَالي[٤]

(٦)

وشيّعوني تَشْيِيع — واقْفوا بنعشي سَريع
وهو على الدنيا وضيع — كالحُلم في منامي

(٧)

وشَلّوني بَرِفْقا — وفيهم من تَلقّى[٥]
ولا للجنب متكــىٰ — على الصَفَا قُدّامي

(٨)

وشَلّونِي عاليمين — واشْهدوني بالطِيْن
واقْفَوا عني المَحبِّين — وقلبي في السُوَالي

(٩)

ووثّقَوا عَليّه — قبرٌ بنوا صَلِيّه
والطينه والغَثِيّه — ومن الزروب ارْدَامِي[٦]

(١٠)

وتَاعني مَالِكين — وانا انتظرهم بالعَيْن
ياالله يامَجْري العين — مافيك التزَامِي

(١١)

وقالوا نَاشَدِينك عن امُورك ودِيْنك
وتنظرهم بعبذاك ولا معك مَحالِي

(١٢)

وقُلت الله ربي ومحمـدٌ نَبِيِّي
والكعبه قْبِلَه لنا ثم القرآن إمامي

(١٣)

قالوا صَدق ذا الانْسَان فلا يخاف الاْحزَان
جَزاه جنة خلدان يدخل دار السلامي

(١٤)

فان كُنت عَبدٌ عاصي فيضربون الرَاسي
ضرب الحديد القاسي والذي مَحْتَامِي(٧)

(١٥)

فِيْده مقاطع حديد مشَعْمِـلٌ بالوَقِيد
لو طاحت عالصعيد أنشبـت الجُبَالي

(١٦)

القبر دار الفُرقان دار الوَحَش والدِيْدَان
وفيه جمع البُرهان وطـولات المهالي(٨)

(١٧)

والنار دار الفُجّار لكل عبدٌ جَبّار
فيها هوامٌ كبار وحيّات ومصَالي(٩)

(١٨)

طعامهم كل يوم — من غَسِيل الزَقُّوم
وعدٌ على الله محتوم — في قوله والنظامي

(١٩)

والجنه دار الرحمن — دارٌ ملكها رَضْوان
فيها لُولو ومرجان — ومفـــارش الزوالي

(٢٠)

حسين اصْبِر لما جاك — ان القَدَر من مولَاك(١٠)
تفكّر فاهل الاملاك — اهل الحل والحلالي

(٢١)

وافتكروا في الأصحَاب — وين اهْلَكُم والاقراب
راحوا من تحت التراب — مثل الدوت البالي

(٢٢)

وانظروا مَعْشُوقه — دروبها مَشفُوقه(١١)
وهي راحت مشحوقه — ورُبْضانٌ والعوالي

(٢٣)

ماحَلّها الا الخَراب — فُلْجانها والقِصَاب
من بعد ذلك العَمار — ما تحصِّل حتى العتابي

(٢٤)

ما حَلّها الا الحَمام — بات فيها لِيَام
الى دنا منها الظلام — ممساه والمِقْيَالي

(٢٥)

واختم كلامي والقول بذكر خير مرسول
شفيعنا يوم الهول شفيع أول وتالي

معاني الكلمات :

١ ـ الفياتي : جمع فيء ـ الظل. ٢ ـ الضالاتي : اجتماع الاقرباء عند المصيبة. ٣ ـ جالي : حواليّ. ٤ ـ الرجالي : الرجاء لي أي قبضت الروح لبارئها. ٥ ـ شلوني : انزلوني القبر يقال للشيء النازل من أعلى لأسفل. ٦ ـ الطينة والغثية : الطين وما يخلط به وتسد به الفتحات بين الحجارة التي يُصلى بها المتوفى داخل القبر. ٧ ـ محتامي : أي حامي من الحرارة. ٨ ـ طولات المهالي : المكث داخل القبر ـ إلى أن يشاء الله. ٩ ـ هوام : أنواع السوآم من حيات وغيرها. ١٠ ـ حسين : قريب للمتوفى الذي قيلت النشيده بعد وفاته. ١١ ـ خرائب معشوقه ـ انظر المعجم الجغرافي ـ.

[٥]

ولشاعرنا «قاف» وصف فيه الحالة التي كان يعاني منها الحجاج لبيت الله والزوار للمسجد النبوي الشريف. قبل عهد الأمن والأمان الذي نعيشه.

ويظهر ان الذي رواه لي وهو/ جريبيع بن محمد الزهراني (١٢٠ سنة) قد نسى الكثير منه. لكن تسجيل مثل هذا يخدم ابناء الجيل الحاضر. ليروا ما هم فيه وما كان فيه غيرهم.

(قطعنا خبت شداد)

(١)

قطعنا خبت شداد بلَا مايٌ ولا زاد[1]
وصَبّحنْا في الميعاد نَسقي من الحِيْضَاني

(٢)

وتَا عَنا الخَطِيبا	ذي شيبةً عَريباً(٢)
على عَوْدُ نجيبا	من العِيْس المتاني

(٣)

قَرَا خُطْبَه علينا	فيها شروع الدينا
ولا لَبّـا لبـيـنـا	لك يا عظيم الشاني

(٤)

حَدّرنا في الغروبا	ونَزْهم المطلوبا
وضَيّقْنا الدروبا	من نمره للعُلماني

(٥)

وامسينا في المكَسّر	والْتَفّ الحج الأكبَر(٣)
من المشرق وما البحر	والشامي واليماني

(٦)

خذنا حَصَىٰ بتدبير	من حيث كُنا ممسين
وكُل شَظْمٌ سبعين	من اجل نرمي الشيطاني

(٧)

وَبَصّرْنا صُبح العيد	نرمي جِمَار التحديد

(٨)

وحَـدّرنـا لَمكـه	مـع حـجُ وَزكّه
نرجي من الله فكه	في الجنه والغفراني

(٩)

طُفْنا بالبيت سبعا ونرمل ونسعىٰ
وللخلّاق ندعى لك يا عظيم الشاني

(١٠)

ومَرّيْنا بزمزم شَربْنا والله اعلم
فَيّضْنا المشاريف للهاشمي العدناني(٤)

(١١)

في سُوق رابغ رحنا وفي المسن ارْتَحْنا
دليلنا ما يصيف امسى بنا عُسْفاني

(١٢)

قُلنا يا هل الحَمايا يا من يَجِي بَمايَا
يَـــرُد الـرجـــامـــي

(١٣)

وقُلنا يا مفاليح ان فيه هِبّات الريح
وقام كلُ يصيح يقول ما اغدي أمانِي

(١٤)

الَين جينا حَرْبَين وقَلّبُـونـا وَجْهين(٥)
والوم نفسي بعدين واقول وايَشْ اغْداني

(١٥)

(في المدينة)

ســلام يا محمـد يالهاشمي المَمَجّد
لك اسماء تُعدّد في سُوَر القُرآني

(١٦)

سَلام يا بو بَكر يا صادقٌ بالخَبَر

(١٧)

سلام ياهل البَقِيع يا هل الجناب الرَفِيع

(١٨)

سلام يا بن الخَطّاب يا قائم في المِحْرَاب

(١٩)

يا خاتمٌ فيما نقول ان الصلاة عالرسُول
محمـــد المصطـــفى الهاشمي العدناني

معاني الكلمات :

١ ـ خبت شداد: على طريق الحاج إلى مكه في بلاد هذيل. ٢ ـ تاعنا: جاء الينا ويقصد خطيب يوم عرفه. عود: جمل جيد. ٣ ـ المكسر: يقصد النوم في مزدلفه. ٤ ـ فيضنا المشاريف: أي بدأ رحلة السفر إلى المديثنة المنورة. ٥ ـ جينا حربين: يعني بلاد حرب وكـانـوا مشهـورين ـ قبل العهد السعودي ـ بأذية الزائرين وأخذ مالديهم من مال ومتاع.

اشتمل ـ القاف ـ على معان منها :

١ ـ المعاناة التي كان يلاقيها الحاج والزائر، صعوبة في الطُرُق، سَلب، نَهب. وأخيرا قتل.

٢ ـ كيفية الحج في الماضي.

٣ ـ كيفية زيارة مسجد المصطفى صلى الله عليه وسلم.

أما النشيد التالي أو ما يسمى «المنظومة» فقد اطلعني عليه وزودني بنسخة منه الشيخ / مساعد بن عبدالله بن عبدالمجيد بن راشد بن جمعان بن رقوش - وهو مخطوط ومكتوب بخط جميل ومهدى للشيخ / جمعان بن راشد بن رقوش - المتوفى عام ١٣٠٦ هـ.

وهو من نظم الشاعر/ ابراهيم بن محمد ابن صالح السيد/ من سكان الخليف بتهامة زهران ويطلق عليهم «المشاييخ». وهو يصور الحياة الاجتماعية في وقته أحسن تصوير.

(جمعان شيخ اماما)

(١)

بَدَيْت باسم العَظِيمَا　　الله ربٌ كريماً　　رحمن وهو الرحيما
عينــيه علينــا تخيــلُ

واثني صلاتي تَمامًا　　على شفيع الا ناما　　والآل نعم الكِرَاما
ذكــره يشــافــي العليــلُ

وبعدها اهدي السلاما　　تسليم مني تماما　　وعداد نَوّ الغَماما
للشيــخ ذاك المخيــلُ

جمعان شيخُ اماما　　شيخ القُرا والتهاما　　يشبه لنور الظلاما
فــي الــديــن مالــه مثيــلُ

عليه مني سلاما　　تسليم عامُ لعاما　　يدوم دايم مدَاما
للشيــخ ذاك الجليــلُ

جمعان وابنه عَمامَا　　عداد ريش النعاما　　والطير حتى السهاما(١)
مــا دام ظــلٌ ظليــلُ

وعَدّ ريش الحَماما　　وعد فردُ ولاما　　لك يا الامام الهُماما(٢)
يــاشيــخ مالــك مثيــلُ

جمعان شيخٌ كريما　　كريم وقتُ عديما　　وبطاعة الله معـ...

يقـــيم يـــــوم وليـــــلُ

لو جاه حاشد وياما وجاه جمع الاناما وامسوا بببابه قِيَاما

اثنـــــوا عليـــه الجميـــــلُ

الجُود وقت المَساما للشيخ فيه اقتساما قِسْمه من اوْفا القِسَاما

كثيـــر مـا هـــو قليـــــلُ

(٢)

وعند وقت الحِمَاما طَعْن الشَهَد والقَدَاما يشتد فيه الحزَاما

فعــــله يجــر الـذليــــلُ

نهار ضِيق الرجَاما هذا بهذا لزاما راحوا عَدُوه فجاما[٣]

فيـــــهم فـــــكم مـــن قتيــــلُ

عدوكم يا اماما الذم له والملاما والكسر والانهزاما

بحــــــول ربٌ جليـــــــلُ

فنطلب الله ذاما يخفىٰ عليه الكلاما وبحق ميم ولاما

وبحــــق ذاك الخليــــــلُ

وبحق ذاك المقاما والركن والبيت لاما ومشْعَرٌ للحَراما

وكـــــل مـــــن بـــه نـــزيــلُ

يحييك محي الرِمَامَا مثل الذي في المقاما صلى وسبح وصَامَا

وقـــام ديـــــن الجليـــــلُ

وعند موفي الغَراما لك في صلاح الخِتَاما بحق ما في الختاما

يطيــر عــــما قَليـــــلُ

ولا بضيمٍ تضاما لحومكم والعِظاما هي في جِنَانٌ عِظَاما

جنـــات عـــدنِ مقيـــلُ

الفِكر والا لتهاما اوجب لكم ذا النِظَاما نظمٌ يداوي السِقَاما

مـــن ســـوق ســدر نسيـلُ

والقصد لي والمراما والفكر والاهتماما لزّمت قلبي وهاما
مــن ايــن لــي لــه بديــلُ
من فوق رأسي عِمَاما شَبْهي شبيه العَماما علومنا لم تناما
لــم عــادَ حيلــي يحيــلُ
علوم قائم مقاما وعسكره والنظاما يجول منه المَناما
مــن عــارض امــره هبيــلُ
فايز فامره قَديما من عارض امره ذميما عدل وربي عليما
امّــن دروب السبيــلُ

(٣)

والجَدْر فيه انهداما والقَوْد ماله فِدَاما يقاد به والزماما
لــو شــد خايــف يميــلُ
ولو فَكَكْت اللِجَاما عن سابقي في الهَجَاما بدّلت ديني بثَاما
وســار ســاقــي وجيــلُ
مثلي فلا هو يَلاما ولا بضيمُ يَضاما ما حَب كَيْل الدَمامَا
ولا يحــب الهزيــلُ

(٤)

ارض اليمن لي مَقاما والجَد حَلّال شاما والاصل والفرع لَاما
نقــرا عليــه الدليــلُ
انحن بارض النِمَاصا والله ارجي الخَلاصَا من هول يوم القَصَاصا
يــوم الحســاب الثقيــلُ
والجَد الاول شَريفَا نازل بوادي الخَلِيفَا وادٍ به أمْن المَخِيفا
مــن آل بيــت الرســولُ
من ارض طَيْبه رَحلْنا وبارض زَهْرَان كنا وارض اليمن قد نَزلنا
منــزال بعيــد يحيــلُ

ولو يكن من تَمنّا　　ينالها لا تمنّا　　لا قول ياليت وانّا
بـــأرض طيـــبه نحيـــلُ
حتى الى جا الحِسَابا　　والفصل به والخطابا　　عساني اعْطى الكِتَابا
وعـلى يميـــني نميـــلُ
يارب جِرْنا العذابا　　وجازنا بالثوابا　　واغفر زمان الشَبابا
انـــك بعبـــدك وكيـــلُ
(٥)
جمعان مِثْلك حليما　　تعرف حروف الرقيما　　حروف باسمٍ وميما
يـــا عـــز أصـــل أصيـــلُ
عَصا لموسى الكليما　　تطرد عدوٌ رجيما　　مثلك صديق حَميما
فـــاعـــرف خبـــا مـــا نقـــولُ
زماننا الزَيْن زَانا　　الله يجازي الزمانا　　بكل خير مزَانا
ولكـــل شـــيء دويـــلُ
ربي باهْله وزَانا　　فَبدو علينا مزانا　　ترى قلوباً حِزانا
مِـــن كثـــر قـــايـــل وقيـــلُ
ما ابرّ نفسي لو انَا　　لو طعت قلبي لَوانا　　عن كل خير تَوانا
ســـاقـــي فـــدايـــم كسيـــلُ
نَحِنّ للصالحينا　　ولو نكن طالحينا　　فنحب دنيا ودينا
محبـــــة تستحيـــــلُ
الله ربي حَمانا　　من كل فعل مشانا　　والدمع مثل المَزَانا
بـــه كـــل واد يسيـــلُ
من غايبٌ في قَفانا　　لابد لامُ لغانا　　اصبر له انَا مهَانا
وانســـا دروب السبيـــلُ
له كل يوم مَزارا　　في كل عُش ودارا　　يطوف حتى القِفارا
ويحـــط رحـــل الرحيـــلُ

لابد يا هْل القَرارَا　　لمقركم من قَرارا　　قِرّوا وقولوا قَرارًا

فليـــــس عنـــــه المحيـــلُ

(٦)

ياعين فابكيني انَا　　فليس من ذَا كفانا　　اي قسمنا في حَرانَا

ولنـــا حســـابٌ طـويـــلُ

لابد يفقد نَبانا　　وليس يقبل فَدانا　　ولو بما في خَبانا

ولا لهـــذا قبـــــولُ

لو كان ذا الافتقادا　　لم عاد بعده مكادا　　من سكراتُ تَمادا

فـــي كـــل عـرق تسيـــلُ

ما كان في ذا خِلافَا　　ولا يضر المعافا　　نومُ بغير اختلافا

مـــا فيـــه ســـل الصقيـــلُ

لكن يامسلمينا　　لابد للغافلينا　　من نبهة الغافلينا

فيهـــا يَشَـــلّ العـويـــلُ

(٧)

يارب حالي ضَعِيفا　　ما اقدر لشل الرَدِيفا　　انك بعبدك لَطِيفا

فالْطُـــف بـنـا يـا جليـــلُ

عساني احيا سعيدا　　وعند موتي شهيدا　　بلطف مولى العبيدا

والا فحمـــلي ثقيـــلُ

لا غَرْغَرت روحي انا　　واهلي يروني عيانا　　بكوا ويامن بَكانا

بكـــاءكـــم يستطيـــلُ

يبكُوا عليا نِسَايا　　من بعد كانوا خَبايَا　　كلُ ويعبا عبَايا(٤)

صحيـــح هـــذا المقيـــلُ

وقام من لي حبيبا　　ولا خليلُ قريبا　　يشل صوتُ صليبا

مـــن ذا الفـــراق المهيـــلُ

(٨)

جاني حبيبي ويمشي   يَشِلّ ثوبي وفرشي   وهَبْت من فوق نَعْشِي
وماء غسلي يسيلُ

ثلاثة لي تحظّو   غسلٌ نظيفٌ ووضّوا   وبادروني وملّوا
ملّوا مقامي قليلُ

وبعد ما غَسّلُوني   قاموا وجو حَنّطُوني   وبعدها كَفّنُوني
من بين ثوب هميلُ

ثوبٌ ولا هو جَمالا   ثوبٌ خفيف همالا   وحمّلُوني رِجالا
وبادروا للنقيلُ

يقلون هات الجنازه   ونقيم فرض الاجازه   قاموا بنا في مفَازه
صَلّوا وقاموا يشيلُ

ووضعوني بَلْحدي   غريب ياناس وَحْدي   مالي صديق ويبدي
لَا عاد كلٌ يهَيلُ

تحت الصَلِي وضَعُوني   وبالمدر غَيّبوني   وذا يتالي الغبوني
ما عاد منه الوصيلُ

الا نكير ومُنكر   فيقعداني بمنكر   وسؤال يا ناس يُبْهِر
يا رب كن بي كفيلُ

فيدهشاني عِجَالا   يقلون قم للسؤالا   فاقوم والعقل جَالا
من خوف ماذا نقول

يقلون هات الجَوابا   فِي السنن والكِتَابا   من خوفهم والمَهَابا
طارت علينا العقولُ

فان كان ربي هداني   على الهدايه كفاني   من شرهم في مكَاني
وفعل ربي جميلُ

ذا لي صديق هَمامه وَزّا عليّه بقامه ونسيني في مقامه
وراح لاهـــــله يقيـــــلُ
فاوّبِي يا جبالُ معي بروس القِلالُ الدمع ماله مثالُ(٥)
يكـــــون وادي الطفيـــــلُ

(٩)

من فَقْد ابناء روحي بعد الطَرب والفروحي امسوا نِيَاما وتوحي
لهـــــم بكـــاء يجيـــــلُ
عادوا يتامىٰ قُصارا عري وشعثُ غُبارا يا كيف هذا الغِيَارا
مـا اســـرع فَيَـاهَــا يميـــلُ
فان كان امُ قريبه لهم بقلبُ رهيبه هانت و بعد المصيبه
ينســـون ذاك الخليـــــلُ
وان كان قولي بعكسا فليس ابني وينسا مني ولو تحت رَمْسا
يبـــكي وحالـــه نحيـــلُ
نعرف لهذا وهذا لكن مالي ملاذا الا بلطفك ياذا
مـــالـــي بغيـــره دليـــلُ
حياتنا والمَماتي ونَسكي والصلاتي وكل شيٌ ويَاتي
لـــدايـــم لا يـــزولُ

(١٠)

جمعان هذا جوابي صَدر بطي الكِتَابي فان كان اخطاء الصَوابَي
فـاعـــــذر ومثلـــك جليـــلُ
صدرِ اليكم نِظَامي في خجل الاحترامي فاكسوه ثوب الكِرَامي(٦)
وغـــردوا بـــه وجيـــلُ
يا ليتني في وصوله بمحلكم في حصوله حتى نُبيّن فَصُوله
والـلـــه ارجـــوا الـوصـولُ

ربي على الجمع قادر بحق طهٰ وغافر وبحق يونس وفاطر
شـــرابنــــــا السلسبيـــــــلُ

برحمتك يا مُمَجد وشفاعتك يا محمد عساني ادخل مُخَلّد
جَنّــــات عـــــــدنُ مقيـــــــلُ

صلىٰ الهي وسلم ايضا وشَرّف وعَظّم على رسولُ مكرم
شـفيـــــع يــــــومُ ثقيـــــلُ

وآله والصحابه واهْلَه والقرابه اهل الكرم والاجابه
مـــا حـــث نـــو الفصــــــولُ

معاني الكلمات :

١ ـ عماما: أي عموما لضرورة القافية. ٢ ـ فرد ولاما: أي ان السلام من الفرد والجماعة. ٣ ـ الرجاما: يوم الحرب. ٤ ـ نساياً: أي نساؤه جمع نسوة. ٥ ـ وادي الطفيل: بتهامة كثير المياه وهو بين مكة والليث. ٦ ـ نظامي أي قصيدي.

التحليل:

تشتمل القصيدة على الاغراض التالية:

١ ـ الحمد والشكر للواحد الأحد، والصلاة والسلام على النبي المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ثم السلام على الممدوح وابداء بعض مناقبه وأهمها الكرم والشجاعة.

٢ ـ شكوى الحالة للمدوح رجاء العطاء.

٣ ـ ايضاح نسب الشاعر وانه ينسب لآل الرسول صلى الله عليه وسلم وان نزله الأساسي في زهران لكنه انتقل إلى النماص في بلاد بني شهر.

٤ ـ تصوير الموت بعد الحياة وما يجده الانسان في قبره من حساب على اعماله ويدعو إلى العمل الصالح في الدنيا.

٥ ـ يشكو للممدوح ما حل باقربائه وما آلت إليه حالة ابنائهم وحاجتهم للشفقه.

٦ - وأخيـرا يتمنى الشاعر انه هو الذي سلم «المنظومة» حتى يبين ما غُمض من معانيها.



(ياالله يامطلوب ياعالي الشان)

الشاعر/ محمد بن عبدالعزيز الغامدي - شيخ مشايخ غامد سابقا توفى سنة ١٣٦٦ هـ - له قصائد مشهورة وخاصة في لحن الجبل، والأناشيد.

ومن أناشيده المحفوظة النشيد الآتي ويظهر انه قاله قبيل وفاته لأنه يشتمل على نصائح ووصايا لأبنائه، في الجار وابن العم، والضيف واكرام رجال العلم والدين، والمحافظة على واجباتهم الدينية والدنيوية ومعاملة نسائهم وأولادهم المعاملة التي يرغبون ان يعاملوا بمثلها وقد زودني بهذا النشيد ابنه الشيخ/ عبدالعزيز بن محمد الغامدي - رئيس بلدية الباحة سابقا.

(١)

ياالله يامطلوب يا عالي الشان	ياعالم البَادِي وما كان مكنون(١)
يا عالمُ بالحال جيد ومنّان	تدري بسري والعرَب ليس يدرون
تغفر ذنوب العبد خافي وما بَان	أمرك جرى ما بين كاف مع نون
اغفر لنا ما زال في طول الازمان	قُدّام كُتّاب الخطايا يخطوّن
وارزقني التقوى مع حسن الايمان	عبدك لجودك في الدجى ساهر النون
فيارب حقق ظن عبدك بغفران	وتمم رجا من كان منكم يرجّون

وَنَطْلُبك في الجنه وعفوا ورضوان ... ونعناك من نارٌ لها الكفار يصلون
فلا ينفع الانسان خِلٍّ ولا اخوان ... ولا ينفعه مالٌ ولا أولاد يودون
ولا ينفعه حضراً وتُهما وبُدوان ... ولا أولاده الخاصه ولا اللي مودون[٢]
ولا ينفعه في حضرة الرب سلطان ... ولا دولةٌ عند المحاسب يعينون
ولا ينفعه غير العمل حيث ما كان ... إذ كان بالتوفيق والحظ مقرون
فيحظى برضوانٍ وجنات عدنان ... وحوراً وولدانا امامه يزفّون
فيا خالق الانس في الكون والجان ... وكلٌّ جعل رزقه محدّد ومضمون
ويامن رزق بالملك والعز سليمان ... وخَلّا طيور العرش فوقه يظلون[٣]
وغَرّبت موسى بعد ما كان شذان ... شذان في قومه وفي جَوْر فرعون
واغرقتهم في البحر شَيْبه وشُبان ... وأفنيت بالمقدور مال آل قارون
أطلبك حسن الخاتمه والتَمِكّان ... في خَلْقك اللي لك قيامٌ يطيعون
يوم ان قلبي في رضا الرب طَمعان ... وأما في الدنيا فلا أنا بِمغبون
لجل انها تلعب مع كُل طَرْبان ... وقبل يدري تلبسه ثوب هَمْيون
وفي اقرب الاوقات تكسيه الاكفان ... وتترك عياله في ذَرَا البيت يبكون
كم افنت مع القُدره شباباً وشيبان ... وكم غابنٌ بالمال واليوم مغبون

(٢)

انا أوصيك ياعبدالعزيز اوْص عُثمان ... ووصّوا سعيد، أوْصِيْكم أوصيكم الدين[٤]
ترى الدين رأس المال في كل ما كان ... ترى الدين يبني دور ودُون وحصون[٥]
ترى الدِّين يمنع صاحبه شر عدوان ... ترى الدين يبقي ساطي الحد مسنون
وانا أوصيكم ذو الأرحام من نسل الأبوان ... تَوَاسُونهم بالنفس والا تزيدون
وذو الارحام ايضا من نسل جدان ... ترى حقهم واجب عليكم ومَسْنُون
وكونوا عن الزلات للجار عُميان ... وقوموا بحق الجار لو كان مجنون
وايضا جماعتكم بَني عم واخوان ... تراهم لنا بالمال والنفس يَصْخَون
ودعوى قريش الهُوج شيبا وشبان ... تراهم لدينا حضورٌ يجيبون[٦]
تراهم ليوث الحرب في كل ميدان ... وهم رأس حال الجد عنا يفادون

وجمع العواني واصلوهم بالاحسان		لو قصّروا عنكم فلا انتم تردون
ترى مثلكم يعرف لعانيه حُقّان		قوموا بها لو كان عنكم يصدون[٧]

(٣)

وَصُبْيان غامد دَوْلَة أبٌ وجُدان		لا شانت الأوقات هم ما يشينون[٨]
فَلقّوا الذي ياجي تراحيب صُفْطَان		وقوموا بحقه لين عنكم يَرضَون
تراهم حِمَانا لا أجْدبَت جمع الاوطان		بالأموال والشيمة علينا يجودون
ترى الضيف ضيف الله ويسعد بالاعوان من يكرم الضيفان لوكان مديون
وُحدّان غامد رَاقبُوها بالاعيان		ولُمّوا عصا الشيمه مع اللي يلمون
ويا أولادي أوْصِيْكم في السر واعلان		باكرام اهل العلم والفقه والدين
تراهم سراجا نَقْتدِيْه في الأوطان		ونورٌ لنا بالحق والرشد يهدون

(٤)

وانا أوصيكم الله لا يَفرّق لكم خَان		على زلة ابن العم دايم تَغضُّون
وصونوا مراجلكم بتعمير الاودان		تراها تخلي العرض عالناس مصوون[٩]
ومن لا يصون المرجله سار خجلان		وحقق لعدوانه منه ما يظنون
ترى راس مال الحُرّ دِيْنه وبلدان		إذا بارك الله في ثَمرها يغانون

(٥)

وأنا أوصيكم الله جَنِّبوا كل شيطان		من الانس كم شيطان في الانس يغوون
وقوموا مع أهل البيت بالطيب واحسان		وحَثّوا عليهم للفرائض يصلون
أقُلْ لكم كونوا لهم مثل الاخوان		ورَقّوا لهم بالقلب حتى يَرقّون
وهذي الوصايا قَيّدوها بديوان		وقوموا بمعناها إذا كان تدرونَ[١٠]
عسى الله يوفقكم ويجبركم اخوان		ويمنحكم التقوى وصدقا مع دين
ويرزقكم الحظ الممسّك بعمدان		ويبلغكم المقصود واللي تحبُون
وصلى الـله العرش في كل الاحْيَان		على المصطفى المختار سِيْد النبيين

معاني الكلمات :

١ ـ البـادي: الظاهـر من الاشياء. ٢ ـ اللي مودون: أي الاقرباء. ٣ ـ فوقه يظلون: من الظل كناية عن الكثرة بحيث تكون ظلا. ٤ ـ عبدالعزيز، وعثمان، وسعيد، هم ابناء الشاعر وبقي منهم على قيد الحياة الأول والثاني. ٥ ـ دور وودون: الدور: القـرى. الودون: الأراضي الزراعيـة. ٦ ـ قريش: اسم قبيلة بلجـرشي. والهـوج: عزوة للقبيلة. ٧ ـ العـاني: يقصد بها هنا الصهر. ٨ ـ لاشـانت الأوقات: أي إذا قَلّت الثمار باسباب نقص المياه والامطار، إذْ كان اعتماد الناس ـ بعد الله ـ على الامطار فحين تقل يقل تبعا لها الزرع والضرع. ٩ ـ صونوا مراجلكم: المراجل: هي الاملاك الزراعية وصيانتها: بناء عقومها وتسميدها والمحافظة عليها. ١٠ ـ قيدوها بديوان: سجلوها بسجل وحافظوا على معانيها لأنها صادرة من مجرب.

والقصيدة مملوءة بالنصائح والوصايا التي تدل على تجربة الشاعر. وتدعو إلى الفضيلة والتسامح، واتباع هدى الرسول الكريم عليه أفضل الصلوات وازكى التسليم.



وللشاعر/ أحمد بن عبيد الله بن سفر الغامدي من بني كبير ـ قصائد طويلة في هذا الباب حفظ لنا منها الرواة «النشيد التالي» الذي قاله أمام أمير المنطقة ـ تركي الماضي ـ حين تولى امارة المنطقة في عام ١٣٥٣ هـ وقد رواها لي الشيخ أحمد بن فرحه الغامدي ومعها نشيده في وصف الرجال:

[١]

(عبدالعزيز اللي له الحكم معصوم)

(١)

ياالله ياللي بيْدَه الخير ملمُوم والحكم ذا يمضي على العبد مقسوم
واجْرَا القلم بامرٌ في اللوح مرقوم قُدّام خِلْق آدم بَمِيْة الْف عَامي(١)

(٢)

يامن له العِزّ والْبَقاء دايم الدوم فَرْدُ صمد متكبِّرٌ حي قيوم
والكرسي العَالي بالارداف مصكوم داير على دوّارهـــا باللِّحامي

(٣)

فَرِّج لمن في واقع الدهر مهموم جَتْه الفِكَر مع هالسّهَر فَرْكز النوم(٢)
واتمم على ما قال بالخير مختوم بالسعد والغُفْران زَيْن الخِتَامي

(٤)

هذا وياراكب على حُرّ عَلْكُوم وهو اشعلا وامّه خياراً من الكوم(٣)
الخَدّ الايمن طابع الوسم ماسوم مرقومٌ اسمه جدولا بالحسامي

(٥)

حُرّا نجيبا صغلماً وابن صغلوم غَذّوه سبع سنين بنعايم ومنعوم
صَفْواً ومحض ابلٍ ورى السبع مفطوم فَجّ العضود عليه ناب السنامي

(٦)

ماذَكَروا في الجيش له وصف معلوم من وَاقْ في دِرهَامته قال مغنوم
مع صفصفٍ فيه الحجاره كما الدوم كَـوْداً يوقّفه الرسن بالخطامي(٤)

(٧)

وشَدِاده اللي حايفينه بقدّوم   شَراه والصَوّاغ زَهّاه بنجوم
ذهَب وفضة فوق الاكواب منضوم   غالي فَصُومه في فروزه بسامي

(٨)

والمَيْركه والخُرْج زاين بها زوم   وسفايفه حريراً حماليج مبروم
كَرِيْش طاووسٌ يحاوم بها حوم   ما ادري من اي اقليم هَوّاه حامي

(٩)

صَاوِبْ بها تركي على الوَصْل وقدوم   واعطه كتاب اخْضَر لقَارِيه مفهوم(٥)
بازْكىٰ السلام عليه مكرام مكروم   والنور يغشىٰ اهل الوجوه الكِرَامي

(١٠)

سلام تَسْلِيم الذي ذَمّ الانْسُوم   يشفي البَدن ويزايل الباس واسْقُوم
عليك يا مِيراً رفيع المقامي

(١١)

من شار له عِنْدك مجِلّاس ولزوم   تجلس وحقق له من الراس بعلوم
وراوده واعطه جميع العَلامِي

(١٢)

وقُل عسىٰ ربي يمجّدك وتدوم   وَدّبْت ذا عاصي وظالم لمظلوم(٦)
وان شاالله ينشا الغيث وسحاب مركوم   نحيا وتحيا فايق ارضٌ حطامي

(١٣)

نَسَرِّح الميلان وتروّح اسْلُوم   مالموذيات وكل طاغوت ملجوم
يابو محمد والبلد عاد محكوم   رَيْبَك لَجُمْعان السِّباع الهَوامِي(٧)

(١٤)

تعطي الرعايا الحق ذا كانوا اغْشُوم ويجعل الله من يعاديك مثلوم
كما ثلم فرعون في البحر مغموم ضَرْبَة عصا موسى عليه السلامي

(١٥)

عَادة هَلَك يافارس الخيل قَيْدُوم والركب لك يَنْقاد والفضل مردوم
في كُل مضيافة وديوان مزحوم وتنطح الفُرسان قبل النظامي

(١٦)

يارب تنصر سَيِّد أيّوب عالروم عبدالعزيز اللي له الحكم معْصُوم[٨]
وامْحَق بسيفك كل غادر وعرثوم وانصر جميع آل السعُود الهِمَامي

(١٧)

اهل الوقايع في القَرانَان وهجوم اسلم لهم بالسيف فُصحان وعَجُوم
ومن يعارضهم في الامر مهثوم هَثْم القَناصِل واغتنام الخيامي

(١٨)

واوْسِم من الاصفر على كل خَرطُوم والكل منهم حَزَّةٌ له بحلقوم[٩]
وَحَمِيْم حامي وضريعٌ وزقوم والحظ لمن جاهد وصلى وصامي

(١٩)

تَم الخَبَر والقول بالخير مختوم وانا نَصَيْتك يا سَعَد كل مَضيُوم
مُسَلّما ومزاوراً، بوك مرحوم ونَتّخِذ بك عهد هذا الكلامي

(٢٠)

ثم الصلاة على النبي دايم الدَوْم ما دام حج البيت والفرض والصوم
وعداد ما في الكرسي امْتدّ وعموم وعداد ما غَرْيَد عليها الحَمامِي

معاني الكلمات :

١ ـ مِيَة الف عامي: مائة ألف عام. ٢ ـ فركز النوم: اذْهَب النوم. ٣ ـ حُر علكوم: من كرائم الابل. ٤ ـ صفصف: الحرة السوداء. ٥ ـ تركي: هو تركي بن محمد بن ماضي أول أمير عين في المنطقة. ٦ ـ وَدّبت: أدبت من التأديب. ٧ ـ ريبك: أي اهتمامك. ٨ ـ عبدالعزيز: هو الملك الراحل/ عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ـ يرحمه الله. ٩ ـ يقصد في هذا البيت الدعاء على اليهود والنصارى.

التحليل:

من معاني القصيدة :

١ ـ الترحيب بالأمير الجديد والدعاء له بالتوفيق.

٢ ـ الدعاء للملك عبدالعزيز وآل سعود ـ بالنصر على أعدائهم.

٣ ـ الشكوى من قلة الامطار، والرجاء بأن يعم الخير الوطن لكي يحيا الناس والبلاد ولن يتم ذلك الا بالعدل.

٤ ـ لفت نظر الامير الجديد إلى أن هناك من يستحق الاهتمام اكثر من غيره من المواطنين خاصة من اسماهم «الغشوم» جمع غشيم وهو الذي لا يستطيع ايصال حجته إلى الحاكم.

[٢]

وفي وصف الرجال قال شاعرنا النشيد التالي:

(الولد ياجي مثيل الجد واخواله)

(١)

يالله ياذا بنى سبعاً وسَوّاها ... ياذا اغتشى الليل بامره واخْرج ضْحَاها

والارض منها اخرج ماها ومرعاها

يـاذا أمـره مـدبـر ... يدبر الامر من حال إلى حالي

(٢)

اسالَك الرزق في الدنيا بلا منّه   وان جَت وفاتي فَهْب روحي في الجَنّه

في جنة الخلد فيها الروح والرَنّه

واللُـــول والجـوهــــر   ياراحمُ من يشا وان شا بالاعْمالِي

(٣)

يا بَخْت عبدٌ نَشا حافظ على دينه   وخالف ابليس والنفس انها شَيْنَه

ما ينفعه غير ما مدت به يمينه

ينفعـــه فـي المحشـــــر   واهل جَهنم في الاغلال وَنَكـالِـي

(٤)

وسيق فرعون ذا في البطن مَتعدِّي

متـــولّـــف اسحـــــار   شرب بكاس الحِمامَ وذاق الأهوالي

(٥)

لو وَلفّ ابن آدمي مِيلان وافناني   ما راح منها يكن بالسِّير واكْفاني

هـــذا الـــذي نخبـــره   ينسونه اهله وهو ذا ولف المالي

(٦)

فان كان جَيّد وصاحب دين متربي   لامات كلُ يقُــل لـــه رَحِمه ربي

وان كان لِنّه بخيل وقَهْد متربي

فالهِمْـــل مـــا يعصـــــر   ما يفقده غير نِسْوانَه والارمالي(١)

(٧)

ما يُفْقَد الا الذي يَدْرا بني عَمّه   ولا أقْبل الضيف رَحّب به من الثُمّه(٢)

وان كان معسور زاد الله جَلاَ هَمّه   واش مقصد الضيف ما يُذبح له أجْمَالِي

(٨)

خَلّوا الذي ياتسْلهد ضَوّه الطافي

لا ســــار يتخـــــنزر فلا اصبح الهود ضاق القِيْل والقالي[٣]

(٩)

وفي الرجاجيل مثل الثَور يَدِّرج اعْيُونه ما يَعْرف الدرب لين انه يَقُودُونه

وبالمطارق على ثاره يسوقونه

ساقـــوه للمجـــزر فلا انْسَدح يعرف الشَفْره والاحْبَالي

(١٠)

وفي الرجاجيل مثل الرَغْش والعُشّه لاهي حَفيْظَه ولا تَوْعِي لها رُشّه[٤]

يعجبه زوله ويا غُشّة الغُشّه

لا جـــاع مـــا يصبـــر فلا شَبِع ظَلّ مثل العَيْر صَهّالي

(١١)

واما بَعَضْهم فهو رَجّال للهَدّه يَفصِّخ الثوب عن زَنْده كما الرَدّه

اما احتمل مطلقا والا يبي سده

نَعْمُـــر وهـــو يـــدمـــر يَذِّي الجماعه ويوم الهُود مَتْخَالِي[٥]

(١٢)

يَسُب في المستحين ويعجبه قَرْضه لوما هدىٰ الله من ذا يهدي العَرْضَه[٦]

ما فيه امانه ولا صلى ولا فَرْضَه

لا شـاف الضـيف يَـدْبِـر حتى لا ياهب الطَبْخه لعَمّالِي

(١٣)

يا جاهل اسمع تَماثِيلُ وجَرّبْها وانص الاجاويد خُذلك من مَناسِبْها[٧]

خذ ما لفروع الطوال الحلوه واغرسها

مثل النخـــل لا ثْمَــــر يَرْمَا حِجاره وهو يَرْمِي تَمر حَالِي

(١٤)

الولد ياجي مثيل الجد واخواله ان كان فيهم تَقى والجُود وشَكَاله

وان كان فيهم رَدى والذُل وبَخاله

يَغْـــرِق ولا يَغُــــرّ ساسٌ مَنسّب في الأول وفي التالي[٨]

(١٥)

هذا وصلى الله على المختار سيدنا ما دام حَجٌ يلبي في عُلو مْنَى

والمَقْـــرَن والمشعـــر وعداد ما دامت الأيام وليالي

معاني الكلمات :

١ ـ الهمْل: الثوب الخلق، لأن عصره يعني تمزيقه لَبِلاه. ٢ ـ الثمه: تعني باب البيت. ٣ ـ ياتسلهد: يتملص من الواجبات من كرم ونجدة واشتراك في معركة. ٤ ـ الرَعَش: يشبه «البرنده اليوم» لكن الرعش مسقف بالخشب. العشه: تُبنىٰ عادة من الاشجـار وهي لا تمسك الماء وشبه بعض الرجال بهما لأن الرعش والعشه هشتان وليستا من المباني القوية التي يعتد بها. ٥ ـ يذي: يؤذي. ٦ ـ قرضه: كلامه. ٧ ـ الجاهل: هنا تعني الشخص غير المجرب ولها معنى آخر في لهجتنا هو صغير السن. ٨ ـ يعرق: بكسر الراء أي يكون صورة طبق الأصل لاجداده وآبائه.

التحليل :

يدعو الشاعر الى اتباع المحاسن التالية :

١ ـ المحافظة على الدين الحنيف قولاً وعملاً.

٢ ـ الاعتبار بالموت، وان الشخص مهما جمع من مال فلن يدخل قَبْره سو ى بالسِّدْر والكَفَن.

٣ ـ اكرام الضيف بالموجود «الجود من الموجود» وعدم التملص من الواجبات.

٤ ـ اختيار الفروع من الاصول الجيده عملا بقول الرسول الكريم «تخيروا لنطفكم».

٥ ـ الابتعاد عن بث المشاكل والنميمة واتباع القدوة الحسنة في القول والعمل.



الشـاعـر الشعبي/ صالح بن عطيـه المدرّع ـ الذي يكنىٰ بأبي عساف الغامدي، والذي مرت ترجمته سابقا، له أناشيد جيدة نختار منها الآتي :

[١]

(ألا يا غراب البين فرقت بيننا)

كان الشاعر يتنقل من قرية لأخرى طلبا للرزق، واحيانا يستقر به المقام حيث كان يؤم الناس في الصلاة وكانت اجرة الإمام من محصول الزراعة السنوية.

وقد أحس بالغربة والبعد عن أهله فقال نشيده الذي سيلي فيما بعد وقد اشتمل على :

١ ـ الدعاء، والصلاة على النبي المصطفى. ٢ ـ الرغبة في لقاء أحبته. ٣ ـ وصية ابنه عساف. ٤ ـ وصف الرجال.

(١)

بَدَيْت باسم الله ذُخري وعِزّتي　　قليلا ولا يُدعى سواه جليلْ
وثَنّيْت بالحمد الجزيل مورِّدا　　على فضله والجود منه فضيلْ

وصَلّي على من يرتجون شَفاعته أبو قُبَّة خضراء ووجه جميلْ
استمنح الله الجليل نواله يَهِبْني ويسقينا بَجَذْح السيل[1]
ويفرغ علينا الصبر في كل حالة كما افْرغ على ابراهيم واسماعيل
ويامن بفضله نَزّل الوحي عالرُسل وأرسل بَسَوْق الوحي جبرائيل
ويامن بفضله نَزّل الوحي عالرسُل وارسل بقبض الروح عزرائيل
ويامن جميع الخلق يرجون رحمته وارسل بَسَوْق الغيث ميكائيل
ويامن جميع الخلق يرجون رحمته وَوكّل بنفخ الروح اسرافيل
طلبتوك تغفر ذنب صالح وزلته الى امْسَيْت وحدي ياقوي الحيلْ

(٢)

الا ياغُراب البين فَرّقْت بيننا تَجلَّيت وانا ما قَطَعت سبيلْ[2]
ويا وَجد رُوحي من فِراق أحِبّتي خصوص الذي سُمي على اسمي ويل
وياوجد روحي من فراق قبيلتي قبيله، وتعرف قَـدْر كل قبيل

(٣)

وَعسّاف نَا باوْصِيْك مني وصيةً إذا ما حَضَرت الحَبّ سَلمت الشّيْلْ[3]
وعســـاف نا باوْصِيـك مني وصيةً إذا ما نَكَحت انْكِح نِجاب الخيل[4]
ولا تنكح الشعواء ولورَاع زَيْنَها يَدَيْها قصيره واللسان طويل[5]
تراني جمعت العقل والمعرفة معا كما يجمعون التمر تحت الكيل
تراني جمعت العقل والمعرفة معا كما يجمعون الصالبي والهَيْل[6]

(٤)

ترى في الرجـال أجناس فيهم كما الجَمَل صبوراً على حمله وفيه المَيْلْ
وفيهم مثيل النمر ياجور لَطْمَته يَهلّ المسامع والنُخاع هليل
وفيهم مثيل الديك لاما احْتَملْت به يَقشّب لِباسَك وانت فيه تشيل[7]
انْ قِدْت ما ينقاد وان سُقت ما مشىٰ ويبحث بِرجله كِنّه الزنبيلْ
وفيهم مثيل الثور ياجَوْر نَوْحته ويبحث على قَرْنه سنامه ميل

وفيهم حِصانٌ يوم يربع وينطلق ولا احتاج له سوقاً يسوقه ذيل
تَرايَيْت وانا راقدٌ فاني انتبه وقمت اتهَمْهَم في ظلام الليل(٨)
غلامٌ يَقل قُم غَيِّر الفال بالغدا وَعَف من فَحوَّه قول قال وقيل(٩)
ابو زيد عاف أرضه وراح لبرقه وسُمي سلامه تحت ضرب الخيل
أيا صُفَّةً بالجهل ظنيت فعلهم كما فعل في السابق بني اسرائيل
يسيرون عند اصنامهم يعبدونها وحن غاب موسى يعبدون حسيلْ
تشاري القيامه ظَهَرت واقترابها وكُثر البدَع فيها عليها دليل(١٠)
وياليت لي جهد ارتحل عن بلادهم يَمَن واتَعَدّا حاشداً وبكيلْ
وفيهم ريَا في الدين وهباتهم ريا وفيهم حسود وجيدا وبخيل
وكم هامةً يهرج وهو ولد هامة وكم من أسد لُجِمَّ وصار ذليل
وكم من غنيٍّ يا تحرِّم بمذهبه وعَوِّد فقيرُ يحتزم بفتيل(١١)
وكم سايساً للخيل وابوه سايس وعَوِّد أميرُ يركب اطرمْبيل
وكم زارعاً كانت بلاده تَبرِّعه وعود يزكيها بغير حصيل(١٢)
ويارب مَتِّعْني بشوفي وقوتي وسمعي ولا اطلب رزق وانت كفيل(١٣)
ولو كان مخَلوقٌ يدوم له البقاء لكان رسول الله بالتنزيلْ
عليه صلاة الله ما هَبّت الصبا وما اشتاق له زائر بقلب عليل

معاني الكلمات :

١ ـ جدح السيـل: قوة المـطر وغزارته. ٢ ـ تَجَلَّيْت: إذا ترك الشخص قريته وقبيلته واستقر في مكان آخر يقال له تَجلّى أي ابتعد عن قريته وأهله ـ لهجة. ٣ ـ عساف: ابن الشاعر. ٤ ـ إذا ما نكحت: إذا ما تزوجت: يقال للزواج نكح: بضم النون واسكان الكاف وهي فصيحة. ٥ ـ لوراع: لو زاد. زينها: جمالها. ٦ ـ الصالبي: البن. ٧ ـ يقشب: بتشديد الشين أي يدنسه. ٨ ـ ترايت: أي رأى في الحلم. ٩ ـ الفال: الفطور وهو أول ما يأكله الإنسان بعد قيامه من نومه وهو من التفاؤل ضد التشاؤم. ١٠ ـ تشاري القيامه: أي شارات القيامة قد

ظهرت. ١١ ـ تحزم بمذهبه: أي تحزم بجنبيه مذهبه أي مطلاة بالذهب. ١٢ ـ بلاده تبرعه: أي أراضيه الزراعية تكسبه جلالا وهيبة لكثرتها ووفرة انتاجها. ١٣ ـ مَتِّعِني بشوفي: الشوف: هو النظر ـ لهجة ـ ويدعو الله ان يديم عليه نظره لأن نظر الإنسان أغلى ما يملك في الحياة.



«القاف» التالي لشاعر يدعى / أحمد السعدي الزهراني من تهامة زهران ولأنه يشتمل على حِكم وعادات، ولهجات يظنها بعض الناس عامية في حين انها فصيحة، كما يشتمل على أسماء بعض القبائل والفروع لسكان تهامة والسراة من زهران، فقد رأيت ايراده في هذا الفصل لأهميته.

(يامن بحكمه زين الارض والسماء)

(١)

الأولـه ياللـه يامنشـي السمـا ... ومن لَزم في عِزوتَك ليس يَنْدَما
يامن بحكمه زَيّن الارض والسما ... سبع طِباقٌ وأيْ مُلكه اعْظَما
وسَبعٌ شِدادٌ فوقنا ما تهدّما ... شهود القضا فيها ونُوراً ومَقْسما
والبـرق فيـهـا حَـال ... بحكمـة جليـل الملـك سبحانه

(٢)

طَلَبْتوك تغفر لي ذَنُوبا تَعظّما ... وتَدْخِلْني الجنة مع كل مُسْلما
مع من قضوا خمس الفرايض ويَلْهَما ... يودّي الزكاه والصوم واحتج واحْرَمَا
صَبَر عالحَفَا والغُربه والجوع والظما ... وعلى رسول الله صَلّى وسَلّما
من بعد توحيد الجليل المَكرّما ... وهو ساجدٌ بَعْدا شَرِب ماي زَمْزَما
زَخْـــرُوف الانهـــال ... وبَعَد يزيده من الكوثر وحِيْضَانه

(٣)

واما الـذي مـا يخاف الله ولا يهاب   وفي غير حق الله يتسلّف الرِقَاب
واهل الربا والغَلَط والظلم والكُذاب   ياويلهم من جحيم النار والعذَاب

لا حَصْحَص الحق والميزان في انتصاب

يـوم تَـاجِـي الأعمَـال   الهيله والشينه تحضر جوف مِيْزانه

(٤)

وهُم وقوفاً لحُكم الواحد القهّار   يوم الطَلَب والنزاع وتَشْخَص الانظار
لكاتب العدل حتى يَكتُب الصَدار   وقال ابْدَ ياخَازِن النيران لاهل النار
وقرّهم وانْزَهم في جُملة الكفّار   جزا لمن خالف أمر الله في الديار
يلقون غياً وفيهم معظم الاشرَار   ولا لهم عنها محالا ولا فَرَار
هــولاً مـالاً هْـوَال   ولَحْمَهم يَقْطع الأنسَام دُخَانه

(٥)

ويالله نَا جَارك من اغْوَاية اللعين   واطلُبك يالله كل يومُ وكل حين
انك توفّانا على الحق مسلميـن   واجعل شفيعي محمدُ سَيّد الكونين[٢]

اللي اصطفيتاه من نورك عفيف الدين   شفيعنا يوم يفتح للقَضا بابين
بابٌ على ايْسَار والثاني على اليمين   وامة محمد معه بالجنه فايزين
شيبـان واطفـال   نَرِد على فَلَج الكوثر وحِيْضانه

(٦)

وازوع ذا الهيض وانْقَا طَيّب الامثال   مثايلٌ تستوي في لَفّة المَضَال[٣]
احلى من الصالبي واحلى من الزُلال   واحلى من المحض لاقَنّع به الجُفَال
شَرابه يداوي البَلَى من طيبات الفال   من وبلةٌ ما ثناها دورة العِقَال
الا على ايديها وحاثوا بها الرجال   مَبرّعه في سهول الديره والجبال

مع امن مهرب رعت في نايف الطُوال

يـــاحـــــي ذا المـــــــال　　اذا ضوت فيّق المَنْزِل وَجِيْرانه

(٧)

ابنْيه فيمن يوفّي قالت المشير　　السعدوي اللي تحامى يوم لَهْب الكير
ولا نَدَر فيه لاعَيّه ولا بصير　　حتى وشَبّه وكِلْ من عَرْضه الكثير[٥]
يشهد عليهم صَباح الدوله والعزيز　　وفي جالة المحجن هبوا ما قَفاً كبير
صَفّوا ولفّوا وحاضتهم صفافي الطير　　وحتى سِبَاع الخَلْو في عَرضَهم تسير
مـــن ذيـــك الاجـــــوال　　تبدي وتغبا ليومُ قَرّ ميدانه

(٨)

وَايْل آحَبْبِيَه سَقوا بالما فَوارعَه　　واطلّع امداحهم في كُل قَارعه
من عَيّد الذَيب يوم ذيك المَلامَعه　　يوم الخناجر لها في الدولة هَرْنَعه
وبُندقٌ يثغب الدم من مواقعه　　ويوم تاعت لراشد خيوله مَرفَعه
بين المطارح تَغَنّمنا مدارِعه　　والصُبح ما كُل القنا في مزَارعه
وقالوا الدُحّان ضاعت شوارِعه　　والجبال ما فيها دروبا وَمقْطَعه
والمـــــوت عَجّـــــال　　اعجل من ايد الصخي في ذَبْح خِرْفانه

(٩)

وانا أحمد السعدي ومن روس الغَضَب　　مَثيل سَيفُ كلما هَزّ وانْتَدبْ[٦]
تشوف يقطع بالشبا حَزّت الكُرب　　ومن غُرضَة اصليات من غالي النسبْ
بيوت السعادة والنواميس والشَبَب　　وسيط الذي يصطا ولا ذل وارْتَهب
لَمَسرا لليالي السُود لا هَجَدُوا العَرب　　وزاد جاهم سَرْو للديره يوم عَزَبْ
مسرا الذيابات الذي دخَلوا عَصب　　عَدَوْ بين دُوزِبْني حسن حالق النَشَب

ولا غدو لين خُلص الدَّيْن واحتسب

وان طـــــف مِكيــــــــال　　والزَوْد نَكْسِر مكاييله وميزانه

(١٠)

واهل حِزَام اللي بهم خاطري يفيق		كما فَاقت المامون بالحُجّه والتشريق
وهم بني عمي وهم عانة الرفيق		ولو نَنْفرق عالحق جَبَرنا نهار الضيق
ولا قامت الزحمات ما فيهم التفريق		كما درع داود الذي خالصٌ وثيق
ومن يلبسه مضمون ما لخلّه والتعويق
مــــــن عَــــزّ مِنْهــــــال		تَكِلّ ضرب الهنَادا فوق جُرّانه

(١١)

ولو شَوّينا مكَايد بَعضنا بعض		ما كان حيٌّ هَدّفِنْيا ولا نَقْض
جَبَرنا على ما حلل الله وما فَرض		والظلم لو حد بَنَا به زَال وانقرَض
والقاله ما تبغي المعاقب ومنفرض		ولا تشترى ما لسُوق نقداً ولا عَرَض
هي كَسْب الاجواد الذي فيهم العُوض		والقلب لا حل فيه النَقْد والمَرض[٧]
يَقِلّ حَيْله وقدره قَل وانخفض		ولا تداوى وزال الشر وانْتَفض
مــــــن عَــــزّ رجّـــــال		يورِّد الضاميات الما وفلجانه

(١٢)

ونقول عَبْدَان قَيفُ يلطم العميل		ولا خذ الشور من داني ولا ذليل[٨]
لاناشنا الصايح ما الأَمَساك للقُفَيل		والطير ظلت تفيِّي معثر القتيل
واهل الهَده زرّبوا رَوحان والدحيل		يوم السَبَايا كُل يومُ وكل ليل
ردّوا وسَدّوا في المَيْلات يوم تَمِيل		وغَدّوا طيوراً كَسعت حَرّت المقيل
وخُضر النوافع والهنادا لها صليل		ونَبّت الصوت من شرقا عن النخيل
ياجيه عانات قَيفُ مثل دحن السيل
مــــن عكــض الاجــــوال		الى تَهيّا وظلا فوق شُفْيانه

(١٣)

والرِيْح ما هُم مرازيح الخُطَر والجار		من الدحم لا بيوت الرَضعه لَا الجَار

وساع النّهايا والصحون الذي كُبار ما دامها الاَقراح السمن والجُفار[٩]
وشَرطٌ يبات الزاد فيها ورى الحُضّار ورى الضيف والمصحب ومن هو في القطار
واللي مضى وارداً والا في المصدار يلقى ضيافه وبسطه عند ناس اخْيار
وبيوت الاجواد من جود اهلها تنزار والا فراعي البَخُل ملعون صايخ بار
يقول ما للضيف عندي وصايا اخبار يَلقّيه جَنْبه ما تعايب كما الحُمار
أيّ يحسـب المـال تَحْصُل وفاته وهو يحمل بَشَيْطانه

(١٤)

وازوع ذا الهيض وامضي وادي الصُمّان سلاَلنا لا تلاوع شُغل بونيشان
يوم المعابر كما البَرْدا من العُشّان وبَرّعوا سَمْحَات من سابق الزمان
في هيبة الله وهيبة صافي العُلمان ولابَداهُم باديه قَدّموا الشيخان
واستظهروا القاله من قلب الصفا الحنّان ويوم تاع بو راشد بحكمُ على زهران
في غير قادي حَبس مسفر مع خُضران وقَصّ به بعد ذاك العهد والضمان
قالوا عصينا ووحّدنا عظيم الشان ولَفّوا المطارح مثل عَرض الدبا الحَنّان
ومالوا عليهم ميلة الذيب عالفُرّان
حـافي وخَيّـال ما من غلامُ وطَيُّوا فوق جثمانه

(١٥)

رُح ياندييي وَصُب لَقّات بالطفيل الحجز والتهم والشيبان والطُفيل[١٠]
تَلْقى قرونٌ تَلقّا دَحْمة العميل وقل له انحن رفاقه والخطا قليل
ومثل دعوى لعبد الله وبن منديل والحق منا ومنكم نعرف الدليل
نجبر ونعطيهم الاسبال والتمثيل ولا نَجَبّر مع اهل الملح والنثيل
اما انشبتنا وانشبتكم وجار الليل ولّا انفرقنا ما عرفنا لها حصيل
والمال مَيّال والدنيا بعد تميل من يكتمل يهتبر منها ملا الزنبيل
بغيـر عِـدّال ومنتهى الحق عند الله سبحانه

(١٦)

وبالحَكَم يحكمون الشَوْر حِن يَغِيب | ويفتلونه ويتوافق له النَسِيب
ولا بغوا قاله، الفايت لهم قريب | وامْض ابن غَلّه وتلقى قبلك الترحيب
مجار عن مجلس الضِيْفان ما يغيب | الا يَدِيْس الغنم قبله دِياس الذيب
وانْدِر مالاطْراف بَامْدَاحُ لها توصيب | لبالمفضل زروب الوادي النشيب
من الفَيْض لاريم المعاوي لهم تعصيب | وفَوّا ابن حَجّي وقالوا في المدى مصيب
وفي رهوة البيضا هبوا ماقفُ تعيب | وبارودهم ظلى كما قَطْعة الضريب
يوم كَتّفَت قبلهم ذيك النصُور الشيب | خير الدم الحاني تحنًي به الوغيب
والـــرِشْــــق ينـــــهال | مثيل نَفْح البرَد قُدّام حُجْزَانه

(١٧)

وأمضي على الجُبّر من اطراف لا الحُزَر | ومَضّ عَا لّلحْبي وعالشيخ والجَبَرْ
وبيوت عَفْرا مراسي الجِيْر والخُطر | والسُوده منصا حكومه وبيت مَرْ
وبعد تَعّود لهم لو يطرح النظر | وراعي العُشَا ذا لا يزهًي له اليسر
يكاد ينشب وراعي النشبه ينكسر | والما يَعّود لمنهاله ويفتجر
وبيت الندا يندا ويهدىٰ له الخَبَر | وطَرْد النوافر من يبدًيه ما ظَفِر
ويا مـــن المجهد يودع ولا نفر | ياجيه من يهدم الحيلات والبصر
قِصّـــــار الامهـــــال | يطوي حُباله وهي مقطوعه اكْفَانه

(١٨)

رُح يا نَدِيبي على شَعْلىٰ مدَرّبه | لها غَزالين مَحْلِيّه ومذْهبه
تَغِيْر في المَقْفا مَهلّه ومطربه | وصاوب خليف الصعب علمي تَوَدّبه[1]
وأمْرُق لبيت العواجي لا تَزِلّ به | تاجي وقِدْره ومصفاته مركّبه
وبهيمة الضيف في بيته مَزهّبه | شُوّاش للضيف وقرونٌ منصّبه
وأولاد منصور عاناته ومحْزَبه | نِعْمين يامن يَجلّي كل مكر به

بَميازرْ يثغب الدم من مضاربه   تشهد لهم ميلة الساحل والاحْسَبه
مـا هــوب قِـلْ قـــال   الا كَلامْ ثبت وقعه وقِصَابه

(١٩)

ومُرّ قَحْطان في مقفاك والمقبال   اهل المذاهب وتشريفه على الرجال
زروب مالمرو لا شَعْثان لا سِيَال   ويذبحون العدو لا طاحت الهجَال
تُطـاع بالمقْذِلَات وصافي السلال   وبَصّروا في نَحْره محزومة القَلال
وامْض ايْل سَهْله كما كِيرُ له اشْتِعال   حَموا الطوارف وسَنُوا عندها القتال
وحَلْيه ما يرعون فيها بني هلال   وايمانهم دايم لذبح العدو طُوال
تهجـم علـى انكــال   بميازرْ حالف المقدور عُلمانه

(٢٠)

ولا تَعدّى بها روس الجعافره   مراكز الخُطْر وارض الله قادره[١٢]
والرشق لَا صُبَح تناديهم معابره   ردّوا لصوته وفي المَلْقا جَبابره
والمقبلي ما يُذكر الا منَادَره   هَيْبه على السُوق وقروناً فنادره
وَيّمن اسباله وروداً وصادره   هَبَوا وَسْط ذيك الديره قتْله وبذّره
وخَلّوا ارْفعات الروس ظلت منَثّره   والطير فوق الدم مَعِلّه ومنهره
نصرٌ وقيّوم والغِرْبان حاضره   وفي حَناحِيْنها باللحم نافره
بعــد التِكـــمّال   وبعضها كود يتفرع بَجُنْحانه

(٢١)

ولا تَعدّيت من حَبْس المِجُوبه   امض ايْل بَعّاج مِحْرَاك العقوبه
يا ويل خصمٌ في المترس عدوبه   ببندقٌ فيه تَرْبيّه ودوبه
وان كان وسط المحزّم لَالَوْوْبه   ترميه رميٌ قريبٌ من جنوبه
جوف الغُدَر ينعرف وقعه وصوبه   يسري كما بُرَقٌ حَثّت نصوبه
يَتوّب اهل الخطا عشرين توبه
وان كـان مـا حـال   تداوره بالمنايا جوف مِرْحَانه

(٢٢)

وايْل اعطِيه سِباع الليل والنهار ... ما حَسّبوا في المهمات الذي كُبار
ضدوا الصواعب ولقّت روسها القطار ... واللي تَعَنْصا يَدُق إعْظامه الجَزّار
وخصمهم بعْد فتل الشور والمدار ... يبيّتونه بصولٌ يقصف الاعمار
يصادف الموت بين الوقْعه والمَطار ... والقاله تاعوا بها من فَايت الدِيار[١٣]
ودلني عالسّرايا هـودجٌ مكّار ... حَموا الطوارف ويَامَن ضيفهم والجار
بصافـــي الأمحَـــال ... وكل صورٌ بني يَعْرِف لدكّانه

(٢٣)

وايْل آغبيّه مَراسي الجيْر والخُطّار ... وروس الامساك رَدّوا حَزّة الجَبّار
بين المحاجي تلقّوا سَمْح الانظار ... مثيل سيف تَقلّد به علي الكرّار
في بدر وحنين جاهَدْبه على الكُفار ... وباب خيبر رما به رَمية الدّمّار
لو كان في كل شابوره مية مِسْمار ... قَوّم عليه السَلَط والغَضب الجبّار
ما ضمه الاّ قَفَا، واللزمه باليَسار ... وارتَجّت الارض قَبْله ونَهض الغُبار
يـــوم داس الابْطـــال ... دياس الاخضر ومالجاموس ثِيرانه

(٢٤)

رُح يا نديبي على عَضبا خُفَيّفه ... أسْرَع من الطير لا ظَلّت مَهيّفه
تسابق الجيش قُدام المسيّفه ... تودِّي كلامي والحَذر ما لمَخالفه
من احمد السعدي لحضرة محَالِفه ... المنْهبي اللي لنا عِزٌ ولايفه
مثيل صَفْق البَحر لاهَبّ طارفه ... وقُل لهم بيننا شَدّه وسالفه
درب الخطا لا يلقّينا متالفه ... ما ودّنا بالعقايب والمنازفه
دريت ما حد يَعذّر في طَوارفه ... وري نعوش يروح لها مصارفه
ومخصر الثوعه مازالت نوايفه
والصِدْق يَنْـقَال ... ما قَرّت الا بَشلْق الموت حُدّانه

(٢٥)

وبني لُوي مثل غُده تَزّم النَحوُر وخصمهم يرجمونه راس كل دور
بميازرٌ في زنوده علة المقدور وهيباتهم تحمي على الجار والخطور
وعندي لخضران الرشاده وفَتْل الشور كما اليعاسيب للترفيع والنفور
ويضفي عليها النحل من مَرْدمُ يجور لو كان ما هم قِراناً لَفّة المعسور
ما كان ذيك المساقي بينها القصور والمحكمة والعُمد من سابق العصور
ما هي برشوه وبيتاع الجَمَل والثور والبِدْعه لو رَكبّوها تأخذ أيْ تَبُور

(٢٦)

واندر على الهُود ياللي حَل في ضَما عَكِيض الأجوال مِنْداره معظّما
بقَوَفه أمورٌ في المحارز تعظّما زالت بلحم العوادي بَتْ تَقرّما
وبخيت رَيِّسنا وشيخٌ مقدّما ما نكرهه لا غرب في القوم واحتما
وانحن نوفّيه بالصّفْر المنظّما وميازرٌ وَقْعه كما بُرَق السما
يَخلِّي صليب العظم قبله مقسّما
مـــا فيـــه خِـــلاّل الى تصَالخ وصَفّينا لَبِنْ شَانه

(٢٧)

واختُم كلامي بَعْد الامْثَال والقِدّار بذكر الله ابدا والصلاة عالنبي المَخْتار
عليه الصلاه ما هَبّت الريح والامطار وعِدّ مَا طاف حج البيت والزوار
ذيك الشبابيك توضي عندها الانوار وفرض علينا حقوق مالها معذار
صـــومُ وهِـــلاّل وفاقت الروح من بَيْته وَرِيْحانه

معاني الكلمات :

١ ـ الحفا: المشي بدون حذاء يقال فلان حافي أي بدون حذاء. ٢ ـ توفانا: من الوفاة أي يطلب من الله ان يحسن خاتمته وان تكون وفاته على الحق. ٣ ـ لَفّة المضال: في جمع الحفل لأن المضال تقال للجمع الكثير. ٤ ـ امن مهرب: ابن

مهرب: كان من أصحاب الإبل الكثيرة. ٥ ـ حتى: بتشديد التاء وكسرها بمعنى حتى لاستقامة البيت. ٦ ـ احمد السعدي: هو قائل القصيدة. ٧ ـ القلب لا حل فيه النقد والمرض: النقد هنا يعني الضعف وهو مأخوذ من نخر الخشب يقال ان الخشبه فيها نقد أي نخر. ٨ ـ العميل: تعني العدو. ٩ ـ مادامها: أي ما إدامها. ١٠ ـ صُب: اتجه. ١١ ـ تَغِير: تسرع. تودبه: أوصله بنفسك. ١٢ ـ مراكز الخطر: الخطر: الضيوف الذين يأتون من أماكن بعيده ومفردها خاطر. ١٣ ـ الوقعه والمطار: الوقعه: أي الجالس: المطار: الماشي.

من معاني القصيدة:

١ ـ الدعوة إلى اخلاص العبادة لله وحده، وأداء الواجبات الدينية على الوجه الصحيح.

٢ ـ مدح قبيلته أولاد سعدي ـ وهي عادة لدى الشعراء الشعبيين انهم يبدأون بذلك.

٣ ـ الدعوة الى الشجاعة واكرام الضيف.

٤ ـ الدعوة الى الاجتماع وعدم التفرّق، ونبذ كلما يخالف ذلك.

٥ ـ ايضاح ما حصل من الشيخ راشد بن رقوش حيث قام حين توليه المشيخة بحملات تأديبية على بعض القبائل ومنها دوس، وبني سليم بتهامة وقد تولّى المشيخه بعد وفاة والده / جمعان حوالي ١٢٠٠ هـ وتوفي عام ١٢٥٥ هـ وعمره مائة وثلاث سنوات وهو راشد الأول من آل الرقوش وتولى بعده ابنه جمعان بن راشد.



وللشـاعـر/ موسى بن موسى الزهراني من تهامة ـ نشيد لا يخلو من الحكمة والموعظة أثرت ايراده في هذا الباب لاشتماله على بعض المعاني الجيده.

(الكبر قد هدم قصور بشيدها)

(١)

يالله ياربّنا ياعَالِي النّظَر ويامن بنى السَموات وَرَفع عَمُودها
طَلبتُوك يامن سَيّر الشمس والقَمَر طوال الدهر ما تَخْتلف عن وَعُودها
وياالله يامن ينشي الحَال بالمَطَر بَقُدرة عظيم الشان وانشاء رَعُودها[١]
وياالله ياللّي ينقل الطير لا نَفَر كَساهَا بريشٍ في الهواء من يَعيْدها[٢]
تَهوّن علىّ الموت لا جاني القَدَر ولا عاد لي في الأرض خَطْوه نَرُودَها
أو النفس رَاحت ما لَها فيه مستقرّ لها مالكٌ لا وجه ربي يقودها
وعَيْنيّ بعد الموت في لَذّة البصر تَذارَا صَدِيدُ فوق صافي خدودها[٣]
وقَبْـري دَرَس واحْقَـل على ظهره الشَجَـر تشلل عَرُوقـه عالصّلِي في عقُودها
ولابد بعد الموت نَبعَث من الحُفَر وتجمع عظامُ بَالِيَه من رقودها
وينصب صِراطُ حَدّه ادقّ ما لشَعَر على بحر نيران شَرارُ وقودها
وياالله نَجُرْبك من لَضاها وما لحَشَر وجسمي ضعيفُ ما يقاوي وقودها

(٢)

أبْ أوصيك لا تَشْتَفّ نَفسك وتَكْبَر ترى الكبر قد هَدّم قصورُ بشيدها
أب أوصيك في الجيران ما فيهم العُذر فوصّى النبي في الجا واكثر عديدها[٤]
وفي الجـار ذا القربىٰ يجيـرك من العَثَـر إذا رُفْت به نَالت حَيـاتك سعودها[٥]
وقُم بالحميّه في قريبك إذا افتقر فالاموال ما تبقىٰ ولا من يفيدها
ترى ان الذي يشكي المشُقّات والعُسر سَقط من عيون الاغنياء عند جُودها
إذا قال هِرْجه ما يثمن له الخبر ولو كان شيخ القوم والا عقيدها
ولا تَابع الضِيْفان قالوا له اقْتَصِر فلا انته من الخُطّار تتبع وفودها[٦]

وهو ضيف ربي يوم كلُ به احتقر ... وربي اكرم الامّات واكرم بدودها[٧]

(٣)

ولا جَرّني غير المشُقّات والفِكَر ... فلا هي بَطْربه للمثايل نَقُودها
فَقِفّت علينا الطيّبه وافلح السِّتر ... نطارد بهجره ما لحقنا وجودها[٨]
وفيها نشاء صُفّه على الظلم تجتبر ... ولا عاهدت بالله خانت عهودها
فيين الذي قَبْلَك بنىٰ البيت والحَجَر ... فَنِيّت كُفوفه ما بقي الا شهودها[٩]
فيين الصحابه كُلّهم وأين هو عمر ... محبة رسول الله عنده وجودها
فيين سليمان الذي حُكْمه افتخر ... ملك جِنّها والانس ورياح نودها
كذا الطير يملكها بحكم الذي اقتدر ... تظله من الحَرّ وانتَسم في برودها[١١]
فيين علي بو طالب اللي اهْلَك الكفَر ... جَبابِرَة ثنّى بشامان سودها
فيين محمد سَيّد الجِن والبشر ... بَشّر بجنات النعيم خلُودها

(٤)

وَزُعْت كلاما من فؤادي وما الصَدر ... كزوع السواني للمياه من عُدودها
او احْلَى، مثيل التمر من نخلُ اقتَطر ... في افراع بيشه في محاني سدودها
او احلى مثيل الجَلْس من نحلُ اعتمر ... صنُوعه وزي ما حْدتَمنّى يَهُودها[١٢]
أو احلى مثيل الدُر من وَبْلَة الظفَر ... وفي منزلَة عامين يرحل قعودها
بَنَيْت وسيلة تشرح البال بالقَطَر ... كعد الدراهم سالمه من نقودها
أبا لله يالّلي تقتريها إلى افتسَر ... تَدْعِي بغفران الذي حاف قَودها[١٣]
وتَموا الصلاة على النبي سَيّد البشر ... مبشر بجنات النعيم خلودها
نَبيٌ بكفه نبع النهل وانفجر ... مَبْيد الكفر في الحرب مهلك جنودها
عليه صلاة الله ما طَلَع القَمر ... وما هبت الانسام في اغصان عُودها

معاني الكلمات :

١ ـ من ينشي الحال بالمَطَر: الحال هو السحاب. ٢ ـ لا نفر: لاطار. ٣ ـ تذارا

صديد: تذرف صديداً. ٤ ـ اكثر عديدها: أي أكثر عدد الوصايا في الجار. ٥ ـ اذا رُفت به: بضم الراء واسكان الفاء من الرأفة والشفقة. ٦ ـ من الخطار: بضم الخاء وتشديد الطاء وألف وراء: الخاطر هو الضيف الذي يأتي من مكان بعيد ـ كما مر. ٧ ـ اكرم الامات: أي الامم. أكرم بدودها: البد هو القبيلة أو الفخذ. ٨ ـ فقفت علينا الطيبه: أي انتهت أو زالت يقال فلان اقفا: أي غاب, ٩ ـ فيين: فا أين. فنيت: غابت عن وجه الحياة الدنيا من الفناء. ١٠ ـ وَلّف السور: جمع سور القرآن الكريم. ١١ ـ انتسم: أي استراح. ١٢ ـ ما حد تمنى يهودها: أي يقربها. ١٣ ـ افتسر: أي استفدت منها. حاف: أي اعَدّ من الاعداد.



[١]

وللشاعر/ سعيد بن احمد بن عيسى الزهراني ـ من قرية القوارير ـ قصائد مر بعضها فيما سبق وقد حفظ لنا الرواة من أناشيده الكثيرة النشيد التالي وهو يصور الحالة التي كان يعيش فيها الناس من قلة المياه وغلاء الأسعار، ويدعو إلى احترام الجار، وتكريم الضيف، وعدم اخذ الرشوة.

(الجار قم في حمياه)

(١)

بسم الله ابدع به في أول كلامي	رحمن يرحمنا نهار الزحامي
ما حثّنِي للهيض طَرْبَه ولا فروح	الا من التَحيير لا اصْرَح ولا اروح
يا خالقي نطلبك فَكّه من الشَرّ	ما كنه الا مثل ضرب المَعشّر

يا جاهل اسمع في قوارع جوابي ما كِنه الا التمر، تمر الجَوابي
يداوي العله وجمع العطابي حن يقطعون العذق من راس جبّار[1]

(٢)

والا كما المَحْض الذي يَنْجرُونه عند السعَد للخاطري يَقْدمونه
حن تَغْلِي الاسعار هو عَزْمُونه يروي القلوب الضاميه محض الابكار[2]

(٣)

هذي السنه جايت بعلمٍ مَهوّل وانا افتكر فيها وفي عام الأول
يَحـوّلـــون النِجْـل ما يتحوّل واليوم باح الجَم من كل الابيار[3]

(٤)

خَلّك جَمل حِن يزهمون الجَماعه في الخير والا في زَمَان المجَاعه
ما تنفع الهدات بعد الفِراعَه
وان حَلّقوا الضيفان عند المعاميل واعْطوهم الترحيب والبُن والهيل
فَقُم بدرب العُزْبه مثل الرجاجيل الطَّبْخَه للضيفان ما فيها الاعذار[4]

(٥)

العام ظَلّا سعر الارْدَب رِيَاله وبَعْضَنا قال ايش يكسي عِياله
يَهبّطُون الحب ولا حد لَقَاله واليوم من مِدّيْن في جمع الاقطار

(٦)

جارك قريب البيت قُم في حُميّاه ومن العلوم الزّينه احذرك تَنْساه
وَصّا النبي في الجار واكثر وصاياه وَهَمّ يا هب له من الورث مقدار

(٧)

مــن لا يحــب الله ويحب جَاره آهو من اهل المَخْطِيه والفَجَاره
مَحبّــــتك للجـــار راس التجـــاره محبة الجيران ما فيها الافْسَار[5]

(٨)

لا تاخُذ الرشوه لهدْمة رَفاقه　　من العَدو لو كان يعطيك نَاقه[٦]
لابد بعد العسر يسرٌ وفَاقه　　ريال ما يطلعك من فوق تُجّار

معانِي الكلمات :

١ ـ رأس جبار: المقصود شجرة النخيل الطويلة صعبة المرتقى. ٢ ـ عزمونه: أعز مؤنه أي يقوم مقام الطعام. ٣ ـ النجل: الماء الذي ينبع من الصخور. والجم: هو مصدر مياه الآبار. ٤ ـ الطبخه: من العادات السابقة انه إذا جاء ضيف للقرية ان كل واحد من الأهالي يأخذ معه بعض البن «ملىء راحة اليد» ويقدر وزنه بمئتي غرام وتسمى الطبخة أي ما يكفي لإصلاح دلة قهوة لمرة واحدة. ٥ ـ الافسار: أي لا تحتاج لفتوى فهي واجبة. ٦ ـ المقصود بالرشوة هنا ما يعطىَ في القُرى لكبار القرية لاستمالتهم في موضوع معين، وشاعرنا يدعو إلى عدم اخذ الرشوة بأي صورة من الصور.



وللشيخ / عمر بن يحيى بن رده الزهراني ـ قاضي زهران سابقا لدى آل الرقوش من قرية وادي الصدر «الوسيلة التالية» وهي تحض على العمل الصالح، وتصور سكرات الموت ويوم الحساب، وانه لا ينفع الانسان سوى عمله الطيب في الدنيا.

(انا غريب اللحود)

(١)

الحمد لله ربي　　ارجوه يغفر ذنبي　　لكل هولٌ حَسْبِي
بالعفـــــــو مــا ينســانـــي

من يعبد الله وحده ومخلصا يا سعده وصلّى وكبّر جَهده

يُنجـــيْ مـــن النــــيران

مالك من الله مفرّ تحت القضا والقدر نعوذ به من سقر

واحـــد ولا لــــه ثانـــي

نبينا الهاشمي كُربه على الظالمي رحيم للمسلمي

رجــوم للشيــطانـــــي

تَدلّلنا يا مليح ياذا اللسان الفصيح مع الكلام الصحيح

يـا لمصطفـــيْ العــدنــانـــي

(٢)

فُرض عليه الطهور من المَطر والبَحور والآتراب عفور

ان قلّــت المُطــرانــــــــي

قُل لامّتك يتوضون والشرط لا ينقضون وعني لا يعرضون

بالقـــلب واللســانـــي

وبعدها يذّنون لربهم يعلنون[1]

بالعـــفو والغفـــرانـي

(٣)

وادّوا زكاة الفروع من كل جنس ونوع فالشرع أي له فروع

يــرمِّـــي المتـــوانـــي

(٤)

ثم استعدوا للموت قبل انقطاعك والفوت وينقطع منك الصوت

وتقبـــض السيـــقانـــي

النفس حن ينزعها لا واحدا ينفعها الا البصر يتبعها

والـــروح والــريحـــانـــي

يالله سِراً مكنون ومحمد سيد الكون تحضر وفاتي بالعون
حَنّـــان يامنّـــانـــي
أي بَادنِي يا غَسّال مرض من ذاك الحال حال القدير الفعال[٢]
فعجلـــوا باكفـــانـــي
وبادروا بالصلاه وسرحوني الفلاه تحت الردم والصلاه
خـالـــي مـــن الميـــلانـــي
يظهر علينا محاسبين حطوا علينا صوتين مثل الرعود الهولين
قالوا لي من ربك فالقبر ما يفكك[٣]
حتـــى تـــرى الاعـلانـــي
فاقول ربي مسؤول والدين دين الرسول والكعبه قِبْله نقول
مليحـــــة الاركـــانـــي
فَخَفّفَوا ذا الحساب يارب عتق الرقاب
تعـــفو وتصـــلح شـــانـــي
وانا غريب اللحود لحمي طعاما للدّود والعضم مني خمود
فـــي قبـــضة الرحمـــانـــي
نبقىٰ رهين القبور حتى ينفخ في الصور يوم البَعَث والنشور
امـاتَنـــي واحيـــانـــي
يوما خضوع الرقاب يوما شديد الحساب
يعلقون الميزان ويحضرون الانسان ويحشرون الديبان
حَيّـــاتُ والجِنْـــــشانِـــي

(٥)

نسيوني اهلي سريع من مات أثاره يضيع حليل طفلا رضيع
مـــن صُحْبَـــة النســـوانـــي

الحُرمه تَنِكح قُوام ... ما حَسَّبت للملام ... وان حشمتني قُدّام[4]

لابـدهــا تنســانـي

معاني الكلمات :

١ ـ يذنـون: يؤذنون. ٢ ـ بادني: من الابادة والقصد ان على الغسال ان لا يفشي سر ما يراه حين الغسل. ٣ ـ ما يفكك: أي لا يمكن افلاتك قبل الحساب. ٤ ـ الحرمه: الزوجة.



الشاعر/ محمد بن حسن المالحي الزهراني ـ من وادي الصدر من بني حسن مرت ترجمته، له قصائد طويلة «أناشيد» تشتمل على نصائح وحكم وقد اخترت منها الآتي:

[١]

(ويمدح بوجهي والقفا قد رماني)

هذا النشيد على حروف الألف، وفيه حكم ونصائح وعبر تدل على تجربة الشاعر وقوة شاعريته وتشتمل على عتاب على من « يحب ».

(١)

حرف الألف قُدّام جَمْع الحروفي ... هو أول حرف الله خير الحرُوفي[1]

أطلبك يالمعبود وانت الرؤفي ... ومن يطلبك ما خاب يوم الحسابي

(٢)

والباءَ بَنَيت الشعر والمالحي قَال ... ما ينفعك كثر السوالف والامثال

يوم اتفكر هِرْجة القيل والقال ... ومنهم نسيت الزاد وأنسى شَرابي

(٣)

والتاء، تراني تايه الذهن رائح   من صُدْقَة المجمول زَيْن السرايح[2]
حلفت لولا الله واخشى الفضايح   لاوْصَلك لو تحت اللَحَد والتُرابي

(٤)

والثاء، ثمان اسنين وانا اتَعذّب   صَبرت صبر الويل كِنّي مهرب
حاولت في المجمول يفهم ويرغب   لكن طَوّل فتنته والعذابي

(٥)

والجيم جَرّبْت الأحبه والأصْحَاب   قليل منهم يَنْفَعك يوم الا نْشَاب[3]
والبعض منهم يَلْقصك لَقْصَة الداب   ينظر لَغِرّات الدَهَر والزماني

(٦)

والحاء، حرام اكَذّبَك وانت صادق   أترك عميل السَوّ هذا مفارق[4]
لو كنت بين الملزمه والمطارق   ويا مَحْسَن الجَبْرا وزين الكلامي

(٧)

والخاء، خسارة مجلس السو والانذال   ارْقُب عريب النسل والجد والخال
لجل ايش لا خايف عليهم ولا ذال   رِجالٌ يودّون اللَزَم والنظامي

(٨)

والدال، دُوبك تعرف الزين والشين   لا عَد تَقُل مَبْلُوه والدَرب من فين
يَعرّفونك صَنْعَة الفسق والبين   ويَرْمون في دَربك شُباك وحبالي

(٩)

والذال، ذَمّوا فيك بعد المعاريف   يقولون هذا واحدٌ ما لملاقيف[5]
وتدخّلوا في كِسْوتك والمصاريف   وخَلّوك تايه بين بايع وشاري

(١٠)

والراء، رمى الله كل خائن وغَدّار   انه بعيدً وان يكن داخل الدار
وصحبته ياالله طلوعٌ ومصدار   ويمدح بوجهي والقفا قد رَماني

(١١)

والزاء، زماني راح وانا اتفكّر   فيمن يَبدّل كُل معروف مُنكر
ما هو بحق هالجفاء والتكبر   ويَسْمِعني التّعْبَه وحَرّ الجوابي(٦)

(١٢)

والسين سايرني ولا تَسْتَهِمّه   أسايرك حَتّين تقضي المهمه(٧)
عَوّد تعذر لي بخاله وعمه   مواعيد عرقوب أفلحت من زَماني

(١٣)

والشين، شَرْع الله يحكم علينا   وعند قاضي عدل يوم التقينا
يا غَارَة الله تَهْدِم اللي بنينا   ويضحك علينا اللي بعيدً وداني(٨)

(١٤)

والصاد، صار الدهر كِنّه دقيقه   ما هو بعيب لو نقول الحقيقه
وعزك من العُربان يفهم طريقه   ويفهم مقاصيد الرجال الكرامي

(١٥)

والضاد، ضاع الحق بين العِبَادي   من ذا يَصدّقني ويفهم مَرادي
وياخذ حسابي ما لجَبَل والبلادي   ويعطيني الحُريّه ليل أو نهاري

(١٦)

والطاء، طراني في الجفى ما أنت طَمّاع   وآثار درب الود ما بيننا ضَاع
غرّك كلام الناس دايم والاسماع   وغرك كلام أهل الردى والمعاني

(١٧)

والظاء، ظُهْر الجمعه ابْدا يفوتك — لازم تفكر في حَياتَك وموتك[٩]
وان راد ربي ما يَهمّه بَشَوْتك — وتقضي بك الدنيا ذهابا ويابي

(١٨)

والعين، عن طَبْع النساء باتَهرّج — ان النسا يا سَيّدِي ضِلعُ أعْوَج
يَفصّلْن للرجال ثوبٌ مفرّج — ومن ذا يسدد في الكموم الوساعي[١٠]

(١٩)

والغين، غَرّين الرُجل مالوظائف — يبقى يناظر جِسْمَها والقطايف
خصوص لا راقب لحُمر الشفايف — يغدي مع اللي قد خذته الغوادي

(٢٠)

والفا، فرقن آدم عن الجنه فَرْقا — لو كانت القِبْله يمن قُلن شَرْقا
كما البَحَر من ينزله مات غرقا — وفي محضر النسوان بانسى صلاتي

(٢١)

والقاف، قَوّمن الفِتَن والتهداد — من عهد بونا آدم وعنتر ومقداد
وعَزّك تلاقي بينهُن بنت الاجْواد — تَساعِدْك بالدنيا وحُسن المقامي

(٢٢)

والكاف، كم زُرنا مداين وكم رَيْت — واحد معه قصرٌ والآخر بلا بيت
طويت عفشي فوق ظهري وشدّيْت — نَدوّر محلات الغَلا والمكاني

(٢٣)

واللام، لاموني بَمَبْيَات ليله — وقلت عافوا الظُلم روحي عليله
ليش الجفا بالله سوّوا جميله — وفارقتهم وان كان صعب الفراقي

(٢٤)

والميم، ما عد غير نَذْكر سلامي	على من قَرا خَطِّي ويسمع كلامي
تَحِيّه من أقصىٰ القلب ومن العظامي	تنقل مع موج الهواء بالتمامي

(٢٥)

والنون، ندعي الله في كل الامصار	يجيرنا من فتنة القَبْر والنار
ولا يوخّر بعدنا الحُزن والعار	ومن يطلب الرحمن ما عد يضامي

(٢٦)

والهاء، هداك الله ياكل غَاوي	تَفْتَك من شر الفِتَن والبلاوي
تَجنّب دروب المشكله والدعاوي	وربّك كريمُ بين خلقه وهادي

(٢٧)

والواو، والله ما بقي لي دَعِيّه	بَطّلت درب الشوم والجَاهِليه
وياالله نَجُرْبَك من دروب الجَنِيّه	وانا أذكرك في مقعدي والقيامي[١١]

(٢٨)

واللام لف، لام الاله المكَرّم	يارب تغفر زلتي وأنت تعلم
وتجعل لنا في الجنة قصرٌ معظّم	وتقبل رجانا في نهار الزحامي

(٢٩)

والياء ياالله تنصر المسلمينا	يقيمون دين الحق عن كُل دينا
بثوب الستر يارب تستر علينا	من النار والأهوال يوم الحسابي

(٣٠)

واختم كلامي طالبك يا مُمَجّد	صلي على سِيْد البَريّه محمد[١٢]
شفيعنا وملاذ في اليوم الأوحد	طلبتوك يالمعبود بَلِّغ مرادي

معاني الكلمات :

١ ـ قدام: بمعنى أول وبمعنى أمام أيضا. ٢ ـ المجمول: كناية عن المحبوب.
٣ ـ يوم الأنشاب: يوم الضرورة والحاجة الملحة. ٤ ـ عميل السو: عميل السؤ.
٥ ـ بعد المعاريف: أي بعد أن قدمت فيهم معروفا. الملاقيف: جمع ملقوف وهو المتسرع من الناس. ٦ ـ التعبه: بفتح التاء وإسكان العين وفتح الباء: الكلام الذي يؤلم في النفس ويتعبها وهو عكس الرضا. ٧ ـ سايرني: اتبع طريقي. ٨ ـ ياغارة الله: بمعنى وا عجبي من الاستغراب. ٩ ـ ظهر الجمعه: يقصد به صلاة الجمعة. ١٠ ـ ثوب مفرج: اكمامه واسعة وهو ما يسمى «مذولق» وتلبسه الآن بعض الفرق الشعبية النجدية والثوب المفرج كان لباس العامة في المنطقة لأن أكمامه الواسعة تساعد على العمل وهو كناية عن خداع النساء ومكرهن. ١١ ـ ياالله نجربك: أي نلوذبك وهي كثيرة الاستعمال في لهجة المنطقة. ١٢ ـ ياممجد: من اسماء الله من «المجيد».

وقد اشتملت القصيدة أو الوسيلة على الدعاء، والنصح، والحِكَم وقد أتى بها الشاعر على حروف الألف وتدل على قوة شاعريته وبلاغته ولم تخل القصيدة من الغزل رغم كثرة الدعاء بإخلاص العبادة لله وحده والتوبة النصوح.

[٢]

أما النشيد التالي أو ما أسماه الشاعر «الوسيله» من التوسل إلى الله فقد تضمنت الأغراض الآتية:

١ ـ الدعاء، والشكوى إلى الله من كثر الخطايا وطلب العفو منه.

٢ ـ نصائح، ووصايا، لذوي العقول النيره، تحض على أداء الفرائض والسنن وطاعة الوالدين، وعدم أذية الجار وذوي القربى.

٣ ـ الحض على حفظ اللسان من الزلل، لأن اللسان من اخطر جوارح الإنسان.

(والشيب ما هو بعيد شي منه ظهرا)

(١)

بَدَيْت باسم العَظِيم أول كلامٍ بَني ... أحْلَى من الدُرّ ومن اللُول ذا انْتَثَرا[١]
ثم صلاتي وتسليمي على المَدَني ... خير البَريّات من بدو ومن حضَرا
شريعته عَمّت أهل الشام واليمني ... والبر والبَحر له برهان مُشْتَهرا
أصله من أشراف مكه في أول الزمني ... وهِجْرَته بالمدينه بعدما انْتَصَرا
ما حثني عالكلام اللي يساعدني ... يشرح لي القلب والانعاش والصدَرا
أطلب بها الخير من رب يَوفّقني ... بالرزق يعطيه ليس الرزق منحَصِرا
وأرْجُوه وأدعوه يوم أدعي يجاوبني ... يجيرني مالحسد والظلم والكَدَرا
إذا تَلهّمت لَوعَاتٌ تلاوعني ... أبات دمعي على الخدين منحدرا
ما هي بطَمْعه في الدنيا فَيرْزقني ... ربٌ لطيفٌ برزقٌ كِنّه المَطَرا
إذا تفكرت عظمي حَلّه الوهني ... والشيب ما هو بعيد شي منه ظَهرَا
أنا سقيمٌ عظامي ذُب تجالدني ... كما مريضٌ يَصلّونه على الجَمرَا
يارب مشكاي منك إليك فاقْبَلني ... وزَيّتَك لا تلقِّيني في العَثَرا
يا وُجد روحي ويا غبني ويا حَزَني ... على الخَطِيّات وعلى كُل ما شَجَرا
يارب تغفر خطياتي وسامحني ... واغفر لي الذنب ذا يثقل به الظهرا
يامن وسع كل شي علمه فعلمني ... ان كنت في معَوْجَه وان كنت في قَطَرا[٢]
يارب ان كنت في عَوْجا فَرجّعني ... الى طريق الهُدى واحسن بي النَظَرا
يامن هو في دياجي الليل يسمعني ... ويسمع الذر لاسارت على الحَجرا
سمعت ذا النُون يوم أدحض به السُفُني ... سَبّح وهلل ورا ثُلاثـا من الغُدَرا[٣]
ليلا وبحرا وحوتا فيه مندفني ... تسمع أنِيْنَه وهو مكظوم منحشرا
يارب لاجا الغريم انك تَثبّتني ... على الشهادة ونَوّر لي في القَبَرا[٤]

وإذا بُعِثْنا، في الجنه تَعاوضِني بالحُور وقصور وأنواعا لها ثمرا
ما عاد شيٌ في الدنيا، ويعجبني الا العبَاده، وتوفيني في الاجَرا
يارب محتاج للضيفه تَضّيفني مَدَّه جزيله تغاني العاله الفُقَرا[٥]
الجسم في الارض واقدامي تسيرني وانا اتململ وجوف الليل في سهرا
أخشى من السطوه وأخاف أن تعذبني والنار ما أقوى لها بَرْدا ولا شَرَرا
أرجوك يارب جَهنّم لا تورّدني والوالدين انْجهَم يارب من سَقرا

(٢)

يا صاحب العقِل ذا وَدّك تَصدِّقُني خذ من كلامي عسى يحدث لك الخَبَرا
عندي نصيحه وانا اهْدِيها بلا ثَمني من المثيل الذي عنده كُتُب وقَرَا
وأوصِي اللي بعيدُ ليس يعرفني تبقى مع اللي بعد ياجي ويفتكرا
أوصيك في دينك المفروض والسنني وأشكر وربي يزيد لكل من شكرا
أوصيك في الوالدين ان كان لك ذهني يَاويْل يَاويْل مخلوقٌ لهم نَهرا[٦]
وأوصيك في الجار ذي القربى في الوطني فالنار تلفح قطيرُ يؤذي القُطَرا
فيا خساره على جارٌ يحاربني وأحاربه عند بيته كل ما حضَرا
وايضا بني عمك احذر لا تكون دني تبيعهم بالثمن يا بيعة الخُسَرا
إذا شَنِيّوك صَاحِبْهم على الحسني واصبر عليهم ولا قد خاب من صبرا

(٣)

أحفظ لسانك ترى انه يحدث الفِتَني كم من لسانٌ رمى راعيه في الحُفَرا
ان اللسان لذو ضرب وله طعني وله منيات تخطف كنها الصَقَرا
أنا تحيرت والأيام تدهرني ما عاد نقوى ولا دهره من الدهرا[٧]
وابن آدمي كنه الطاير على الغُصَني ما له قرارٌ وهو يمشي على الخطرا
صلى الهيْ عدد ما هَلّت المزني وما تدانىٰ ظلامٌ واطلع الفجرا
على النبي المصطفى ذا هَدّم الوثني وجاه جبريل في ليل الهُدى وسَرا

معاني الكلمات :

١ ـ احلى من الدر: أحلى من الحليب. اللول: اللؤلؤ. ٢ ـ في قطرا: في صواب. ٣ ـ ورا ثلاثا: رأى ثلاثا من المشاهدة. ٤ ـ لاجا الغريم: أي إذا جاء الموت. ٥ ـ محتاج للضيفه: يطلب من الله ان يرزقه ليستطيع اعالة أولاده. ٦ ـ نهرا: من قوله تعالى «فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما (الاسراء آية ٢٣). ٧ ـ ولا دهـره من الدهرا: من مثل شعبي «ما معه لا مهرة ولا دهرة» المهرة: الصنعة، والدهرة عدم القدرة على العمل.

[٣]

أما وسيلته التالية فتشتمل على اغراض منها :

١ ـ الدعاء بأسماء الله الحسنى بالمغفرة وحسن الختام والفوز بالجنة والنجاة من النار.

٢ ـ النصح والارشاد والتذكير بالموت والوعد والوعيد.

٣ ـ اخذ العبرة والعظة من الامم السابقة، ومن الانبياء والرسل، وان البناء يعقبه الدمار والحياة يعقبها الموت مهما طال العمر بالإنسان، وان الرجوع إلى الله والعمل الصالح هو خير زاد للمسلم.

(ونجاح الزرع يتلاه الصرام)

(٢)

ياالله يارحمن باسمك يارحيم ... انت ترحمنا بجنات النعيم
يامَلِك سبعاً عليها مستقيم ... انت قَدّوسٌ تَجلِّي كُل ضيم
والسلام انك تسلمنا الجحيم ... وانته المؤمن أمان الخايفين

(٢)

والمهيمن في الحُكم ماله قسيم   والعزيز عن المَجادَل والخصيم
وانته الجبار عالعاصي الأليم   وانت متكبر على ابليس الرجيم
وانته الخالق ولك وصفٌ عديم   جَلّ مُلك الله رب العالمين[١]

(٣)

وانته الباري تَبرِّينا العيوب   والمصور في المحاسن والقلوب
وانته الغفار غفار الذنوب   وانته القهار قهار الحزوب[٢]
وانته الوهاب فضل بلا حسوب   وانته الرَزّاق خير الرازقين

(٤)

والمعز ايضا تعز اهل التُقَى   والمذل اهل الكُفُر واهل الشَقى
وسميع النمل بين الحُلّقا   والبصير اللي يشوف المدرجا[٣]
والحكيم العدل ماله مرفقا   يالطيف الطف بنا والمسلمين

(٥)

ياخبيراً بالسراير كُلها   ياحليم على العرب في جَهْلَها
ياعظيم المعجزات بفعلها   يا غفورٌ للمعاصي وأهلها
يا شكورٌ للنعم وانزالها   يا عليٌ فوقنا حق مبين

(٦)

يا كبيرا ما حدا غَيْرك كبير   يا حفيظا يحفظ المال النَثِير
يا مبينا تطعم العبد الفقير   يا حسيب أسَالَك إحْسَابٌ يسير
يا جليل الملك عالعرش المنير

(٧)

يا مجيب الدعوه سِرّ وَجَهْرَهَا   يا حسينا في العلوم وقدرها
يا وسيع الارض بر وبحرها   يا ودود الناس بيدك يسرها
يا مجيدا ترضي القلب الحزين

(٨)

انته الباعث نفوسً بعد موت   يا شهيدا حق ما غيرك ثَبُوت
يا قوي تَغْرِم لنا شيء يفوت   يامتينا ما تَغيّره الوقوت(٤)
يا ولي الامر وَلّ الصالحين

(٩)

يا صَمَد نطلب قضا حاجاتنا   انته القادر على هِمَاتَنا
مقتدر في كل شيء ولك الثنا   والمقدم قبل تبدى خَلْقَنا
والمؤخر بعد نفنى كلنا   اولا مالك صحيب ولا ظنين

(١٠)

وانته الآخر ولاحيُ سِواك   وانته الظاهر ظَهرت على سَماك
وانته الباطَن ترى من لايراك   وانته الوالي ونحن للهلاك
وانته المتعالي علينا بقَضاك   وانته البَــرّ وتبرا المؤمنين

(١١)

وانته تَوّابُ على من كان تاب   منتقم مَاهُل الخِيَانه والكُذاب
يا عفو منك العفو عند الحساب   يارؤوف الى لصقنا بالتراب
مالك الملك انت جِرْنا ما لعذاب   ذو الجلالي عالبريات اجمعين

(١٢)

انته الاكرم وبيديك الكرم وانته المقسط علينا في الحكم
وانته الجامع لتوفي من ظلم والغني تاخذ وتعطي من عدم
وانته المغني بفضلك والنعم ما تشا تفعل ولا تأخذ معين

(١٣)

وانته النافع ولا غيرك نفيع وانت نور السبع لك نور سطيع[٥]
وانته الهادي نسَالَك يابديع وانته الباقي على العرش الرفيع
وانته الوارث رشيدُ للجميع والصبور انك تعين الصابرين

(١٤)

تمت اسماك الذي تُدعى بها فان عبَدك طامعُ يُنجى بها
دعوته يارب تفتح بابها نستجر بك مالفتن وانشابها
ونَجُرْبَك من لظى وعذابها وان تودينى كتابي في اليمين[٦]

(١٥)

ياالله اني اطلبك في حُسن الحياة وانت تَرْحَمنا الى جَانا المَمات
وان دخلنا القبر ترزقنا الثبات وتنطقنا بلفظ معربات
والملائك بَشّرونا بالنجاة مالنا غيرك حفيظ ولا ضمين

(١٦)

زِعْت هذا الهيض من شان افْتكَار واتفكر حد ليلي والنهار
عادت قْلُوب العرب مثل الحُجار ما دَريّوا عالمهمات الكبار
ما نقوم الا بفتره وانتبار ويجينا الموت وانحن غافلين[٧]

(١٧)

يا لبيب العقل لا تَغْوىٰ الدليل   وتَشُد النفس بالحمل الثقيل
واحذر الدنيا ترى الدنيا تميل   مالنا مقعاد فيها الا القليل
وانت كن واقف على درب الجميل   خل الايسر واتِبّع درب اليمين

(١٨)

لا تقول انك صحيح في مَساك   وتقول الموت انه في قَفَاك
ثم جاك الصبح لانك في بلاك   وانت ما عندك بصيره للفكاك
وتظل النفس في حَبل الدراك   ونسيت المال ونسيت البنين

(١٩)

لو يَكُن عُمْرك يطول الفين عام   لاَهَيا ان الوجد يتلاه العَدام[٨]
ونجاح الزرع يتلاه الصِرَام   كُن على نفسك بصيرٌ يا غلام
طول عمرك مثل ساعه في المَنام   لو يُكن ما جُول تَقْربَه السنين[٩]

(٢٠)

يالبيب العقل هذا لك نَذِير   لا تقول المال فايدينا كثير
كم غنيّ بات ثم اصبح فقير   كيف تعصىٰ من علينا هو قدير
كن غَرِيْب وخذ من الدنيا اليسير   واعبد الله لين ياتيك اليقين

(٢١)

لو يكون الارض عنها ما نروح   كان اوّلْ ما مَلِكَها آدم ونوح
ثم جا ابراهيم واصحاب الفتوح   ثم قارون اهل بنيان الصروح
وسُلِيمان آهل الخيل الجنوح   ونبي الله خِتَام المرسلين

(٢٢)

غَيْر حِنّا مثل جيران الثِمَار | يوم شَدّوا الضَعْن من دارٌ لدَار[١٠]
يقصد الواحد محلّ للجوار | ثم خذ مده من الهجره وسار
والذي يبنيه يتلاه الدمار | لا تقول الا عسى ان الله يعين

(٢٣)

ننتظر فيمن مضىٰ قدامنا | كم قصورٌ طَوّلوها في البنا
وكم ارض عَمّروها قبلنا | وكم أموالٌ على شَفّ المُنى
صادهم تلك المنيه والفنى | واصبحوا تحت الجنادل خامدين[١١]

(٢٤)

واختم الاقوال من بعد التَمام | عالنَبِيّ المصطفى نُور الظلام
الذي صَلّى بزمزم والمقام | ودعى بالنصر من باب السلام
ليلة الاسراء وخلق الله نيام | وايّدَه بالنصر رب العالمين

(٢٥)

الف صلىٰ الله على مثني العِدَا | النبي الهاشمي مُحمّدا
يوم راد الله ونَبِّي بالهُدى | انتبه من بطن مكه وابتدا
جاهد الكفار وافنى الحُسّدا | والنصارىٰ تحت سيفه هالكين

معاني الكلمات :

١ ـ وصف عديم: أي لا يوصف به غيرك. ٢ ـ قهار الحزوب: الاحزاب. ٣ ـ بين الحُلّقا: بين الصخور. ٤ ـ الوقوت: جمع وقت والوقت هنا يعني انعدام الماء والكلأ لعدم هطول الامطار. ٥ ـ نور السبع: السبع السموات. ٦ ـ نجربك: نجور بك نلجأ إليك. ٧ ـ فترة: كسل. ٨ ـ الوجد: الحياة. ٩ ـ ما جول: مؤجل

من التأجيل. ١٠ ـ جيران الثمار: الذين يتنقلون بين قرية وأخرى طلبا لمساعدة المزارعين. ١١ ـ الجنادل: حجارة القبر.



الشاعر/ احمد بن حسن المالحي الزهراني ـ من قرية وادي الصدر وقد مرت ترجمته المختصرة. له قصيدة طويلة اسماها «وسيلة» أي من التوسل إلى الله ومن قراءتها نجد انها تتضمن بالاضافة إلى التوسل إلى الله العلي القدير الأغراض التالية:

١ ـ غواية ابليس لأبينا آدم عليه السلام. وعودة آدم إلى ربه وطلبه غفرانه وعفوه. ٢ ـ الدعوة إلى عدم اطاعة ابليس لأن لنا في أبينا آدم عبرة فيما حصل عليه. ٣ ـ أخذ العبرة فيما سبق ان حصل من خلافات بين زهران حيث كانت القرية تحرب القرية، وترتب على ذلك احلال الفقر محل الغنى، والكُره محل المحبة.

وكان ذلك قبل العهد السعودي الزاهر، عهد الأمن والأمان والرخاء والاستقرار.

(يالله تنزح الظلم عنا)

(١)

الأوله يالله ياعالم الحال	**ياذا خَلَقت البَرق والرعد والحال(١)**
تسقي بها الأرضين سَهْله والاجبال	**تلطف بعبدك وانت تعلم بحاله**
والثانيه يالله ياواسع الجال	**يا عالم الغائب ولو كان مثقال**
تَجِيْرنَا من ضَدّة القبر واهوال	**واغفر لنا فيما مضى ما لجهاله(٢)**

يا خالق السبع السموات وأرضا … سبعا وسواهن طولا وعرضا
يالله جزاك الحمد حتين ترضا … حمدا كثيرا واصلًا بالجلا له
في ستة أيام الذي رز لاجبال … يا صادق الميعاد في كل ما قال
والعرش والكرسي رفعها بَحمِاّل … ثماني أملاكا يشيلونها له
سبحان رب المعجزه والبصيره … كان البَحر والبَر مثل الجزيره
ومدّعين الرحمه في كل ديره … واهتزت أرض الله ونَبْتَت جباله
والا ان ما في الارض حيٌ يدورا … في اليَمن والشام وفي البَحُورا
ويوم راد الله يَنَوّر بنورا … في تُرْبة آدم وابتدا من بتاله
واعْلَم ملائكة السماء باليقينا … وقال باخلق خلق من مَا وَطِينا
وإذا خلقته فَقعَوا ساجدينا … وسجدوا وابليس بايسجدا له[3]
وقال هَذا لَك عدوٌ كنودي … عَيّا من اللي قلت له، والسجودي
لكن باعيضه بنار الوقودي … جهنم اكتبها وباعُدّها له[4]
لكن لا تَسْمَعه فيما يقل لك … فهو على درب الهدى مايدلك
واسكن في الجَنه ولا حد يملك … مضمون فيها ما تَجِيك العَدَاله[5]
والشَجَره هذي بننهاك عنها … وانزل من آياته، يعلم وينهىٰ
وقال باعَلّمك لو كَلْت منها … لاخرجك ما لجنه وهذا الجلاله
وزاد جاه ابليس يهدي النصيحه … وقال يا آدم كيف هذي الفضيحه
يحسدك ربك عالعلوم المليحه … من كَلْ من الحُنطه يدوم البقىٰ له
وزاد كَل منها وعاف الولايه … نقد على عُمره وقال الكفايه
هذا أمر ربي راد لي بالعِصَايه … وش عذرنا ماالله وكيف المقاله
وانزل عليه الوحي رب الجلالي … وقال يا آدم كيف هذا الضلالي
شِلْت العِصَايه والذنوب الثقالي … هيّا اهبطوا منها على كل حالي
وقال يالله يا عَليّ المكانا … عَجِّل لنا بالتوبه واسمع دعانا
سجد لربه مدةٌ مالزمانا … بكت عيونه لين لان الحصى له

وزاد تاب الله على آدم وحَبّه ... وقال هذا الفعل من فعل ربه
وسار علم ابليس في كل شَبّه ... من طاوعه ما لناس يعمي قباله
واما الذي ما طَاوعه في دُروبه ... مضمون ماالله ما تجيه العقوبه
يعطيه من فضله ويفتح دروبه ... هذا علوم آدم وفي ماجرى له[٦]

(٢)

وبعدها فَتسمّعوا ياخَواني ... بَدَعت هَيضٌ فيه جمع المعاني
عُدنا آخر الهجره وفي اتْلا الزماني ... ترمي بنا الدنيا على كُل جاله[٧]
مره تَطِيّحنا ومره نقومي ... والبعض منا كان عنده علومي
وكان مثل الشهر بين النجومي ... ما عاد غير اسمه وفَيّة خَيَاله[٨]

(٣)

والداعيه من شان قَرش المَحلّق ... والبعض ما يهرج له الا ريَاله[٩]
لكن ياالله تنزح الظلم عنا ... بحق من يتلو القرآن المثنى
وتنصر المظلوم من ظَالِمنّا ... يارب تعطي كل سايل سواله
والخاتمه فالله مصلّي وسَلّم ... على النبي نور الظلام المظلم
شفيعنا وملاذنا من جهنم ... عداد خُطّان الكتب والرساله

معاني الكلمات :

١ ـ الحال: يعني السحاب وهي لهجة يقال نشاهد اليوم حالا أي سحابا.

٢ ـ فيما مضى ما لجهاله: من الجهاله ويقصد بذلك ما حصل منه من أخطاء في بداية حياته. ٣ ـ بايسجدا له: أي ان ابليس امتنع من السجود اشارة لقوله تعالى: ﴿ **وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلاّ إبليس أبىٰ** ﴾ [طه آية ١١٦]. ٤ ـ لَكِنّ بَاعِيْضَه: أي باعوّضه من العوض وتعني في لهجة المنطقة الجزاء وهي كثيرة الاستعمال يقول الواحد عندما يخطيء عليه آخر «والله لاعيضك» أي سوف اكافئك لقاء عملك الخطأ بمثله. ٥ ـ مضمون فيها ما تجيك العدالة:

يقصد ان سكن الجنه يعني الراحة الأبدية، ومعنى ما تجيك العدالة «أي لن يحصل لك أي ضرر وهي لهجة متداولة تقال لضمان عدم الضرر». ٦ ـ من هذا البيت وما قبله قصة آدم وخروجه من الجنة وفيها عبرة لكل عاص. ٧ ـ على كل جاله: على كل جهة فالجاله تعطي معنى الجهة يقال: فلان جالة البيت الشرقية الخ. ٨ ـ فية خياله: ظل الظل. ٩ ـ الداعيه: أي الهدف. قرش المحلق: عملة قديمة كانت متداولة قبل الحكم السعودي.



وللشاعر/ سعد الهلالي الغامدي النشيد التالي :

كان ابناء المنطقة قبل العهد السعودي يسافرون للشام واليمن والسودان، لطلب الرزق، وكان شاعرنا ومعه آخر يدعى أحمد الهلالي ـ يعملان في الشام ـ سوريا والأردن وفلسطين ـ وقد رغب العودة لمنطقته لأنه مل من الغربة والابتعاد عن أهله، فقال نشيده التالي:

(يالله ياموليج الليل بنهار)

(١)

يالله يامُولج الليل بنَهار ومولج نَهارْ بَلَيْل حامي حِسَابها
اسَلْك يافرد يامعبود ياصمد هَوّن علينا لا تزيد عذابَها
يامن خَلَقت الأرض والشمس والقَمر وأنشيت ماها من مخَايل سَحابَها
اغفر ذنوبي لا حَصل مني القَدر اللي بدا مركب حياتي رسَى بها
واسالَك الجنة وَولْدين مُخلْدين في جنة الفردوس ولنا مثابها
واغْنَاك مالنيران لاشب قُودها جسمي نحيلٌ ما يقاوي لَها بَها

انت لنا عز وذخر ومسند ولا سواك اليوم مخطا عِتَابها
يامن شفيت أيوب من بعد بَلْوتَه ترد غُربتنا ومنك الرجـا بها

(٢)

أيام تُودينا وايام تاجِي بنا وايام لا تُرجىٰ ولا ينرجىٰ بها
وايام تاجينا عَروسٌ مَدلّله تاتي تَخرّع في مِخَال ثِيابها[1]
وايام تضحك لي وتَلْوِي لي الثّنَا يا عِزّة الله يوم تكشْر نيابها
وأيام تلعب بي كما لعْب صولجان ياسرع ما زاغت وصكت ضبابها
لو كانت الأيام تأتي بقوةٍ لازم تجاهدها وتفتح بَوابَها

(٣)

قد قُلتها من كُثر ضِيْقٌ بخاطري الله على الأيّام ما اسرع سِباقها
ايام عيشة رَغْد رَيْنا مَذاقها وايام عيشة نقص شر شرابها
يارب عَدّلها وحَسّن ختامها وفكنا يارب من شر ما بها
قدرَيْت لي ناسٌ من الخام يكتسِي وناسٌ بزينات الحرير ارْتَدا بَها
وناسٌ فُرش له قِش ممن له الفَنا وناس على رِيش النعام ارْتَدَا بها
وناسٌ على البيداء على واطي الثَّرا تغطىٰ بالخضراء وفراشه ترابها
وناسٌ على الصحراء يمشِي على القَدم وناسٌ على جيد المها واعتلى بها
وناسٌ بَنَالَه قش من شدة اللَّظى وناس بزينات القصور ارتدابها
قد قَالها سعد الهلالي تَواجَد وعيني تنادي بالكرامة يجابها

(٤)

الله بجاه الحج والركن والحرم وبحق بيت الله ومن جاء لَوابها
يَريني اخواني وقَومي وعزتي هذا بني عمي وذاك جَرابها
والله لو ياجُوفي الصبح والمساء واغدي كما سرحان بصوت عوى بها
ما تنطفي نارٌ تلاهج وقودها وغُلةً في القلب ما حَد درا بها

(٥)

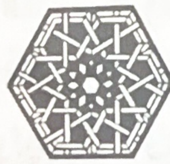
يا احمد ترا ما عَاد في الشام ثَابه	قَرِّب لنا الافراس لاين رِكَابها[٢]
شَعْلى شَماليّات في أيام نَيّه	زَيْنٌ مدايدها وزين زهابها
نقطع بها البيدا على واطي الثرا	نقطع فيافيها ونقطع سرابها
واترك ليالي القيض واستغنم الشتاء	ليالي الشتا يا بَخْت ساري سرابها
وانطح بلاد العز والفخر والنسب	واترك بلاد الكفر ما يَمّشى بها[٣]
يا احمد ترا ياخوي قد ضاق خاطري	وديرة الاجناب مالي هوابها
واختم كلامي بالصلاة على النبي	ما غَرّد القمري ومَرّ سحَابها

مما اشتملت عليه القصيدة من المعاني :

١ ـ الدعـاء من الله بالعفـو والمغفـرة ـ كما هو الحال في استهلال أي قصيدة. ٢ ـ الضيق من الغربة خارج الوطن. ٣ ـ التمايز الذي شاهده بين الناس في ديار الغربة. ٤ ـ افضلية السفر في الشتاء لطول ليالي الشتاء.

معاني الكلمات :

١ ـ تأتي تَخرّع: أي تتهيب. ٢ ـ احمد: رفيق الرحلة. ٣ ـ انطح: اتجه إلى البلاد المقدسة.



الشاعر / محمد بن احمد الزهراني ـ من قرية العُنق من بني كنانة ـ مرت ترجمته. من قصائده الطويلة عثرت على «القاف» التالي ويشتمل على حِكَم ونصائح.

والشـاعـر بالإضـافة إلى قوة شاعريته فهو من الابطال المشهورين، ويروى عنه انه قام بقتل أحد ابنائه لحصول خطأ منه على القبيلة، وهدفه

من ذلك أن يكون مثالا يحتذىٰ به في الوفاء بين أفراد قبيلته.

ومن المعاني التي تضمنها النشيد :

١ - الدعـاء بالتـوبة والمغفرة. ٢ - عدم اتباع من يسعى بالإفساد بين الناس. ٣ - دفع الزكاة الشرعية لمستحقيها. ٤ - الكرم والحث عليه. ٥ - القيام بواجبات الصلاة، والصوم، والحج. ٦ - نبذ التكبر وذم المتكبرين. ٧ - وصف الرجال. ٨ - وصف النساء.

(والثوب يتفصل على قدر راعيه)

(١)

الأوله ، يالله سِترٌ وغفران وهَب لنا يالله من كل نُعمان
يا أبو دِراجٌ عاليه في عوالي[1]

والثانيه، قَوِّم عبادك على الدين يا عاليُ مِرقاب يا ساهر العين
يا واحدٌ بُصره يدير الجبالي

والثالثه، دَبِّر عبادك بتدبير انت الذي تقدر ومن بيدك الخير
وزَيِّن الاعمال لأول وتالي

والرابعه، يا مؤمن اذكر الهك ولا تطيع ابليس فيما يقل لك
ضحك ببونا آدم وقال حِلْ وحَالي[2]

(٢)

والخامسه، لا تَتَّبع كل مفلُول ينشبك في علمٌ كبيرٌ كما الهول[3]
لو قال باغانيك من وفر مالي

(٣)

والسادسه، تعطي الزكاه من طَلَبها وخَرِّج الاعشار لا تَطْمعها[4]
الله حيٌ عالمٌ كل حالي

(٤)

والسابعه، لا تَحْسُد الضيف والجار   قُدّام ياجيك الفنىٰ قصر الاعمار[٥]
ما عاد ينفع صايحُ والبكى لي

(٥)

والثامنه، تَرِّك جميع المعاصي   فيين تلقىٰ الربح يا كل عاصي[٦]
تلقى عصاة الله وصَرْم الحُبالي

والتاسعة قم بالفرايض والاحسان   وحج بيت الله وصُم شهر رمضان
لابد تعرف يومها والليالي

(٦)

والعاشرة لا تكتبر يابنْ آدم   ولا تَضيِّع مذهبك واللوازم[٧]
لو كان مالك زايدُ والغلالي

أمسيت وحدي في ليالي كثيره   وآثار روحي طَوّفت كل دِيره
وعلمتني كل شيُ بمقدار

باقول وأمثّل جميع الرجاجيل   وذا المثل معروف جيلُ ورى جيل
يمضي على ابن آدم اكْبار وصُغار

فيهم كما الثوب الجديد المَسَدّا   يحفظك من لَوْعَات شمسُ وبردا[٨]
سِترٌ على الجنبين ولباس الاعمار

وهرجته تشفي القلوب العليله   ومَدّته تغني ولوجَت قليله[٩]
يعطي ويتعذّر عليها بالاعذار

وفيهم اللي ما يحب الرفاقه   وفي القَفَا نمّام قَطّاع سَاقه
فذاك مصروفُ من الجنه للنار

يَحبّ يَطوّل هِرجته في المجالس   وهو قصير الخَطْوه ماهوب فارس[١٠]
وهرجِته عَجْران في كل مِقْطار

بخيل ما يبغي كرامة عياله ومذهبه متربيٌ عالبَخالَه
والفتنه مقرونه بعقله والافكار

اطْعَمْت من تالهجره حالي ومُرّا يبغي لها صدرٌ وسيعٌ وصَبْرا[١١]
تكسب جمايلها وتسلم بَلاها

(٧)

وأما النساء باعطي تَماثِيلَهنّه من هاجسٌ حَالِي ولا اغْشَهنّه[١٢]
والثوب يتفصل على قدر راعيه

فِهن مثل النَّحْله في داخل العود لها صنوعٌ والعسَل فيه منضود[١٣]
فيه الشفا من كل عُود يَصفِّيه

تساعد الرجّال لا قل بُصره تصبر لزلاته وعسره ويسره
والواجب المفروض منها تودِّيه

ولا تطاوع فيه قيلٌ وقايل تعرف لمعنى هِرْجته والمثايل
مَطِيّته في كل دربٌ تحاظيه

فيهن مثل الورد يطلع وروده وريحها مسكٌ وصندل وعوده
والصدق منها، والخطا ما تَمضِّيه

غَرْسه غَرسْها الله وسمىٰ عليها مرتَّبه في حظ من يَشْترِيها
يا بخت من حظه جمع له منانيه

فيهن صَطّايه وتمزح بالأمزاح وسَدّها ما هوب خاين وفَضّاح[١٤]
حَمِيْلَها يَامنْ وبالشيمه تَحمِيْه

واحذر من اللي مالها حِسّ وسكوت السارق ما يضحك ولا يَطْلِع الصَوْت
حميلها من كل فج تَردِّيه

يصيدها لا رايت الناس جَفْلَه والله لو يَرْصُد عليها بَقُفْله
لتكسره واللي نَوت به تَمضِّيه

والثانيه منهن مثل المَراره يَقِلّ فيها رَجْمَها بالحِجَاره
مطية الشيطان والفقر تدعيه
ان وُكّلت عالمَال ماشي تدابير كما القَبَس لا لَاوعَتْها المَعاصِير[١٥]
لا ولّعت تَحْرق رخيصٌ وغالي
وان وَدّها الرجّال قالت يَذلّه لو اطلُبه يعطيني المال كله
ولا توفر مِيْرَته والريالي
ولا عُسر قالت واش أبغي بفَقْرَان ما هو كما ربعه ولا فيه شُبْران[١٦]
تَخجِّله بين النساء والرجالي
فيهن مثل الفار وسَطْ الخَبَاره حتى دَفات البيت فيها خَسَاره[١٧]
شيطانها من كل فج تناديه

(٨)

حليل من خَذْلَه صَبِيّه قَبِيْحه باعْطيْه من عندي هَدِيّه نصيحة[١٨]
يردَم عليها رُدمةُ من جُبالي

(٩)

بَنيت قافُ يا محمد وقُلتاه من هاجسٌ جاب المعَاني وَزُعَتاه[١٩]
والمُر والحالي بفعله ومعناه

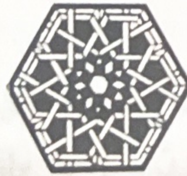
(١٠)

واختّم انشادي بِسَيْد البَريّه محمد اللّي قُبّته هَاشِميه
يشفع لنا يوم البَعث والنشورا

معاني الكلمات :

١ ـ أبو دراج عاليه: يقصد بذلك رب العزة والجلال وهو كناية عن مكانته الرفيعة عن عباده. ٢ ـ حل: بكسر الحاء واسكان اللام فعل امر بمعنى اخرج أو ابتعد

وهي كثيرة الاستعمال في لهجة المنطقة يقول الواحد للآخر حل عني أي اخرج عني أو ابتعد. ٣ ـ مفلول: على وزن مفعول وهو الشخص كثير المشاكل. ٤ ـ الاعشار: جمع عشر الزكاة. ٥ ـ قُدّام: أي قبل. الفنى: الموت. ٦ ـ فيين: أي أين. صرم الحبالي: الصرم القطع مأخوذه من صرام الزرع. ٧ ـ مذهبك واللوازم: المذهب العادة الحسنة، واللوازم: الواجبات. ٨ ـ المسدّا: من الإحكام في الصنع. ٩ ـ مَدّته: اي عطاءه. ١٠ ـ قصير الخطوه: كناية عن عدم الاقدام في الأمور الصعبة. هرجته عجران: عجران أي غير سديده ويقال فلان أعجر وهو عكس المستقيم. ١١ ـ الهجره: الزمن. ١٢ ـ تماثيلهن: أي أوصافهن. ١٣ ـ داخل العود: داخل المنحل يقال لبيت النحل عود لأنه مصنوع من اعواد الاشجار. ١٤ ـ صطايه: بتشديد الطاء: جرئية. حميلها: أي ولي أمرها وهو في اللغة الكفيل أي المسئول الأول. ١٥ ـ القبس: النار. لاوعتها المعاسر: الهواء الشديد الذي ينقل الشرر مما يؤدي إلى احداث الحرائق، وهو تشبيه للمرأة المبذرة لمال زوجها. ١٦ ـ شبران: أي ليس فيه خير وهي لهجة مستعملة وتقال للرجل والمرأة إذا قل نفعهما ـ ليس فيهما شبرة أو ليس فيها شبرة. ١٧ ـ الخباره: الفتحه التي يأوي اليها الفأر. دفات البيت: من الدفء أي دخولها للبيت وبقاءها فيه يعد خسارة لصاحبه. ١٨ ـ حليل: بمعنى ياندامة. صبية: زوجة. ١٩ ـ محمد: هو الشاعر نفسه.



وللشاعر / سالم بن عايد الزهراني من وادي برحرح في بلاد دوس نشيد قصير هو الذي حصلت عليه، ويتضمن وصفا لبعض قبائل زهران وأماكن تواجدهم في السراة وتهامة.

(والسلمي اللي نزل في حجرة الشغبان)

(١)

ياالله ياالله يااللي عَظّم الانسان	وحَط له عَقْل بعد القَلبْ واللسان
وحط فيه البَصَر والنور والسُمْعَان	سبحانك الله يااللي في السماء العالي

(٢)

أعَرِّب القَاف في اللي يَلْطُم الدَيّان	فَهْمَين وأي دُورهم من حَظْوه لاسيحان[١]
والعَلوي من رَمس لاحِلّة العُقشان	أهل الفعَل يوم مقتولُ وقتّالي[٢]
والمَنْهبي ما كَما هُم رزوة البُدّان	اللي نزل في الحَضَر يا ربع بن خُضْران[٣]
والسلمي اللي نزل في حَجْرة الشُغبان	شَيْخُ وحَيّال يُشبه بَحر الاهوالي[٤]
واللي نزل في مَراسِي البحر في نَاوَان	وحّدنا من يمن خَلْف جَبل شَدْوان
وأما بني يوس قُل نشر الدبا الحنّان	اهل النواميس ما انْسَاهم على بَالِي[٥]
من دوقه لآل العُمر لا فَرَعَة بَيضَان	في كُل علم يوفّون راشد ام جُمعان
والعُمري اللي نزل سُورُ على زهران	سلطان زهران راعي المذهب الغالي[٦]
من بطن بِيْده ومن شُمرخ ومن عيسان	ومن نَخَالين لا المنساب لاسِرْنَان
واختم كلامي بذكر محمد العدنان	صلوا على المصطفى نور الله العالي

معاني الكلمات :

١ ـ يلطم الديان: اللطم: الضرب. والديان: العدو. فهمين: قبيلة بني فهم من دوس. ٢ ـ العلوي: قبيلة بني علي من دوس. ٣ ـ المنهبي: قبيلة بني منهب من دوس. ٤ ـ السلمي: قبيلة بني سليم. ٥ ـ بني يوس: يشمل هذا الاسم مجموعة من القبائل هي: بني حسن، بني عامر، بيضان، بالخزمر، بني كنانه، الاحلاف بتهامة. ٦ ـ العمري: نسبة لبني عمر سراة وتهامة وتضم مجموعة من القبائل.

وللشاعر/ محمد بن عبدالباري العمري ـ النشيد التالي الذي يصف فيـه القَبْر وأهواله ويمتدح فيه حكم آل سعود، وشجاعتهم في الحروب التي خاضوها لتوحيد المملكة العربية السعودية.

(عبدالعزيز اللي على الحرب صبار)

(١)

يالله يامطلوب يا واسع الجُود	ولا لنا غيرك إلهٌ ومعبود
تَاهب لنا في جَنّتك حوض ما رود	واغفر ذنوبي ليلة امسي لِحَالي[١]

(٢)

لا امْسَيت وَسْط القَبْر والقبر يَنهال	وجاني الأملاك هولٌ ما الأهوال
وقـدّمـونـي لحسـابـي مالاعمال	وأقوم من بين الصلي والهيالي[٢]

(٣)

وفي ظلام القبر يقلون الاملاك	ان كنت عاصي بالمعَاصي وش اوْزَاك
ما تدري ان الله بَعَد يتَولاّك	ويقلبونك عاليمن والشمالي

(٤)

انْحن نسينا الموت قَبّاض الاعمار	تلاعب الدنيا بشيبان وأغمَار
وتلَمحّوا فيها لمَا كَان وكم سَار	وتَلبّسوا معنا جديداً وبالي[٣]

(٥)

كانوا معانا في مباني يَبنّون	واقفوا على اعماد المنَايا يشلّون
ياما اعجل القُبّار عنهم يقفّون	لا ناشدٌ عنهم ولا حد يسالي[٤]

(٦)

بَدْعت قَافا ما بدعته على الهون	والناس في قالات الاخوان يَبْنُون[٥]
يحلى كما تمر القَنِي يوم يجنون	مع الدواسر في نخيلٌ طوالي[٦]

قاري كتاب الله والنّاس يدرون لكن حن أهل المطايا يغنّون

لا طَرّبُوها في ظلام الليالي

(٧)

عبدالعزيز اللي على الحَرب صَبّار يوم المدافع كِنّها الرعد لاثار

وعنده آل سعود يَصْخَون الاعمار والمدح لله والثنا والكمالي

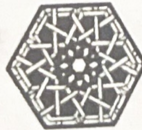
(٨)

وسعود يَحُرج قبل الإخوان الاغْزَاز وسيوفهم فيها كما سم الانْجَاز

وخيلهم من قبلها القوم تنحاز في كل مغزا للحرايب يصالي

معاني الكلمات :

١ ـ تاهب لنا: تعطينا وهي كثيرة الاستعمال يقول الواحد للآخر هب لي سلف، هب لي حب الخ. لحالي: لوحدي. ٢ ـ الصلي: صلى القبر لأن المتوفىٰ يُغطّىٰ عليه قبل وضع التراب بالحجارة المنحوته وهي تشبه الرخام الحجري. الهيالي: هوكب التراب على الجثمان بعد وضع الحجارة. ٣ ـ تلمّحوا: عاشوا ونظروا ـ ويقصد بذلك الموتىٰ . ٤ ـ ياما اعجل القبار: الذين يقبرون الميت حيث يستعجلون الدفن ومغادرة المقبرة. ٥ ـ بدعت: البدع الصنع ويعني أيضا البداية. القاف: النشيد. ٦ ـ تمر القني: جمع قنو وهو «عذق التمر».



الشاعر/ علي بن سعد بن دغسان ابو عالي الغامدي ـ من وادي العلي من بني ظبيـان ـ مرت ترجمته ـ من الشعراء الشعبيين الجيدين له في القصائد الطويلة ما يلي:

(انص لي وادي العلي طيحة الشمس)

مرض شاعرنا وسافر للطائف بحثا عن العلاج وكان ذلك في العام ١٣٦٢ هـ واثناء غيبته في الطائف قال قصيدته التي تنبض بالاحاسيس الصادقة نحو محبيه في منطقته ونحو من قام بالعناية به أثناء مرضه، وتتضمن وصايا وحكما تدل على تجربة الشاعر وقوة شاعريته وتتضمن وصفاً للطريق من الطائف إلى الباحه، ومدحا لأمير الظفير حينذاك / عبد الرحمن السديري ـ وأسرة آل صقر مشايخ بني ظبيان ووصفا لحالة الناس في المنطقة ـ بسبب الحرب العالمية الثانية.

(١)

باسم الله الرحمن بَدّيت باسمه — وأنا على فضلٌ وسترٌ ونعمه
والقلب في رب السماء رَدّلِهْمه — يعطيه من فضله ولا هو بمنّان
اسمع كلامي يالذهين المنبه — ما فيه لمخلوق من الناس سبه
ابن آدم لو ما يَسْتُر العيب ربه — يَبات كُلُ من دَواهِيَه خجلان
كم واحد ينشاف تاجر غَنَاوي — تسمع منه كُثر المدح والمناوي
وتحسب انه في سَرور الهناوي — ويوم تبحث عنه تلقاه طفران(١)
كم واحد يرخي العمامه وماشي — ولا طلبته قال يا شيخ ماشي(٢)
ما عندي الا جُبّتي والفِراشي — وهو بعد غابي مدسسس ومليان
لكن عِزّ الناس من كان قانع — الى امتلى بطنه ولاَبات جَايع
ورُحت له في مِهْرَته والصنايع — والمرجله ما فادها كل كسلان

(٢)

أمسيت في الطائف على نُور فانوس ... وأبدت عَليّ المعرفة طَرْف هاجوس
وقُلت لي قولا مسطر ومدروس ... وانا مريض آتالِي الزفر وَجْعَان
لا عافيه تنقل عظامي ولا نوم ... والى تعشنق خاطري ودّي اقوم(٣)
عَيّا يطيق العظم والروح مسقوم ... وامسيت حتى يصبح الصبح طَيْحَان
عندي شقيق الروح تَفداه روحي ... يَسرّ قلبي فالمسا والسروحي
ولا طَلبته شي يجيبه نَطُوحي ... يقضي وياجي بالمطاليب عَجْلان
يبكي عَليّه بالدموع الغزيره ... في العُشا والصبح وفي الظهيره
وفي ظلام الليل يتلي زفيره ... وَع يا غشيمُ تراك انت غلطان(٤)
وعندي اهل الفضل واهل الكرامات ... ذا جلّسونا في خيار المحلات
وباشروا بالجَهد كل البَشَارات ... وان جيت يالزعلان خلّوك رَضْيَان
تعال نقرا الذاريات آيه آيه ... وربي أرجيه الشفا من بلايه(٥)
وان كان حان العُود لا عذر منها ... فبادروا والروح جيبوا كَفَنْها(٦)
وبعد هذا لا تسالون عنها ... ان شاء الله ان المنزله عند رضوان
كم مات قُدّامي وكم بعد يأتي ... كلُّ وفاته له وهذي وفاتي
ياكُل صاحب لي تذكر حياتي ... لو ما تقول الا متَى مات دُغسان

(٣)

رح يا ذَمِيري فوق حُرّه نجيبه ... ما هي من ابل هذيل والا عتيبه
نسيبة الجُدّان حَمْرا عَرِيْبه ... مقطوعة الأوصاف من نَجْد وعُمان
ما فوقها الا الشِّداد المَحلىٰ ... ومزاودُ ثنتين ما غَيرها الا
السيف والبندق ونجرُ ودَلّا ... يمسي بها رَكّابها حيث ما كان
أسرح من الطايف وقَيّل غَزايل ... وان كان في صَدرك بعاض المثايل
غِرْيَد بها تَحتك شُعيلة تمايل ... ولاتبات الا ورى ماي شقصان(٧)
انص الظفير ورُح محل السديري ... سَلِّم عليه وقل ترى يالاميري

عندي لكم مكتوب من عند غيري … من عند ذاك اللي تسمُوه دُغسان
سَلام يا بُو تركي السيف الابْتَر … ذا ما بقي بعده في الارض مُنكر
وبين الاعداء يسكن الفتن والشر … وهيبته غطّت على كل شيطان
مالي غرض غير اتخاذي بكم عهد … عَزّز عَليّه راعي الخط بالجهد
وقال حُث الساق لا تخلف الوعد … وخُص بالله بالتحيه سُليمان
سِروَا نْص لي وادي العلي طَيْحة الشمس … وولّف اصحاب الغلىٰ عندهم وامْس[8]
واحلف لهم بالله وايمانك الخمس … انه مقابل خير يا جَمْع الاخوان
وان قالوا اش به ما ظهر قُل ورى ايام … لا جانزول القَطْر لَلْيَمن والشام
والا يَغيّر ربنا هذي الاعلام … الى هَدَفْنا نلتقي سَمن وسُمان[9]
وان شاء الله انه قَبّل الخير واقْبَل … والرب ما قد غَرّ حتى مَهبّل
يسمع دبيب الذر واقَلّ واشكل … وفَكّ من فرعون موسى ابن عُمران
يا سُرع مانوٌّ تغيّر هبوبه … تُصبح وهي متليماتٌ نصوبه
لا هَبّه الطارف تَراكَم سحُوبه … ولا نزل يروي منه كل عَطْشَان
ياطارش انهض لاتحالىٰ التِقلّاب … عَرا ترى لي فيهم اصحاب واحْبَاب[10]
وسَمِيّ كَما عيني ولا انا بكذاب … أبو سعيد اللي يزيده مالاحسان
مُرّه وخُصّه بالتحيه والاعظام … وقل سميك للمطاليب خَدّام
لكن لي حاجه في السهل قُدام … ولا قدمنا يقضي الله الاشْوَان
ويوم تبدي من حديد اليماني … ادْرِجْ عيونك في خيار المباني
تشوف لك قصرين الاول وثاني … ويوم تدخل تلتقي افْهُود واسدان
الصَقْر ربي لا يكدّر عليهم … ترحيبهم وَالِم لحيٍّ يجيهم[11]
وسعيد بوفيصل رشيدٌ عليهم … والمحكمة عنده لها فَرْش وافنان
رُد التحيه واثنها عشر مرّات … على سعيد ابو الظَفَر والمسرّات
محبته في القلب صُبْحٌ وَمِبْيَات … أبدي بها واصيح لو كان لو كان

(٤)

يَا سِعْر ربع وشطره انته تَشرّهْت		بَيّحت قَرش الناس كُله ولا صِفْت[١٢]
حَلَفت خمس ايمان لن كان ما عِفْت		لندوس رأسك «والحزن» زي ما كان[١٣]

ياكم وقوتْ وكم دهورٌ تجينا		وسنين خَمس ارْباع مَرّت علينا
لكن لما انته تَشرّهت فينا		ماجيتنا الا وانت جَبّار جيعان[١٤]
تَكَفّت ادْبَاشك من الديره وَاقْفَه		ولا عَد آشفْ لك في الحُز وَقْفَه[١٥]
باشكي على ابن سعود يَنْتِفك نتفه		تموت وانت بَشرّها ياتنيحان[١٦]

(٥)

يا ابن آدم اسمع في كلامي وَجِب لَه		صَلّ الفروض الخمس والبيت قِبْله
ان الشَقَىٰ والشد ممدود حَبله		ولا يسرك غير قِدّام الاحسان[١٧]
لو كان تجمع مثل مِيْلان قارون		لا عذر لك مالموت ما دون ما دون
ولا هَيا حَمّالة النعش ياجون		وينقلونك عالمناكب والامْتَان[١٨]

(٦)

واختم كلامي بالصلاة المَثيبه		على النّبي المختار طه حبيبه
لا راد فينا شَفع بالفضِيله		وقال حطوهم بجنات عدنان
وازكى سلامي عالصحابه ذوي بَدر		وعالنبي واللي مواليه من مَضْر
وتحيةً تغشىٰ علي هو وبُوبَكر		وناصرين الدين عُمرُ وعثمان

معاني الكلمات :

١ ـ طفران: أي مفلس لا مال له. ٢ ـ ماشي: أي لا املك شيئا. ٣ ـ تعشنق: أي حصلت عندي رغبة وهي من العشق للشيء. ٤ ـ وع يا غشيم: أي تنبه للأمر والغشيم الجاهل بالشيء قليل الدراية. ٥ ـ من بلايه: من بلائي وهو المرض. ٦ ـ حان العود: مثل يقال عندما لا يجدي العلاج وحان العود أي بدأ ييبس

«كنـايه عن قرب الموت». ٧ ـ غريد: بكسر الغين واسكان الراء: أي غن من الغناء. ٨ ـ طيحة الشمس: قبيل الغروب. ٩ ـ في هذا البيت يوضح ما يعانيه الناس من بؤس نتيجة قلة الامطار وغلاء الاسعار. ١٠ ـ ياطارش: أي يا مسافر. ١١ ـ والم: أي جاهز كناية عن تكريم الضيوف وآل صقر هم مشايخ بني ظبيان اكبر قبائل غامد الحاضره. ١٢ ـ في هذا البيت يصف الغلاء الذي يعاني منه ابناء المنطقة إذ ان سعر الحنطة يصل إلى ربع المد وجزء من الربع في الريال الواحد. ١٤ ـ تشرهت: والشرهة هنا في لهجة المنطقة تعني الاساءة. ١٥ ـ اقفه: باسكان القاف وفتح الفاء بمعنى اذهب عنا وابتعد ويقصد بذلك الرجاء من الله ان ينزل الغيث وبه سوف ينتهي الغلاء في الاسعار ويعود الناس إلى قراهم. ١٦ ـ تنيحان: سبه تقال للرديء وتكثر لدى البادية. ١٧ ـ قِدّام: أي تقديم العمل الحسن. ١٨ ـ لاهيا: بمعنى لابد وتكثر في لهجة المنطقة.

التحليل:

تشتمل القصيدة على معان منها:

١ ـ الدعاء بأن يمن الله على عباده بالخير وقبول الاعمال الصالحة. ٢ ـ وصف ما يعانيه الشاعر من مرض، وما يلاقيه من محبة وتقدير من أخيه ومن المحبين له في الطائف. ٣ ـ وصف معـاناة ابناء المنطقة من غلاء الاسعـار وشـح المـوارد باسـاب الحرب الكونية الثانية. ٤ ـ مدح أمير المنطقة حينذاك / عبدالرحمن احمد السديري ـ وآل صقر مشائخ قبيلته ـ بني ظبيان ـ من غامد.



الشاعر/ مطر بن حسن الزهراني ـ من قرية محويّه من زهران سبق التعريف به. من قصائده الطويلة «الأناشيد» تم اختيار القصيدة التي ستلي: وقد اشتملت على عدة أغراض منها:

١ ـ ابتهال ودعاء.
٢ ـ الحض على القيام بالواجبات الدينية.
٣ ـ الحض على طاعة الوالدين.
٤ ـ الدعوة إلى اعفاء اللحية من الحلق.
٥ ـ عدم معادات الاقرباء.
٦ ـ عدم الاخذ برأي المرأة إذا كان لغرض الوشاية.
٧ ـ الدعوه إلى الجهاد واسترداد المسجد الأقصى المبارك.

[كم العمر يقوىٰ]

(١)

الأوله ياالله ياعالي الشان   يارافع السموات من غير عُمدان
ياللي لِيَا من قال للشي كُن كان   محصي عباده والليالي والأيام
ويعلم بما يطري على المَودَماني[1]

الحاكم اللي ما تراه العيوني   ولا تكيّف كبرياه الظنوني
امره مدبر بين كاف ونوني   سبحان ربٌ ما تكفَّيه الأوهام
تعالى على خلقه في أعلى مكاني

أسله حسن الخاتمه والثباتي   يهوّن عَلّى الكرب عند المماتي[2]
ذنوبنا كابر من الراسياتي   الله محصيها علينا بالأقلام
كَمْ العمر يقوىٰ والله المستعاني

ياكل من يسمع كلامي تفكر   ترى العمل زَيْنه وشينه مسطر

وبعد يقابل لك نكير ومنكر   يسألك عما كنت تعمل من اجرام
وتُجزىٰ على حسن العمل بالحسابي[٣]

ياابن آدم الدنيا تراها مُغَرّه   لو زَينَت لك مرةً بعد مرة
من كان مغترٌ بها ما تسره   الله ما أسرعها تحطَم تَحِطّام
كما الظل يدرج من مكان لمكاني

يا مودمي لو عشت ميتين عامي   لابد تالي العمر مالا نصرامي
لكن نسأل الله حسن الختامي   وعلى الصراط أسلْه تثبيت الاقدام
وهو يطّلع علم الغَبا والبياني

(٢)

يا كُل عاقل يستمع في وصَاتي   أوصيك لا تترك فروض الصلاتي
وصُم وحُج البيت واعط الزكاتي   هذا الدليل وهذي أركان الإسلام
وعن طاعة الله لا يجيك التواني

(٣)

والوالدين إن قال فاسْمَع لقيله   وان كان مات فواجبٌ تَدّعي له[٤]
كم كان يسهر صحتك كل ليله   يسهر بشانك واكثر الناس نِيّام
وحقه ذكره الله وسَطْ القراني

(٤)

ويامْترَفين اللي الاهي عَطاكم   حُفّو شواربكم وعُفّو لحاكم
أطفيتم انوار اللحى واش بلاكم   معكم دليل فلا تكونون بُصّام[٥]
ترى حَلْقها عيبٌ عيانٌ بياني
امشوا على ما في الكتاب المنزل   وما شرع هذا الرسول المفضل
اللي على دينه وقف ما تزلزل   فتح اليَمَن والغرب والشرق والشام
وجاهد على الاعداء بَحدّ السِنَاني

(٥)

ترى نشوف لنا أمورٌ غريبه عاد القريب اليوم يَكره قريبه
يارب منك العفو هاذي مصيبه الحرب ما بين القَرابه والأرحام
أضاعوا وصول الاقرباء والعواني

تلقى بَعَضْهم تحسب انه مصافيك وان غاب لحظه عن طريقك قَطع فيك
تستامنه لكن قَلْبه معاديك وتغتر فيه بهرجته والتبسام
وتستأمنه وان شاف غِرّتك خاني[٦]

(٦)

وشور المره عن مسمعك صُك بابه لا حَدّثَتْك أمسىٰ بقلبك غُبابه[٧]
المِفْتَنه بين الاهَلْ والقَرابه عهدك بهم صُدقان والاهم أخصام
وتذرىٰ الفتن ما بين قاصي وداني

(٧)

يا اقطاب الاسلام الجهاد الجهادي المسجد الاقصىٰ رِحَابه تنادي
يقول وين انصار رب العبادي في وَرْشِلِيْم القدس عبّاد الاصنام
وهو كان قِبْلَه في قديم الزَمَاني

هَيّا بنا والله يعاون عباده أما نفوز بنصر والا شهاده
ومحارب الكافر للاسلام عاده دون الوطن والدين لو نغدي اعدام
وننصر اذا قُمنا بقلب ولساني

هَيّا اعلنوا للحرب من كل ذَاعه وكل مُسلم فيه دِيْن وشَجاعه
لازم يجاوبكم بسمعُ وطاعه كيف اليهود اليوم في القدس حُكّام
ومن مات يَتَبشّر بخضر الجناني

معاني الكلمات :

١ ـ المودماني: ابن آدم. ٢ ـ اسله: اسأله. ٣ ـ بالحساني: بالاحسان. ٤ ـ

تدعي له: أي تدعو له بالمغفرة والتوبة. ٥ ـ فلا تكونون بصام: أي إذا كان معكم دليل على حلق اللحى فقدموه لنا ولا تسكتوا عنه. ٦ ـ وان شاف غرتك خاني: أي إذا وجد فرصة تحينها وخان امانته. ٧ ـ المره: المرأة: غَبابه: حِقد على الآخرين.



[١]

الشاعر/ محمد بن معيض الرفيدي الغامدي ـ من قرية قِذّانه من بالشهم من الشعراء الذين عاشوا قبل الحكم السعودي الزاهر، وبعده، له قصائد جيده، ومن قصائده المشهورة القصيدة التي القاها أمام الملك سعود بن عبدالعـزيـز أثنـاء زيارته للمنطقة في العام ١٣٧٤ هـ. وهي من رواية المرحوم / عبدالله بن صالح المكرمي.

(ياملكنا ياسعود)

(١)

طِلبَة الخَلّاق علاّم السدود   طِلْبة الله قبل بَدِعي والردود
والنبي سِيْد البَشر نور الظلام

****

لا إله الا الله وأصَلِّي الهجود   انْزَل الفُرقان لمحمد وهُود
وانزل الآية لمن صَلّى وصام

****

كم نشاء في الارض من حُر وسُود   والمواشي وملايكة الصعود
صُنْع ربي من تَوكّل ما يَظام

***

يا سلامي يامَلِكْنا يا سعود   وسلام الله علىٰ روس الوفود
وسلام الله على اخوانك سلام

***

ما طَلْبنا الا نُعد لك العُدود   ونبايعــك الممــالك والعهود
يا طويل السيف في وقت الزحام

***

يا سعود اعْتَزّ حدك في الوجود   من جنابك شَابرٌ فضلٌ وجُود[1]
شانت الدنيا علينا ياغلام[2]

***

حالنا يشكىٰ وجيناكم ورود   واستمع ومعي على ذلك شهود
يشهد الله والقعود وذا قيام

كُنت جِيْتك راكبٌ موتر جديد   غير ذُل الشمس فوقي والبرود
شانت الدنيا علينا والمقَام[3]

من ثَمان سنين ما اخْلَفنا الوعود   اترجّىٰ الله واترجىٰ سعود
عَاجِزٌ ما اقْدر لحَرث ولا صِرام[4]

(٢)

كُنت شاعر واتَهرّج بالنشود   ثم جَوْنا المرشدين اهل السجُود
قالوا ابْدا كان من هذا الكلام[5]

***

افتكرت ولِنّ ما هِلّا الشدود   قُلت ماشي الا انت يالبيرق سعود
انجنا ينجيك ذا ينشي الغَمام[6]

***

افتكِر يَا ما غدا تحت اللحود   من ذُو القَرْنَين لا عَاد وثَمود
عدموا وانحن بعد نغدي عدام

***

فَيْن هو عبدالعزيز ابو سُعود ذا خَذ الاشراف والدوله قَعُود[7]
فرّق الله شملهم بعد اللِيّام

* * *

فين هو عبدالعزيز أبو سعود الذي لَفّ المدافع والجنود
ذا في الشرطه وذا عسكر نظام

* * *

فين هو عبدالعزيز ابو سعود الذي حال المظالم والحسود
والذي فَضّل يمانيٌ وشَام

* * *

قبل كُنا بدو نقّالة عمود واما اليوم الا العماير والزنود[8]
فضل بو فيصل خَصُوصِيّ وعام

* * *

جعله ربي في الجنة ورود وجعل من يعداه في نار الوقود
كرّمه ربي من الناس الكرام

* * *

والصلاة على النبي سعد السعود ذا كَتب في العرش قُدام الولود
واسكنه الله في دار السلام

معاني الكلمات :

١ ـ يا سعود اعتز حدك في الوجود : المقصود ان الشاعر هو الذي يفتخر بوجود الملك سعود . ٢ ـ شانت الدنيا علينا ياغلام : تعبير ساير في جهتنا عندما يشكو محتاج لآخر. ٣ ـ كنت جيتك راكب موتر جديد : يعني لو كنت غنيا لجئت راكبا. ٤ ـ من ثمان سنين : أي أن الشاعر أصيب بالعمى منذ ثمان سنوات مما اقعده عن العمل. ٥ ـ قالوا ابدا كان من هذا الكلام : كان بمعنى توقف من قول الشعر. ٦ ـ يطلب من الملك السماح له بقول الشعر. ٧ ـ خذ الاشراف والدولة قعود : أي ان الدولة التركية لم تستطع مقاومته. ٨ ـ العماير والزنود : أي المباني التي

تدل على الحضاره والتي حلت محل بيوت الشعر، لأن الشاعر قريب من بادية المنطقة.

المعنى العام:

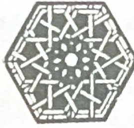
اشتملت القصيدة على عدد من المعاني:

١ ـ الترحيب بالملك وصحبه.

٢ ـ شكوى حال الشاعر وقومه مما حل بهم من الحاجة حينذاك.

٣ ـ شكوى الشاعر من هيئة الأمر بالمعروف لأنها منعت اقامة العرضات.

٤ ـ الترحم على الملك عبدالعزيز مؤسس المملكة العربية السعودية الذي كافح حتى أوجد هذا الملك الواسع وقد حقق هدفه وهو اقامة شرع الله الذي ملأ الأرض عدلا وأمنا. وابدل بيوت الشعر ببيوت ثابتة واستقرار دائم.



[١]

(حذفات الرجال النذايل)

وللشاعر/ محمد بن عوض ابو فَمَيْن الزهراني ـ يرحمه الله ـ من بني سليم بتهامة أناشيد في بعض المناسبات اخترت منها:

أُتهِّم شاعرنا في قضية مقتل شيخ قبيلة بالمفضل / خضر بن ظافر ـ وقد ثبتت براءته شرعا، وفي داخل السجن نظم قصيدته التالية التي يبرىء نفسه مما اتهم به، ويلوم من اتهمه وهو بريء، ومن ذلك اقرباؤه وأصدقاؤه الذين تخلّوا عنه وقت أزمته وقد بناها على حروف الهجاء وفيها حِكمة وعبرة.

(١)

الف الآ ياالله يا فارج الهم | يا مُنْزل الآيات في القول الاعْظَم[١]
انت الذي عن جمع الاسرار تعلم | فَرِّج عن المضيوم جمع الهمومي
الباء تَبيّن كُل ما كان مَدْكم | ما عاد نذكر في صديقٌ تَقدّم[٢]
من بعد باعوا قُربَتِي والبني عم | ما استبقوا القاله، وبيعُ صَرُومي[٣]
وراج في قلبي كما جادح السم | والتاء تَليت الزَفْر والهَيْض يَلتَمّ
كما تَلِيّام الضوامي على الجَم | في القيض لا فاحت عليّ السَمُومي

(٢)

والثاء فلا انا من ثِبَار الرجالي | انا الذي أسرْي مظلمات الليالي[٤]
يومُ دَنيّ الحَيْل فَيه انبتالي | والجيم نَاموجود وقت اللزومي
والحاء حَمانا الله من كَرهَة الضيف | أرهي طَعامه يوم تغلىٰ المصاريف
وأردّ بالمثنى مع اهل المعاريف | ولا أتغيّب عن مصدّات قومي

(٣)

والخاء خَلال الدهر يا قوم مَيّال | وهكذا يتغيّر الحال بأحوال
عليك غُفْر الذنب يا واسع الجال | وانا عليّ احفظ صلاتي وصومي

(٤)

والدال دعوى ما عليها دَلايل | والذال حَذْفَات الرجال النذايل
والراء رمتنا في بحور الهوايل | تلافظ بنا الموجات وانحن نعومي
والزاء زفيراً ينسمع لا ظْلَم الليل | كما زفير العَود لاضَدّه السيل[٥]
مضهود من جور العَلاَوَا وتَحميل | في شَدّة وَلَوا عليه الغَشُومي
والسين آلا ياسين يا صُفتّ الغَدْر | صُدْقَاني اللي كان عندي لهم قَدر
بعد المعزة اليوم عَادوُا خَصُومي
والشِيْن شانت بي ديار الشمايت | والكَرْهه بانت من قريبُ وفايت

والصاد صُد الهرج وأمطر بصايت والضاد للضدات قلبي عزومي
والطاء طَواني الغبن طي القوايم والظاء فَنَا مظلوم مغبون دائم
عليك يا ربُ شديد العزايم اللي رزق في العرش طَيرُ تحومي

(٥)

والعين عيني ما غَضَت عالَمنامَا والغين غَنّى بالهجوس الغُلاما
والفاء فمن فَقْد الرجال النَشامَا يبات سهراناً يَعدّ النجومي[٦]
والميم مرّت بي ليالٌ ثِقَالي والنون نا مظلوم فيما جَرالي
والواو لَواني الدهر ليّ الحُبالي والهاء هَلي فارقتهم والعِيَالي
ولام لف اختم كلامي وقولي والياء فيا ذكر النبي الرسولي
ذكره لذيذ لاهل ذات العقولي زاروه من دار العرب والعَجُومي

معاني الكلمات:

❊ لم يأت بالحـروف مرتبـه لأن الشاعر لا يقرأ ولايكتب. ١ ـ القول الاعظم: القرآن الكريم. ٢ ـ ما كان مدكم: أي ما كان مخبأ. ٣ ـ استبقوا القاله: أي لم يختاروا الله قبل بيعهم ويؤجلوا البيعة وهي شهادة الزور. ٤ ـ من ثبار الرجالي: من الجبناء. ٥ ـ العود: جمل الحمل. ٦ ـ يعد النجومي: كناية عن شدة الأرق.

التحليـل:

١ ـ يدعو الشاعر ربه ان يفرّج همومه وان يبرىء ساحته مما أتهم به بغير حق.

٢ ـ يمتدح نفسه، وإنه لم يحصل منه ما يدعو إلى مجازاته بما لم يعمل.

٣ ـ يبين أن الزمن سيظهر الحقيقة وسيبان الجاني الحقيقي.

٤ ـ ان اتهامه لا دليل عليه، عدا وشاية الواشين، ويصف معاناته داخل سجنه نتيجة الظلم الذي وقع فيه.

٥ ـ يختتم «قافه» بالصلاة على النبي المصطفى ويهنىء من استطاع زيارة مسجده صلى الله عليه وسلم.

[٢]

في جولتـه التفقـديـة على منـطقـة تهامة قام المرحوم/ ابراهيم بن عبدالعزيز بن ابراهيم - أمير المنطقة سابقا - بزيارة قبيلة بني سليم - قبيلة الشاعر عام ١٣٩٩ هـ وفي حفل الاستقبال القى الشاعر نشيده التالي:

(معالي بن ابراهيم نور ديانا)

(١)

هلا بالأمير اللي تَعنّى وزَارنا وبقدومه علينا لَاحت الانْوار(١)
معالي بن ابراهيم نوّر دِيَارنا وبوجوده تَغيّر ليلنا بنهار
فيا مرحبا يا أمير مليون مرحبا ترحيبه يحظاها شَرَف ووَقَار
ويا أمير ترحيبي لزهران خِدْمه وانا خادمُ لصغَارهم وكُبار
وانا خادمِ لللّي في الحُجْز والتهم وانا خادم الغُيَّاب والحُضَار
وانا خادمُ للدوله والشعب والوطن واجب، والواجب مَا مِنْه معْذَار

(٢)

فتوح سَبّه يَسرّ الله مصاعبه وهان فيه الطَّلْع والمندار(٢)
وفي ظل دولتنا عسى الله يعزها بامكاننا نتجاوز الاخطار
والدوله لها فَضلُ ونعلن بفضلها لها فَضْل غطّى عَجْز كُل ديار
وفي ظل بوبندر رَقَيْنا في العُلا وفي ظلّه نِلْنا امْن واستقرار(٣)
وفهدُ وعبدالله وسلطان ونايف للشرع والدين الحنيف انْصَار
فيارب تحفظهم وتنصر دينهم يا خالقي يا واحدُ قهار
ومن عابش آل سعود يلقى المهالك ومن ناشهم نجمه عليه غُبار(٤)
في الارض دَبّابه وفي الجَوّ طايره بنو لها فوق السحاب مطار

(٣)

وَحُكّامَنا سُلطه علىٰ كُل غادر ... عِيال السعودي مثل شُعلة نَار
نارٌ قويّه ياتلهّىٰ بَجمْرَهــا ... ومنها على الطاغي يطير شرار
فلا قالوا ايل سعود زهران ويْنهم ... حضَرنا للطلب في لَمحة الابصار
وان قالوا يا زهران دِيسُوا المعارك ... دسناها ونسقي الخصم كاس مرار(٥)
وان قالوا يا زهران ديروا لنا الجَبَل ... دِرْنَاه حتى استطاع ودار
وحِنّا مشاعيل الفِتن لاشْمَعلّت ... نَخلّي الاعنْاق الطِوَال قصار(٦)

معاني الكلمات :

١ ـ تعنّى: لهجة تعني تحمل المشقه. ٢ ـ سَبّه: عقبة تصل بين السراة وتهامة وتبدأ من بالخزمر في سراة زهران. ٣ ـ بو بندر: الملك خالد بن عبدالعزيز ـ يرحمه الله ـ. ٤ ـ من عابش: أي من تحرش لغرض الاعتداء. ٥ ـ دِيسُوا المعارك: الدوس مأخوذ من دوس محصول الحبوب ويعني اشتركوا في المعارك. ٦ ـ مشاعيل: جمع مشعال: والمشعال كان يعمل من بعض النباتات ويُشعَل في مناسبات الحروب والاعياد وبداية الصوم.

التحليـل :

١ ـ رحب بقدوم الأميـر/ إبراهيم بن عبدالعزيز بن إبراهيم/ نيابة عن زهران سراة وتهامة.

٢ ـ أشاد بمشروع عقبة سَبّه التي أمر ابن إبراهيم بفتحها لتصل السراة بتهامة عن طريق بالخزمر ـ سبه ـ. كما امتدح اهتمام الحكومة السعودية الرشيدة بخدمة المواطنين في كل جزء من أجزاء البلاد وحذر المغرضين ممن يكن العداء للدولة من الدول المجاورة بأن مصيره سيكون عسيرا.

٣ ـ أبدى استعداد قبايل زهران لطلب الحكومة مهما كان والمشاركة في دحر العدو الذي يمنّي نفسه النيل من منجزاتنا ومقدساتنا.

[١]

وللشاعر/ سعيد بن عطيه السعدي الزهراني ـ الملقب بالمِقْرا والمتوفى بوادي رما بتهامة عام ١٤٠٠ هـ أناشيد نختار منها الآتي:

(بعض الرجاجيل ما هلا كما الخيال)

(١)

ياالله ياللي خَلَق آدم وصَوّره   وهو من صعيد الأرض طِيْنه مقَدّره
اربع قبضات سريعه ميسّره   من ايد عزرائيل مولاه دبّره
من الاربع الاركان لَمّه وحضّره   ومنها هَبا فيها ذَروّة خَيْر

(٢)

ومَثّلَ تَمثِيْل خَلْقٍ مَكرّما   وسَاق فيها الروح واللحم والدّما
وسَبّحَت له ملوك الارض والسما   وابليس من طغواه عَيّا وحَرّما
وقال اخْس ملعوناً فقيرا مندّما   وسَنّت عليه اللعنة والتكبير

(٣)

وحَرّم عليه الجنه يقضي ولا يَعُود   «ولا عَاد له مِدْرَاج في ظِلّه الممدود[1]
أهُوه ومن يمشي معه بالكبر والزود   يَوافِي عقوبة منكراً ونكير

(٤)

وياالله نا جَارَك تهَوّن عَقُوبها   وَجرْنِي من النيران ما اقْوى لهوُبها
وبُشرى تبشرنا بريحة هبوبها   والجنة يسر لنا مفتاح بُوبها[2]
مع اهل الطَرَب والفَوزَه مَتباشُروبها   الى خَف ذنبي والحساب يسير[3]

(٥)

وازوع قافي كلاماً مؤكدا   كما التمر لا مَيّل بَعِذْقِ وجَرّدا

على مهجر الطائف حَمُوله توّردا تَظلّي تَكادا به متانا وعُوّدا[٤]
تَودِّيه بعد القطع والتسعير

(٦)

والا كما محض بكارٌ تَوافدا تَرازم على الحلّاب من فَايت المَدى
يداوي البَلى شُربه بخيراً مبردّا مع بني زُرِعة تَرى الفُوق والنَدى
وحاذوا به البُرّاق لاحَتّ وانجدا وخَيّلوا فيه السِحَاب مطير

(٧)

وادَرِّج القاف والتمثيل في الرجال بعض الرجاجيل ما هِلاّ كَما الخَيال
خفيف زَولُ عديم الفَيّه والظلال ما يَنْدِرق فيه لا يمنىٰ ولا شمال[٥]
ينود لا هَبّت البحريه والشمال ولا طاح قالوا لا عساه يَحِير[٦]

(٨)

وفيهم صُخَارُ لا تَكسّر ولا تَنْشَال وراعي المعارف ما تمنّى لها زلْزَال
يَكّل فيها اللعب والضرب والعِتّال قَريع المَرَوْ منها يَظلّي لها اشتَعال
كما بُرّق العُزّاف من داجي المخال إذا ناض من ضرب الحديد شَرِير

(٩)

واللاش لاشٌ من انسابه دني الخَال أوصيك لا تَرْفَعه ما يُرفع الذَلّال
ولا تَجَبّر معه لا حَلّق المَضَال آهو يَشرِّهك في مقفاك والمقبال
ولا يَحرزْ الدعوى ولا يثبت الأقوال والشُعْبه الرَاخِيَه ماهي كما الطوال
عليها يمد ايْديه كُل قصيــر

(١٠)

وفي الرجَاجِيل قَطّاعه كَمَا الجُمال من المقاطع يَودّي احْمالها الثقال

وفيهم مناطيخُ كما شُمّخ الجُبال　　فيها الحيا والمناعه وتربيات المال
وفيها المصالح واجِدُ وكثير

(١١)

وفيهم انوارٌ كما الشمس والشَهَر　　تَقدّا بها الخُطّار في الدَرْب لا خَطَر
وتفجىٰ ظلام الليل لاطاحت الغُدَر　　وتَنْوجِد عندها الحِيْلات والبُصر(٧)
الا فبعض الرجال ان غَاب وان حضر　　ما ينفقد له ولا ينفع ولا يضر
وذَرِو الهمايا ما يجيك ظفير(٨)

(١٢)

وفيهم وجوهٌ شَيْنه اشْيَن من الدَهَر　　وصُدْفَة قبيح الوجه تبليك بالعَثَر
ابنْصَحك ياللي قَيّس الهجْرَه بالقَطَر　　تَجنّب عنه حتى من الدرب لا نَشَر
الشَيْنه الى قَالها يضحك ويفتخر　　وخَلّ منزالك عنه مِدّة البَصر
يَكبّر صِيَاته والمقام صغير(٩)

(١٣)

ولا بَلاك ودَوّرك بَعْد تَحْتذِر　　اصْبر وعون الله مع كُل من صَبَر
ولا تعوّد عــــنه كفٌ ولا شِبَر　　حتى تَوقّف شياطينه وتَنْتَثر
والباطل اللي بغىٰ يمضيه ينكسر　　ولا يندم الا بَعْد يَفْشَل ويختسر
ويمسي لقلبه حنْحَنه وزفير

(١٤)

وفي الرجاجيل من يَرفىٰ ويَحْترِم　　والشَّيْنه لو قَالها من ساعته نَدِم
وان خَتّموا دونه الاجواد يصطرم　　ولا دعاه ابن عمه جَاب واحتزم
يجيبك وعند المكربه رَيّض القدم　　لو كان الاموال في جَبْراك تنعدم
ولو سِرْت من فوق التِعَاب يسير

(١٥)

واختم كلامي بالنبي سيد البشر   شفيعنا من لهوب النار والحشرَ
عليه الصلاة ما هَبّت الريح في الشجر   وعد ما ينشي هذاليله المطر
من ناوي فيه المخال غزير

معاني الكلمات :

١ ـ يقفي: يذهب. ٢ ـ بوبها: جمع باب ـ ابوابها. ٣ ـ متباشروبها: من البشرى وفي لهجة بني سليم بتهامة زهران ولهجة بعض قرى بني خثيم من غامد ترفع بعض الاسماء مثال: صالح: صالحُ. ٤ ـ مهجر الطائف: مدينة الطائف والمهجر والهجـرة المكـان الذي يتردد عليه الناس. تكادا به: تسير سيرا هينا لشدة الحمل. ٥ ـ الفيه: الفيء. ٦ ـ يحير: يعود وهي دعوة تقال لغير المرغوب فيه فإذا غاب يقال عساه ما يَحيّر وتنطق احيانا بتشديد الياء واسكان الراء. ٧ ـ تفجى ظلام الليل: أي تزيل الظلام مبالغة في المدح. ٨ ـ ذرو الهمايا: أي الذرو في المكان الرديء. وهو كناية عن المنبت السوء. ٩ ـ يكبر صياته: يضع حوله هاله وهو لا يستحق ذلك.

ومن معاني القصيدة :

١ ـ الدعوة إلى اخلاص العمل والتوكل على الله وحده.
٢ ـ الحض على الاقتداء بالقدوة الصالحة.
٣ ـ وصف الرجال وطلب الابتعاد عن الرجل الدنيء.
٤ ـ امتداح الرجل الكريم، الشجاع، ذو الأريحية.



ومن أناشيد شاعرنا النشيد التالي والذي يدعو فيه إلى الخصال الحميدة، ويعـطي الرجـال أوصـافا من واقع البيئة، وفيه من اللهجات الفصيحة، ومن العادات الجيدة، ما يدعو إلى تسجيله.

[٢]

(في الرجال اربع خصال تنعرف)

(١)

الاَوْلَه يالله يا رب الخَلَق ... يا سامع اصوات الذي يَدْعِي به
يا صادق الوعد الذي ما يختلف ... ولا دعىٰ به مخلصٌ فيجيبه
هَوّن عذابي والمقدّر لا وقف ... العله والاعذار ما تَاجِي به

(٢)

وابني كلامٌ فيه طلّاع الرُصُف ... ما فيه للشَمّات ما يَغْدي به
الا مثيل التمر الاخْضر لاَقطف ... مع الذي بين الخَطَر يبدي به
يا جاهل اسمع في المثايل واعترف ... ان كان قلبك نَابهُ ويَعِي به
والا فجنّب زُعمتك عنا وصف ... وانا عليّ أمَثّلَه واجي به
المدح لاضم الخَصَايل وَاتلَفْ ... فَايْلَه مثولٌ في الرجال عجيبه[1]
لكن ما هي للخلايق من طَرف ... دونه علومٌ هينَه وتعيبه
فيهم كما خَيْبر وبابه لا صَرف ... له ملحجاةٌ والحِداد قطيبه[2]
الفيّه في جَنْبه وظِلّه ما قُصف ... ويمنع اللي تاع متوزّي به[3]

(٣)

وبعضهم مثل العُشَاش على طَرف ... ما حد دخل فَيّاتها وتَثِيْبَه
لو من يوطّي فوقها حُزمة عَلف ... لاهبّت ارْياح الصِبَا تَقْفِي به

(٤)

وفيهم اسُودٌ قَلب عِلْمه ما انْصَرف ... حتى يَورِّد ما بَغىٰ ويَفِي به
ويوم تَكْرُب كل دعوىٰ يَنْتَصِف ... ويَنوجد من حيث ما تدعي به

(٥)

واللاش للضِيفْان ما قَط اكْتَلَف — والىٰ بَلِي فَاهُم عليه مَصَيبْه[٤]
والحُرمهَ يذيِّها ويقعد يختلف — يقول كُبي البَذّرة والسَيْبه[٥]
أي ما لحدَ عندي سبيل ولا سَلف — ان كُنتي فِينا راغبه ولَبيبَه
والا فَدُكّي بالمجَاكَر والوَصَف — عَنِّي وظلي جَيّده وعريبه[٦]
ذا الصَحْفه دايم جرّها مقدار كف — ما ذاب نملاها بَعهد الشَيْبه[٧]
ادعو معي ان الله يعطيه التلف — في ديرة منها السباع قَريبه
لاطاح يقعد في الهواء نُص الطَرف — والطير وسباع الخلا تَلْوِي به[٨]

(٦)

وفي الرجَال اربع خَصايل تَنْعَرِفْ — وسبع فيها مَخْطِيه ومصيبه
فيهم حصانٌ بعد يركض يَنْحرف — وهو من الخيل الجياد نَسيبه
وفيهم اشْعَل مثل بُرّاق الصَرف — الى تَهيّا راعده وضَريبه
ان كان ما هِلاّ تَتُلّه ما زَحف — والى انْسَفوه القِطْله يَخْرُج عيبه
وفيهم مثيل النمر نَابه لا صَرف — تروح منه العاديات ذَهيبه
الى بَدا من نَخْره والا من عَفَفَ — يخيّل اللي في الخبوت قَريبه[١٠]
وفيهم اصوارٌ على الديره وَصَف — لا اقفوا بني عمه عليهم هيبه
لا راي دعوى ما تحرّى من وقف — ماله وراسه دونهم يَفْدِي به

(٧)

واخْتِم كلاماً مثل خط الْيَا وَلف — في كَف قاري لاعَرف تَنْصِيبه
بالهاشمي اللِّي عِنده الزاير وقَف — على ركابٌ للدروب نجيبه

معاني الكلمات :

١ ـ فَايْله: أي له. مثول: صفات. ٢ ـ ملحجاةٌ: مؤصدات. الحِدَاد: جمع حده اركان السور يقال للركن حَدّه بتشديد الدال. ٣ ـ ما قُصف: ما ضاق كناية عن

سعة ذات اليد. ٤ ـ ما قط اكتلف: أي لم يسبق ان قام باكرام ضيفه. ٥ ـ كبي: أي اتركي. البذرّه: على وزن فَعّله: التبذير. ٦ ـ السيبه: عدم الاهتمام بالشيء يقال لبائع مزارعه ان فلانا «سياب» والمبذر لأمواله كذلك والذي لا يعمل يقال له مثل ذلك. ٧ ـ جِرّها: أي عمقها. ٨ ـ نص الطرف: نصف النهار. يسمى الوقت من الصباح إلى الظهر طرف، ومن بعد الظهر إلى المغرب طرف وهي كثيرة التداول بين أبناء المنطقة. ٩ ـ براق الصرف: نجم الصرفه من نجوم فصل الخريف وهو كثير الامطار ـ بإذن الله ـ وهو كناية عن كرم الكريم. ١٠ ـ نخره وعفف: من الجبال المشهورة بتهامة ـ انظر المعجم الجغرافي لبلاد غامد وزهران.



[١]

(حذراك ما لدنيا تراها تغرك)

الشاعر/ عساف بن محمد بن غنيم الغامدي ـ من قرية المكارمة يبلغ من العمر ٨٠ عاما ـ عام ١٤١٢ هـ ـ رافق الشاعر/ علي جماح في كثير من المناسبات، له قصائد في العرضة واللعب والأناشيد. ومن أناشيده المختارة:

(١)

يا قلب لا تَحزن على ما كُتب لك ... ترى المقدر لَزْم لابُد يَاجيك[1]
حَذْرَاك ما لدُنيا تراها تَغرك ... تَضحك وتلعب لك وَهِيّا تَجافِيك
حذراك من رُفْقَة خويٍّ يَملّك ... هِرجه معك زِينٍ وقلبه يعاديك
وحذراك دَرب الرَخْمَه وان ضحك لك ... يغويك عن دِيْنك ودنياك يلهيك

حذراك من ثوبٌ وهو غير شَكْلَك   لا عاد ثوبٌ فوق جنبيك يجفيك[٢]
حذراك لا تتبع هو ى النفس تَهْلَك   هذا جوابٌ زين ما فيه تشكيك
يا قلب نَا بَاعْطِيك شورا يَدُلّك   لا تَتّبِع ذا ما بقلبه يَراعِيك

(٢)

اسمع جوابا زاع مني يَسُرك   واسمع كلام العاقل اللي يَوصِّيك
احذر عدو ابوك وعدو جدك   يمزح معك ويقول لك طمعتي فيك
كَذَب، ترى وده يبادِر على اجْلَك   وَودّه على نارٌ تُشَبّه يَصَلّيك

(٣)

شَاور عَرِيْب الجَد وابْده بَسدّك   واسمع لشوره فان شوره يَغانِيك[٣]
يفدي بماله عنك ويعز ذُلّك   وان شافك المغلوب لِنّه يوفّيك
واصحب خويا صُحبته حِشمةً لك   خوي في كُل المعاني يبَارِيك
واجلس مع اهل العلم ينفعك علمك   ترى جليس العلم للخير يهديك
وحَشّم الايتام تَحْشيم وَلْدَك   ولا تَقاطِع جَارك اللي يَواليك
وامنع هوى النسوان وانظر لمثلك   يا كَم نفوساً في هَواهُن تغديك
وامنع بنات ابليس لا يَرْمَشِن لك   ترى بنات ابليس والنفس تغويك
تضحك معك، وهِي تَضحك بعقلك   وتحلف بدينٌ كاذبٌ لين ترضيك
وفيهن نَمّامه تنمه على اهْلَك   وتقول قالوا فيك هاذي وهاذيك
وفيهن من تضحك معك تَوّوَجهك   وفي الغبَا تَمْرُق ولا عندها فيك
الخاينه منهن تنوي بقتلك   وتاخذ معك في مَرْقَدك من يَخاويك
هاذيك تَرّكها ودَوّر لَرِزْقَك   واطلب الـهُ خلقك رب يعطيك
وفيهن بنت اجواد تسوىٰ مِيَة لُك   وجهُ حسن ولسان بالخير يغنيك[٤]
هاذيك لو تَخْسَر بها نُص مالك   يرد رأس المال ولدُ يراعيك
يجي كما جده وخاله وجنسك   جنسٌ سليمٌ ما لدَنَس والشبابيك
وتَمّيت يا قولي بتعظيم رَبّك   رَبُّ جميع الخلق بِيَده مماليك

معاني الكلمات :

١ ـ لزم: باسكان الزاي أي ان ذلك شيء حتمي. ٢ ـ ثوب: كناية عن التقليد في الأمور المخلة بالشرف. ٣ ـ عريب الجد. أي ذوي النسب الرفيع والتجارب في الحياة. ٤ ـ مية لك: أي مائة ألف ريال، وكان الريال في زمن انشاء القصيدة مستحيلا فكيف بمائة ألف ريال لكن الشاعر يدعو إلى اختيار الزوجة ذات الحسب والنسب.

التحليل :

١ ـ الدعوة إلى الإيمان بالقدر خيره وشره.
٢ ـ الحذر من الاعداء ومن خداعهم وتوددهم.
٣ ـ طلب النصح من اهل النصح ذوي التجارب والخبرات الحياتية.
٤ ـ مجالسة العلماء، ومصاحبة الأوفياء والعطف على الأيتام.
٥ ـ التقليل من حُب النساء واختيار الزوجة من منب طيب فإن ابناءها سيكونون كذلك.

[٢]

ولشاعرنا / النشيد التالي الذي قاله وهو خارج بلده وفي احدى البلدان المجاورة التي وصفها بالعجوز لعدم ارتياحه فيها:

(معاشق عجوزا خاربات طبوعها)

(١)

الا يا لله اني طالبُ وَجْهك الغني — يامن يذَا ضَاقت الأحوال فَرَّجها
انا ارجيك تهديني على الدين والتُقى — وتغفر ذنوبي قبل تكتب وَكَسْبَها
فاني اراقب جُود عفوك ورحمتك — وأدعيك تغفر زلةً قد عَمَلْتَها
ويارب اني في جَوارَك مجاورا — واغْنَاك من هذي العجوز وعِشْقَها[1]

حسبت ثلاثا سنين وانا مغرّبُ   معاشِقْ عجوزاً خاربات طبوعها
فاعوذ بك يا رب من ولْف حُبّها   واعوذ بك منها ومن قُبح وجهها
لأني إذا رَدْت اعْتَنِقْها وضَحِكت   إذا شَمّها خارب ومكسور نَابَها
وعَمْيا من العينين من كُبر سِنّها   وقَتْبا من الاكتاف مكسور ظَهْرَها
وباح اللحم منها ودَقّت مشاشها   وحَفْيا من الرجلين باحت نَعالها
عجوزا عليها الغَم والهم والشَقا   عجوزا عجيفه يدبل الكَبْد رِيْحها

(٢)

وكم ضَاحِكه ما لناس وَخذَت حَلالَهم   وبَاتوا من التفكير سُهّار لَيلها
فيارب لاكان الجَواز كَتَبْته   فتكتب جوازي من طلايع بُكورها[٢]
جوازا هنياً يبلغ الروح عِشقَه   لذيذاً مجامعها سليمُ دبُورها
فهاذيك شُرْحَة خاطري ومَحبّتي   واعناك ما لشيطان لما كَسَبْتها
فان كان حَظّي قاصراً ما يجي بها   فَعوّضنِي الجنه وتزويج حُورَها
لأن مرد الناس للموت والفَناء   وناسٌ إلى الجنة وناسٌ لنَارَها

(٣)

وكم عاملٌ ما يَبلغ الخَيْر عَمْلَهُ   واسكنته الجَنّة وفَتّحت بَابها
فيارب تكتبني مع اللي رَحِمْتَهم   واجلستهم في رَحْمتك وظِلَالها
ومني صلاة الله على سيد البشر   صلاة وتسليما على طُول دَهْرها
نبياً مرسولا على الخلق كُلّهم   بَدِينٌ صحيحٌ والعِبَاد مَدَلَّها
نبيا مسمىٰ فالسموات احمدُ   ومكتوب في طول السماء وعرضَها
وفي الارض مرسولا وسمي محمدُ   وفي الآخرة يشفع لحضرٌ وبَدوها
عليه صلاة الله ثم سَلامه   عدد ما تبادَت شَمْسَها وهِلَالها

معاني الكلمات :

١ ـ العجوز: كناية عن البلد الذي سافر إليه. ٢ ـ جوازي: وهو كناية عن بلد أفضل من البلد الذي كان فيه.

[٣]

ولشاعرنا / عساف بن غنيم قصيدة غزلية هي:

(فرش فراش الود)

(١)

لي صاحِبٌ مرسل لنا خَمْسة ارْسال		يبغي مَشاهَد وَجْه وانا كالامثَال
وهَرَجْت كل الليل عنده وما طال		على دِلالٌ صُفر وانسُ وَونَّاس

(٢)

عَقب العُشَا دقيت بابه وعَدّيْت		كِنِّي وكيل الدار متولي البيت
وشَربْت من رِيْقه حليبٌ وشُرْ بَيت		ثلاث شربات على كِيْفَة الرأس

(٣)

اقبل يحاكيني بهرجٌ وتلطيف		ومساعد في كلما قلت بالكيف
لا هُو بَخايَفْنِي ولا نَا منه خَيْف		وُدّاً معدل بيننا قَيْس بقياس

(٤)

قابل بوجهٌ زَيْن ما هو بكسلان		وقَرّب معاميلٌ ونجرٌ ورَسْلَان
وهَيلٌ وبنٌ مرويٌ كل عطشان		ومجلس المأكول من كل الأجنَاس

(٥)

لَبِسْ بويسم فوق جِلدُ بريسم		ثوبٌ رهيف ونور صاطع ومَبْسم
من شاف ذاك الوجه بالخير منعم		جَنّه، ولا من جنة الله إيّاس

(٦)

فَرش فِراشُ الوُدّ والعُمر مفروش		زولِيةٌ من فوقها العِطْر مرشوش

وقَلبٌ سليمٌ ما نوى الشين وغَشُوش الله يجيره ما لبلاوي والأدنَاس

(٧)

خَذَيت نَا وايّاه ما كان مَطْروب ضحكْ على ودٌّ وحبٌ ومحبوب
والروح من فَرْقَاه ما لقلب منهوب الى ذكر فرقاه في القلب وَسْواس

(٨)

من العُشَا للصبح كيفٌ وتطريب وهِرْجٌ حسن بيني وبينه وتَأديْب
ليل السَعَد لاجا حبيبٌ مع حْبِيب جَمَعهم الرحمن في غَفْلَة الناس

(٩)

اصبَحت ذاك اليوم والقلب مأسور والروح فيما تَكْره النفس مَعْسُور
والوَجْه عند الناس بادي ومشهور في دِيْرةٌ موجود فيها البَلاء سَاس(٢)

معاني الكلمات :

١ ـ خمسة ارسال: خمس رسائل. ٢ ـ البلاء ساس: أي ان الشر عندهم اكثر من الخير.



وللشــاعر/ علي بن احمد بن مسلم الغامدي - من قرية خفه من بني ظبيــان قصــائد جيدة، وهو غير مشهور لأنه لا يرغب الظهور كغيره من الشعراء وقد اخترت من «أناشيده الكثيرة» الآتي:

[١]

(يالله ياللي كل حي يسالك)

(١)

يالله ياللي كُل حَيٍّ يسَالك	يا واحدٌ كُلٌ يخَافك ويَرجيْك
يا قاسم انْوال المَلا من نَوالَك	قَبْضَة نَواصي الخَلْق كُلْها بَيادِيك
تَفُكْ عَقد حُبال عبدٌ شَكا لَك	مستبرمُ حَبْله بعقد الشَرابيك
يالله نَجُرْبَك مالبَلا والتَهالُك	افْرج عن القلب الذي فيه تشكيك
مالي عن الحِيْلات غير الدُعَا لك	الجَهد قَصّر والايادي مَفَالِيك(١)
الى انْقَضا عُمري بحسن الرِضَالك	اجْعل لنا صبراً قوياً ويرضيك

(٢)

يَا مَعْترِض عَالرِّزق مالي ومَالَك	بين العَرب والناس كُثْرت دَعاويك
اعلم ترى ان الامر لا لي ولا لك	الامر للخالق هو اللي مَسوّيك
لا نعترض لامر القَدر في جدالَك	أو تحسب ان اللي مَصِيْبك بَيَخْطيك
الله قَسَم لك حَظ مثل السوالك	مكتوب حظك يالفتى في نَواصيك
جَفّ القلم باللوح فيما قَضا لك	اما سعيد الحَظّ والا مَشقَّيك
لو كان ما في بَحْرها وبَرّها لَك	حُب الوطن دايم مع حُب واديك
الى انْقَضا وقت الاجل وانطوا لَك	ما ينفعك تعليم من هو يَقرِّيك
وانا اشهد ان اللي كتب لك يَنالك	يالعبد ربك باسم حَظّك يناديك
كلٌ بتقدير الولي طاب فالك	اصبر على ما قدر الله ياتيك

ولا تلوم النفس فيما جرى لك   تبور غَالِي سِلْعتك بين يَادِيك

(٣)

يَلُومَك اللي ما دَرا عن حوالَك   ولا درا وايش الدَهَر محدث فيك
ما حد دَرا وايش الذي صاب حَالَك   وما جَرا لَك مَع صَدِيقٌ معَادِيك
بمكايده طَبّ الخِيَانه محالَك   عن الموارد قاصرات مدَالِيك
راعي الفِتَن بالفَتْن فَرّق عيالَك   ما جَنبَك درب الخطر والتَّهالِيك
يرميك في انْزُولَك ويوم ارْتَحا لك   في وسط غُبّاتٌ بها الموج عَالِيك
مَرّه يمينيٌ ومرة شَمالَك   ما حد من العُربان ياخذ بَياديك
لا قُلت شُد الحِمل واربط حبالَك   ضاقت عليّ احرارها والمماليك
خَلّك عزومٌ لو تضيق المسالك   ترا دروب الشيم والعز تَودِّيك
الطِيْب خَلّه دايمُ من فِعَالك   تَلقى المَحبّه عند من لك يخاويك
ولا تَخيّب ظَن من ظَنْ وجَالَك   قُل يا هَلا والله يطول مَهالِيك

(٤)

افهم معاني قَولنا طَاب فالك   سعد الفتى بالحظ من غير تشكيك
ان قام حَظّك باع لك واشترى لك   فوايده من كل الابواب تاتيك
وان انسدح حظك يَرخِّص حَلالك   بارخص ثمن لازم يبيعك ويشريك
وان قام حَظّك بالمجالس حَكى لك   صَدّق مقَالك كُل من لك يحاكيك
وان انسدح حظك يَكَذّب مَقالك   تصير كَذْبَات المَلا كُلها فيك
وان قام حظك بالمنازل نَزالك   بَيتٌ رفيعٌ شامخ الطول يَذْرِيك
وان انسدح خَلّاك تنقل عِيَالك   من دار لا دارٌ ودارٌ تَجلّيك
وان قام حَظّك كل شيءٌ صَفا لك   اخوان والخِلان كُلٌ يصافيك
وان انسدح حظك يقوم العِدا لك   صار المحب اعداء عدوٌ يعاديك
وان قام حظك كل واحد عَنا لك   يَلْقاك دايم بالمودّه ويعطيك

وان انسدح حظك فلا حد بدالك ولا بفنجالٌ من البُن يسقيك
وكُل صاحب لك يَقطَع وصَالك ما عَد يقل تبقا لنا دام غاليك
لو كان لك ذي عينٍ والا شَدَا لَك بدون قَومَة حظ ما حد يَدانِيك(٢)
وان قام حظك قام واطلق عِقالك مشا معك في كُل علم يباريك
وان انسدح ضَيّع جميع الثنا لك عن كل عِلمٍ يطرحك ثم يَثنِيك(٣)
وان قام حظك كل شيٍّ زَها لك في المقاعد والمجالس يَزهِّيك
وان انسدح حظك يَشيّن خِلاَلك عند الصديق وكل عين تَراعيك
وان قام حظك وسط غُدْره اضَالَك تمشي وهو قُدّام وجهك يَقدّيك
وان انسدح حظك فيا سُقم حالك الدون والداني فلابد يؤذيك

(٥)

يالْعَبد لو كَثّرت كُثر ارْتَحا لك ومشيت في درب الخَطر والتَهاليك
تَورًّا بلا حظٌ يجيك او مشالك قُلوص عَزْمك بين ربعك تخليك
خمسين عاما يافَتىٰ ما بدا لك كم من صديق تحسب انه مصَافِيك
قُل وَلّ يا حظي على ما جَرا لك اركُن على رب كريم بَيْغنيك
وان كان مكتوب الشقا والعنا لَك قُل وَلّ ياحظ الشقا اتعبت راعيك
يا حظ لو ذِيْب الجُبالِي عَوالك في كل ريع رَيْت صَوْته يعاويك
يَلَبّسك ثوب المحبه رِدَا لك ويكَمّلَك لو كان تَكثُر هَوا فِيك
ويظل روس القوم دايم حذا لك ما واحد لامرك يخالف حَواليك
أقول لا حظك سعيد نَما لك عن عشرة اولادك تراهو يَكفِّيك

(٦)

اليوم لا تامن يمينك شَمالَك يخونك اصْدقَ لك صديقٌ يَوافِيك
ولا يَغُرّك ان لقاك او حَكا لَك ولَو عطى لَك ما لمواثيق يَرْخِيك
حَذر الحَذَر كل الحذر لو صَفا لَك عيبٌ على انك تامن الخصم ياليك

احسن بحسن الظن وابْصِر بحَالك واحذَر جليساً ضايع الرأي يعميك
من سُوّ طبعه لا حكى بك حكى لك يرضي عَدوك بالنميمه ويرضيك
اللي شهد بالزور والكذب سالك راعي الصدق ضَاقت عليه المساليك
يا كُل صَدّاق ارتفع عالمها لك كم صَقْر يا صقراً على الوَكْر عاليك
انظر في الاقدار فيما جَرا لَك روس القَبايل يتبعون المماليك
واقصد بعون الله على مَنْ بَدا لك اقصد الـه العرش حسبك ويكفيك

(٧)

يا قلب هَوِّن عن تَذكُر حوَالك واصبر عسى رب الملاَ يعتني فيك
اصبر عسى تَعطىٰ عوض ما غدالك صديق لا باعتك الايام يشريك
يعطيك ربي نعمة والهُدا لَك ويحفظك من شر خلقه وكاليك
احفظ حقوق اللي في المهد شَالك في الليل يسهر بك ويومه يرَبِّيك
احذر تَصَدّق وَلْد عَمّك وخَالك ما واحدٌ منهم بحظه يودِّيك
اوصيك بالشيمه توصِّي نَجالَك بين العرب تُذْكَر وتمشي طواريك
والضيف قَرِّب له قِرَا في عَجَالَك قُل له تفضل عندنا فالمساويك
ولَيِّن الهرجه لَهُ في سوالَك عالمْايده وايده تَراها مع ايْدَيك
قَدّم له الضحكه مع طول بالك رَحِّب وسهل في المنازل وراضيك
وشاوره عالمصلحه لا نشالك لا يَتَسَوم كِذْب والا الرَدا فيك
تلقى الثنا والمدح للي مثالك ما هو بنكّاس العُقل والمساويك

(٨)

يالله تَجْبُر واحد قَدْ رَجَالك عند الشدايد مِزْبَن اللي يوَاليك
في يوم ما تعطي يمينك شمالك مثقال حبة خردلٌ من حَسانيك
اغفر ذنوبي يا الـهى وسَالَك انا الذي قُدّام بابك بناديك
واختم كلامي بالصلاه طاب فالك على النبي المختار خافي وبَاديك
خِتَام ملفوظي لنا في مقَالك ازْكى صلاتي لهادي الرشد هاديك

معاني الكلمات :

١ ـ الأيادي مفاليك: أي خالية من كل شيء. ٢ ـ ذي عين وشدا من الاماكن المشهورة في تهامة بزراعة الموز والكادي والبن وكانت لها مكانة خاصة لدى الناس. ٣ ـ ان انسدح: أي إذا كان الحظ ردئياً.

ما تضمنته القصيدة :

١ ـ الدعاء من الواحد الأحد الفرد الصمد بان يوفق عبده في الدنيا والدين.

٢ ـ ان الله هو مقدر الاقدار والارزاق ويجب على العبد ان يؤمن بذلك.

٣ ـ تقدير ظروف الناس وأوضاعهم، وعدم التسرع بالحكم قبل معرفة الحقيقة.

٤ ـ الصبر على البلوىٰ فإنها من الله وبقدره.

٥ ـ ان توفيق الله وراء كل نجاح، وعدم توفيقه وراء كل فشل فيجب ان نعمل على ما يرضي ربنا عنا في السر والعلن.

٦ ـ يجب ان يكون الانسان حذرا حتى من اصدق الناس إليه كما يجب ان يختار اصدقائه بعد اختبارهم.

٧ ـ وأخيرا فإن على المؤمن أن يكون صبورا فإن في الصبر فوائد كثيرة. كما أن عليه حفظ حقوق الوالدين وان يربي ابناءه تربية صالحة.



[٢]

ولشـاعرنا / في الغزل، النشيد التالي وهو نشيد وصْفي ويظهر انه معـارضـة للنشيد الغزلي الذي قاله الشاعر/ محمد بن منصور الفِعْر - والذي سيأتي فيما بعد.

(الهيل قصدت)

(١)

يالله يامطلوب يا خير هادي   يا مطَلِع جهراً وسِرّ العِبَادي
استر عبيدك في جميع البِلادي   يامن لفضله جُملة الناس يرجون

(٢)

يقول بو طَارِق في الهَيْل قَصّدْت   لولاك ياالمجمول ما كان وصّفْت
يا كاملا بالزين واراك ما انْصَفْت   حُبّك معي في الروح والقلب مَكْنون
عَجَب لنا يا زين ما احسن جَمالك   لو تطلبون الروح قُلنا فَدا لك
اذِلّ بُكره ما نَحصّل دَوَا لك   الجاديه وبني سعد لا تمرون

(٣)

اسمع نصيحة من محبٍّ مَتّيم   حَبّيتكم يا هَيل في هذي الايام
انتم دوا قلبي ومَبْريت الاسْقام   من حُبكم ما ظنتّيِ فِيّه تَرضَون

(٤)

ابدع من اجل الزين قافُ واغَنِّيه   واكمّله بالوصف واحسن معَانِيه
ابو جبينُ لا لْتَفت لي ورَا نِيْه   اقول مَيْده مرحبا اهلين والعون
ودّي نكمّل راعي الزين باوصاف   مثل الحمام اللي على البيت به طاف
والعُمر مثل الخيزرانه تِعطّاف   وخدود مثل الورد لونا ورّمان

يشوقني لامَرّ ذِكْرَه وزوله وقَامت الغالي وعَرْضه وطُوله
أقولها سرا، وجهراً نقوله الهيل هو والزين للناس بَيْنُون[1]
يَا قِيل بَادِع قاف شوقٌ وغنّاه ما احسن تماثيله ويا حُسْن معناه
ما شاقني الا ظبيٌ اليوم شُفْناه ريم الفلا اللي هم عن الفقر يَغْنُون

(٥)

أوصف ثلاثاً لابسات الحَلايا متبخرات وفَاردات المَلَايا
عقولنا راحت معاهم سَبايَا يَسْلِبْن لا ادْبَرْنه والى اقبلن يمشون
الأوله ياناس بَيْضا طويله تَسْوى البلد واللي بها ما القَبيله
سُود الحواجب والعيون الكحيله اللي بُهنّه عاشق الزين مفتون
خِضابَها في الكَفّ منقوش نقشي يعجبك نقل اقدامها يوم تمشي
ربي حَمِدْته خَالِق الزّين مَنشي حُسن الجمال اللي به البيض يمشون
والثانيه مربوعة القامة زينه لا ناحله مَرّه ولا هي مَتينه
فيها الادب والعقل وحشمه رزينه اشوفها والناس مثلي يشوفون
كَوَاعِبٌ وعيون زين النواظر ريت الفتن في مرهفات الحواجر
وانا على ما ريت باصبر واصابر وأين الذي مالناس مثلي يطيقون
والثالثه منهن صَفْرا دُقَاقه الزين فيها والذكاء، والحذَاقَه
فيها الادب ياهل الشرف والليااقه في مشيها تمشي وتكسر على الهون
عَجْزان انا أوْصِف كُل ما ريت منها لجل ان فيها الحسن يامر وينهى
غَضّيت طَرْف العين عنهم وعنها يوم اقبلوا يَمِّي وهموا يردون
مشيت حتى اني تقربت منهم كني غشيم أو مغفي الشوف عنهم
ابغي اتنشد وايْن ضَاعِن ضَعَنْهم واقُل لهم، والا عساهم يقولون
سمعتهم في هرج ما بينهم بين وقُلت بادخل بين وحده وثنتين
وأقول هَانَا غَاوي الدرب من فِيْن تلافتوا بالشوف يَمِّي يلدّون
نظرت فيهم ساعة واعجبنّي ريح العِطَر والمسك معهم تَبنّي

قلت اسمعوا في هاجس القَول مَنِّي
يااللي مضيتوا دربنا اليوم تمشون

قلت اهونوا بالله في المشي بَروَيْد
من غير تكليفٌ وشرطٌ ولا قيد

ابغا حديث وهرج ضحك ولمس ايد
ولو طلبنا غيرها لا تزيدون

تلافتوا في بعضهم للمشوره
وقالوا اللي زَارنا نْحُن نَزوره

لازم نَصِلْه ونَا تَعرّف بَدُوره
قُلت اسمعوا في حُبّكم لا تمنّون

لَبّوا لهرجي واقْبَلوا ثم جَنّي
وقبلّوني، وبالشفاه هَرَجّني

تَريّح الخاطر لهم واعجبنّي
نشدتهم عن دربهم واين يبغون

قالوا لي انته ما تَذِلّه من الناس
قلت اسمعوا ياالبيض مني ولا باس

كلامكم عالعين والقلب والراس
امشوا معي بالصدق والسر مكنون

هذا كلام الصدق ما انا بكاني
قالوا هو انته يافلان الفلاني

قلت ان سَهم الحُب فيكم رَماني
ابغْا مودّتكم، عَليّه تَحِنّون

قالوا لي اسمع خلي العلم مقصور
بين العرب، نَهْوَاك والحال مستور

لجل ايش بين الناس لك ذكر مشهور
بَناوبك ما وَدّنا الناس يحكون

قُلت اسمعوا واش يدري الناس عنا
الصدق في الميعاد منكم ومِنّا

تَبقىٰ الموده بَيْنِي وْبَيْنكُنّا
ان كان شي رغبه ويمى تريدون

قالوا تعاهدنا ولا شي خيانه
قلت ابشروا بالصدق هو والامانه

بيني انا وانتم شروط وديانه
ماشي سَبب مني تَذلّوا او تَخافُون

قالوا لي انته تعرف الحب وتدري
اربع خُطًا في الورد وثمان صَدْري

الشوق لك والحب للشوق قدري
مانْحُن من الناس الذي هم يَضِيقون

قلت اسمعوا يا مهجتي وياهوىٰ البال
ما أزَلّ نا عنكم ترى مثل من زَال

لجل ايش نَا ما اخَاف منكم ولا ذَال
وفي هواكم بامشي اليْن تَرضون

قالوا لي انته يَمّنا واش دليلك
ان كنت صادق ما بنقدر نجي لك

لكن عالميعاد تمم جميلك
قلت ابشروا بامشي على محجر النون

(٦)

بعد الكلام اقْفوا وراهم وقَفّيت
وعلمّوني الدّرب من فين للبيت

قَبِلْت منهم كل شرطٍ ولا ابيت
قَفّوا ونا ابكي والمزايين يبكون

حسيت هم راحوا بقلبي ورُوحي
وازداد وسْط القلب هَمّ وجرُوحي

واصبر ولا ابغا الناس تدري وتوحي
اذل منهم يوم يدروا يوشّون

صابرت نا واصبرت حتى اظلم الليل
وذكرت وعدي قلت ما عنه باميل

قَضيت لي عَنْبَر وعُودٌ من الهَيْل
وقُلت باسْمُر عندهم قبل يسرون

مشيت في الغدره وفي الدرب ما اهاب
دَقّيت في المصراع دقه بمشعاب[٢]

قالوا من الطارق في الليل عالباب
قلت افتحوا ياللي علينا تطلّون

جوني وقالوا يا هلا بك وسهلا
عداد نبت الفُوق رِيْفا ونَفْلا

انته مثيل الروح في القلب واغْلا
نخاف بعد الحب هذا تجنّون

(٧)

حَلَفت لأوصل من وصلني وجاني
واكِنّ حُبه وَسْط قلبي ولسَاني

ذا بالمحبه والمودّه سقَاني
احبهم ومن اجل حبي يحبون

واحسبت هم مالحُور من غير تشكيك
قلت انهم ظني يميتوا ويحيون

ياللي بكم قلبي تنوّر وسَرّج
وراكم اقفا بالمحبه وعَرّج

ما جابني الا وُدّكم واتهرّج
انتم رضا قلبي وله ذا تسلون

ياهل الثنايا مثل لولُ ومرجان
وريق يروي كل من كان عطشان

اطلبكم الرحمه من الحُب سكران
يرحمكم الله لارحمتم وتبقون

تَبْقا لنا صاحب وتبقا لنا اصْديق
لَفْرح بما جاكم لنا يوم تبدون

قلت الْهم انت قُوت روحي وهَنايَه
وعلتي في القلب وانتم دَوايه

ابْغَا عسل من ريق قالوا كِفَايه
هَوّن عليك وقلت راضي وتكفون

قالوا لي اسمع لا تكون انت طماع
الا ان يكون الود ما بيننا ضاع

حَلَفْت يَاشيّا شري ما بينباع
ما عيني انساكم ولو كان تنسون

(٩)

وبعدها جاني الرضا والسعاده ياالله تَوفّقْنا لحُسن العباده

واجعل لنا دايم مع البِيْض عاده اللي هَوْيناهم ويمي بيهوون

البُعد عنهم نار والقُرب جنه الى نظرت كواعِب صُدُورهَنه

على فِراشٍ فيه ما لعطر بَنّه وعنبراً والعود بالمسك معجون

ياالله تشفي قلب عبدك وراسه واجعله راضي بين ربعه وناسه

حَبّيت حباً ما حصل به دَنَاسه حبيت ناسا مثل حبي يحبون(٣)

(١٠)

بعد القضاء ليلي طَلبت الاجازه وقُلت يا هل الود واهل العزَازَه

قالوا علامك لا تكن قَاضي عَازه صارحتهم واظْهرت ما كان مكنون

قلت اسمعوا قُدّام صَدٌ ومانع باقضي صباح وفي المسا اقبل وراجع

ان شاء الله ان الشمل بالود جامع ونجتمع مثل الجماعه يصلون

(١١)

فَارقْتَهم والخاطر افْي ادّلاَجِي وقُلت هات الوعد منكم متىٰ جيْ

قالوا طلبك اطلبه واللي انت راجي خَلّك على الميعاد عاده وقانون

(١٢)

وبقيت معهم فترة ما لزماني ماحد جَبرنِي الا هَواهَم دَعاني

وبين خلق الله قاصي وداني اشد معهم ظنتي لو يشدون

والختم ذكر الله وآخر كلامي اصَلِّي على المختار سيد الأنامي

هادي الخلايق لاطريق السلامي صلوا على المختار ياللي تصلون

معاني الكلمات :

١ ـ بينون: أي بينة من الوضوح. ٢ ـ الغُدره: الظلام وهي كثيرة الاستعمال

وهي فصيحة من أغدر الليل أي أظلم. ٣ ـ دناسه: أي لم يكن حبه غير شريف. والشاعر هنا ينفي عنه الدنس وان حبه كان عذرياً.

التحليل:

١ ـ بدأ الشاعر قصيدته الغزلية الوصفية بالدعاء.

٢ ـ وصف من شاهدهن بالبراءة والطيبة.

٣ ـ وصف حبه بأنه بريء حيث قال:

حَبّيت حبا ما حصل به دناسه   حبيت ناسا مثل حبي يحبون

٤ ـ مع أن القصيدة وصفية إلا أن الشاعر ينقلك إلى مشاهد حقيقية تدل على قوة التصوير اللفظي لديه.

٥ ـ اختتم القصيدة التصويرية بالصلاة على النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم.



الشاعر/ محمد بن مصلح الزهراني ـ من قرية بني سار (٦٥ سنة) عام ١٤١٢ هـ من الشعراء الشعبيين المشهورين على مستوى المنطقة الجنوبية له قصائد جيده نختار منها في مجال «النشيد» القصيدة التالية:

(لا تأمن الدنيا تراها مغره)

(١)

ياالله ياماطلوب ياعالي الشان   ياالله نَا طَالِبْك جَنّه وغفران

يارب نا طالبك جنات رضوان   يارب لا تكتب علينا خَطِيّات

(٢)

قال ابن مصلح ذُقت حُلْوه ومُرّه
لا تامن الدنيا تراها مغرّه
صَغَت على ابن آدم وهو قال قرّه
من غُلْبها صارت عظامي ونيّات(١)
اشوف كن الناس تزرا عَليّه
ما عاد لي بين العرب قابليّه
من يوم حَلّ الشيب في عارضيّه
كلّ يقول الشيبه هذا من ايات
واحس في قلبي حلاوه ومَراره
بعد الحلا جَرّبت كل المراره
دَرب الهوى للي سَواتي خَساره
وانحن من اول ما لنا فيه نيّات
وخير منها طِلْبَة الله ودينه
عداد ما زار الحرم والمدينه
من يذكره ما لناس يا بخت عَيْنه
هو عالم بالبينه والخفيّات
حتى ابن عمي عاد عني يَصُدّه
والى حصل لي مشكلة كن ودّه
لو كان شاف الموت جاما يرده
واللي من الله مالنا عنه صَدّات
أمّا انا بَاواسِيْه مني وَسيّه
ان شا الله ما تاجي عليه الخطيه
حق الخوي ما يَنْدرق عن خَويّه
واش عاد تنفع به خويّك إذا مات

(٣)

وانا اشهد ان اللاش قُربه خساره
واضحك تَحلّ بمنزلك جنب داره
وابْعد جَدارك لا يقارب جداره
بينك وبينه خَلّ ياجي مسافات
خَلّك مع اهل المقْديه والحميّه
رجّالهم مبْداه عن خمس ميه
رَجال ما يرضى عليك الخطيّه
مجار ما يرضى عليك الخطيّات

(٤)

واوصيك يا قلبي بتْرك النميمه
ما فيه من درب النميمه غنيمه
تَرُد راعيها على اخس قيمه
ولا ربح حيّ مشى في النميمات
واوصيك لا تمشي مع كُل كذّاب
يحط ثوبك ما يْبدّلك بثياب
يفضحك مابين العشيره والاجناب
يضحك عليك الناس من كُل شمات

واوصيك لا تترك دروب العَنوّه — وان فُترت زدها في الحَبْل قُوه[2]

ان كان في راسك وقلبك مرُوّه — خَلّك مع اهل الفايده والعَنّوات

واوصيك لا تتبع درُوب البَخاله — ما زَوّدت مخلوق في راسه ماله

ولا رَبِح حيٍّ مشا في البخاله — مذموم يامن هو مشا في البخالات

واوصيك لا تترك قرُوم العيالي — وهَب لهرجك في المجالس مجَالي

عُدّه كما عَدّ الذهب والريالي — حتى يعدّونه مياتٌ ولُوفَات

واوصيك يابن آدم تَهوّن في الاسْرَاف — ماهوب واجب مرزقك يفلح اتلاف

ترى البطر والزود ما فيه الاخْلاف — واحسب على القانون كل الحِسَابات[3]

(٥)

وختامها ذكر النبي والصحابه — عِدَاد ما تنشي مزون السحَابه

وعِدَاد ما خَطّ القلم في كِتَابه — على النبي المختار سِيْد البَريّات

معاني الكلمات :

١ ـ صَغَت : أي مالت من الميل. ٢ ـ العنوه: بتشديد الواو هي صلة الرحم، وهي أيضا الاستجارة. ٣ ـ الاخلاف: أي الخلف من العوض.

المعنى العام :

١ ـ ان الوحيد الذي يغفر الخطايا هو الله جل جلاله.

٢ ـ ان على القريب أن يعطف على قريبه.

٣ ـ الابتعاد عن مصاحبة الدنيء من الرجال والتقرب من الصالحين وذوي الرأي والمشورة.

٤ ـ الدعـوة الى الابتعاد عن النميمة وعن الكذب. والى المحافظة على صلة الرحم «العنوه» والى مكارم الأخلاق.

٥ ـ الدعـوة الى الكرم وترك البخل. والبعد عن الاسراف والمظاهر التي تؤدي إلى التكبر على الآخرين.

أتينا فيما مضى بنماذج من الأناشيد «الشعبية» التي رُويت لشعراء من سراة المنطقة وتهامتها، ولأن لبادية المنطقة أدبها الشعبي فقد حرصت على الإتيـان بنماذج منه. ولإن أهم شعراء البادية على الاطلاق ـ فيما وصل إلى ـ هو الشاعر / محمد بن مساعد بن مهدي الزهيري الغامدي ـ الملقب «البس» فقد روى لي ابنه ـ عازب ـ أهم أناشيده ومنها:

[١]

(يارب الحرم هو والمقام)

(١)

ألا ياالله يالرّب اللطِيف ياللي تَرْزُق الطير الخَفيف
يارب القويّ هو والضعيف ما يخفاك مالأحوَال حالي

(٢)

يارب الحَرم هو والمقام أمنَعنا من أولاد الحرام
عِلْمِي يوم أقوله بالتمام يَسْوِيْه الالهٰ بطيب فالي

(٣)

لا عَاد الولد يَسْمَـع لبُوه والاخُو ما يعاين شَوْر خُوه
وان مَرّ الجماعه نَشْبوه يبونه يَسوِّي له مَفالِي[١]

(٤)

وأما الأُخْرى لَاجينا الفَرِيْض يَجرجر هِرجته كِنّه مريض[٢]
ويعاين راعي القُرص العَرِيض وَ يحّط الحق من عَيْن الرِيَالي

(٥)

إذا قالوا الرّدي ما به رَجاعه انا والحُرْمه ما نَقْعدُ رباعه[٣]

اصْلِي اهَلْك يابنت الجَماعه وهو صُنع القطُوعْ من الجُمَالي

(٦)

قَامت حُرمته بَشَويّ حَب وعَرّضْـــها تحـقّاتٌ وسب
قالت يا خَبِيث الوفْق هَب عَلَامك في النحر دايم خِلَالي

(٧)

عَسا بَقْعا تجيك ان كان هِرْش تَهارشْنِي إذا جا الوقت هَرْش
وبُصْرَك ما بعد جَانا بقرش يَازادٌ بغير مِلْحْ ولا بِلالَي

(٨)

قال رُوحي عنا لين يَاجِينا الحَيا وكُبِّي ذا الطِلايب والعَيا[٤]
بَـازِيْـــد اجيـكم لاهيـــا الى شُفت الحَيا والسيل سَالي

(٩)

قالت، خطير أن يَضْرَبك في الصُبح سَيْل وتمسي ممرحُ في خَسّ لَيل
تقول انا علامي واش جرا لي

(١٠)

قال، روحي عنا لين ياجيْنا الحَيا بَاح الزَاد عن بعض العَيالي

(١١)

قالت، هَيّا قُم وَسمّعنا الطَلاق قُدّام الطَلايب والخِناق
لا يَندّر خُوي من عُمرك شِقاق يَعِيْب يمينك والشمالي

(١٢)

قال اثْرك لي بترضين الخِلاف قَالت ما هقيت انك تَعاف[٥]
لين شُفنا روابعك الضِعَاف فانا وَدّي لروحك بالزَوالِي

(١٣)

قالت، راعَك يوم جُونا السَّيّرة كما صَنْعَت غِثير الحَيّره(٦)
وقالــوا هِجْـرةً متغيرّه عضانا الوقت يا أولاد الحَلالِي

(١٤)

قال الذِرْب عندي ياهَليْن لو تنصون بيتي كُل حين(٧)
لو تنصون بيتي مَرْحَبْين باعطي مَدّتي من قَيْس حالي

(١٥)

قال التِرْب يا سَايل ورَاك ما خَلاّني الله في حَرَاك(٨)
جَانا الوقت مثله يوم جاك ما تدري من الله، كمْ حَلالِي

(١٦)

هذا الوقت ما عِنْدي طَحِين ولا انَا من المتجمّلِين
فـي ذا الحيــن والا كُــل حين روحوا للجَماعه ياغِلالي(٩)

(١٧)

قالوا، الجماعه ما عندهم سَبيل وخَذنا عندهم هَجْرٌ طَويل
وعند مَقِلّهم يومٌ بليَل وصَلْنا اقصى الجماعه والمَوالِي

(١٨)

اعْطَنَا حَبّ يا ولَد الحَلال قَليلٌ مانبي سِعْر الريَال(١٠)
وادوّر رَحَى واشحذ ثِقَال وان حَقّت قَضَمْته ما يَبالِي(١١)

(١٩)

وانَا اخْتِــم كـلامــي بالرسول يوم انّ ذِكره احْسن ما نقُول
وصلوا يا حضور على الرسول محمد قُبّته فيها الجَمالِي

معاني الكلمات :

١ ـ مفالي: جمع مفلا وهو المكان الذي ينتقل البدوي إليه باغنامه وهو كناية عن ابتعاده عن والده واخوانه. ٢ ـ الفريض: الذي يحل مشاكل الناس. ٣ ـ ما نقعد رباعه: أي ما نقعد معا. ٤ ـ ياجينا الحيا: أي تمطر السماء وتخضر الأرض. ٥ ـ ما هقيت: ما ظنيت. ٦ ـ جونا السيره: الذين يسيرون على الناس طلبا لمساعدتهم. ٧ ـ الذرب: الكريم. ٨ ـ الترب: البخيل. ٩ ـ ياغلالي: جمع غلة وتقال للشيء الثمين وللرجل الفاضل. ١٠ ـ هنا يصور حاجة البخيل إلى مساعدة الآخرين بحيث اصبح يطلب الناس شيء من الحب. ١١ ـ اشحذ ثفال: الثفال: فراش الرحى. كناية عن العدم وفي اللغة: ثفل: بالضم ما سفل من كل شيء.

جاء النشيد على شكل مسرحية ابطالها الزوج البخيل، وزوجته الكريمة، وقد انتهت بسقوط الزوج البخيل الذي طرد زوجته واضطر أخيرا للشحذة ليجد ما يأكله ولكن هيهات فقد مات جوعا.

[٢]

أما نشيده التالي أو ملحمته «الدالية» فقد تضمنت معان منها :

١ ـ طلب الغفران من رب الانس والجان.

٢ ـ مدح قبيلته «الزُّهران» كعادة الشعراء الشعبيين.

٣ ـ ذم الرجل المليء الذي يرغب ان يتساوى به الفقير في كرمه.

٤ ـ ذم الضيف الذي يفضح مضيفه عند حصول أي نقص ـ لإن الكمال لله وحده.

٥ ـ ذكر مواقع قديمة في البادية.

٦ ـ وصف قبائل غامد البادية.

٧ ـ الدعوة الى الابتعاد عن الحروب القبلية فإن عواقبها سيئة للغاية.
٨ ـ وصف «الذلول» الأصيلة. وما تعانيه القبائل من الفتن والبغضاء.
٩ ـ وأخيرا الشكوى لشريف مكه من اعتداء قبيلة بني الحارث على جماعته وانهم أخذوهم على حين غرة بعد أن قاموا بتكريم المعتدين ويطلب الانصاف منهم وان ما حصل من جماعته ما هو الا دفاع عن النفس والمال والعرض.

ومنها يتضح ان الملحمة قيلت قبل العهد السعودي الزاهر، وفي عهد الشريف حسين، وتضمنت بعض الشركيات التي قضى عليها عهد العلم والإيمان.

(حنا اسمنا الزهران ياجاهل بنا)

(١)

ياالله يا مطلوب يا قايد الرّجا ... ياواحدٌ ما غير جوده جود
انك تعاونا وقَوّم حظنا ... ومدك ولا مَدّات كُل حَسود(١)
واغفر زهوقي ليلة امسي لحالي ... فوقي صَلِيٌ والحصى مَرْجُود
القبر ما خلّى صَديقٌ من المَلا ... والعظم يا بس واللحم للدود
يارب ترحمنا وهَوّن حِسابَنا ... وغَثْنا بجنة حوضك المارود
ادْخُل على ربي من النار كلها ... منها ومن حرٌ لها وورود
يارب من لاهو بقَطّاع سَاقه ... ولا بغمٍ للرفيق حَسُود

(٢)

قاله محمد شَاعرٌ من قبيله ... زَبِنْ الذليل اللي يَجي مَطْرُود
الى زَبنّا مجرمٌ حَدّه النَيا ... نَزَلنا معه من حيث حَب يَرُود (٢)
حَقٌ علينا انّا نَحشّم دَخيلنا ... ولا ردّنا عنه التعب والكَود
وحِنّا بَدو ما به قصورٌ نَهدّها ... نشيل هَجيرٌ ننقله وعمود

شَدّيْ كطيرٌ في المعاني كلها ورَمْحٌ على كَبْد العدو محدود
تَدّا لوَايمنا على الغيض والرضا الى حصل في الجودَقدح زَنود
وان كان عندي للرفاقه لا يَمه فاردّها ما اطاوع المَعقَود
يا خُبْل من ياكُل لوايم قبايَله وهُم الى سَبّوا عليه السود
ويا خُبل من يرضى بشرهة رفِيقه وهو بيلحق لو يَفُضّ حدود(٤)

(٣)

أنا اصْلِي زُهيريٌ عَريب مَجرَّب واليوم انَا نِمرٌ مكان فَهُود
صَدوق وسَروق وقَرمْ وابخَل من الضِبَا وكريم واعرف للكرم وشَرُود
ولا قَرّ فِيّ من المعاني كلها الا يكن خوف الله المعَبُود(٥)
صُدْقي مع اللي كُلما قالها صدق لا نَبّنِي ماني عنه ببنود
وسارق للي يسرق القول فِيّه ماني بكاني والله المعبود(٥)
وقَرمُ الى وَفّا كلامي قبايلي واما الى باروا علي شرود
مَا نِيب مَحْرز للقبايل لحَالي يردّنا عنها التَعب والكَود
وبخيل لاشَحّت علي المعاني وامّا الى جاد الله اعطي الجُود

(٤)

كم واحدٌ لافعْل يَكتال من مَدر يَشرْه على الثاني وهو مَضهُود
ويُقل عَلامه ما يَسوِّي سَواتي وهو ما درى ان العُسر عَضّ فنود(٦)
وبوزيد حَدّته المعاضي واستَلف ومَدّيْن حَب اطغت عليه بلود
يوم استلف مدين حَبّ من المَرَه وابْطَا سنينا بالشقَى مشدود
قالت عَلامك ما تَخلّص ديننا ياذا الرَخَمْة المترب المعقود
وهو مَجارٌ من العذاريب كلها قَرْمٌ وحيّالٌ وفرد فرود
يَعشّي الخُطّار من زاد غيره يجيبه في شُهب الليالي السود(٧)
يَرِدْ لا مَا مَدّوا الحِلّ كلهم وان قَال قولٌ ما عليه ردود

(٥)

يا جاهل الدنيا تَراها مَغُرّه ولابد الجُداد ابْ يَصْبَحِنّ خَمُود[٨]
يابخت من كَمّل فروضه كلها ومخافته من ربه المعبود
مَارِيّة اللي ما يخاف من الله تَرْك الصلاه وفي الكلام شَروُد
ياالله عَاونّا بحسن الخاتمه يوم ان ما جَادُ عليك يكود
بعض العربِ ذا الحِلّ لو شَبْع سَاعه كَافَش وجَاتَه زُعمةُ والزود[٩]
والمَرّه الاخرى إلى جاع ساعه جاله دموعُ يفردِنّ خَدود
وهو ما درى ان الخير ما هو بدائم تَقِرّ العلوم وتصطفي وتعود
بيت الغَنَى ما للفَقَر فيه حيله الا ان ينَشّا فيه قوم حسود
والا يجي في البيت حَلّاف فاجره يقطع حُبال الخير بالمنقود
والا يجي في البيت دَفّان سِرْقَه السَرْق ما يأمر عليه سعود[١٠]

(٦)

وبَعض العَرب ذا لحين وان جَاك خَاطر على خُلْقَته مَره يسب حدود[١١]
يَسُب العَرب سَبٌ تراوي به المَلا ويبات من قُل العَشا محسود
والسب ما يذبح عَدوك من العرب ولا يقَوّم واحدُ معقُود
ذلحين ناما نيب سَبّاب مستحي دريت، العِدّ عِدُ والثمود ثمود
اقنع بما يَرْضِي ابن عمي وجَانِب ومن كُل علم له جَزا وورود
ان عِرْف لي حِشْمَه وقدرُ وقيمه ماني على السِّفْرات بَمحَسُود[١٢]
وان ما عُرف حشمه وقدرُ وقيمه خَطيْر الرّواده يزيد يَرود
امْسِي معه واصبح مع الصبح سارح خطيرُ القى في الطريق سنود
اما اهتبدت الصيد في مَجْمل الخَلا وعوايد الله بالجميل يعود
والا قريب اهلي وقَيّلت عِندهم والا بني عمي عِيال العَود

(٧)

حِنّا اسمنا الزُهران يا جَاهلٌ بنا — لنا مَشاكِيلٌ بعهد جَدُود
حَمينا من غْثران لالِيْم والجَبل — وما يطلع مبايع عليه شنود[١٣]
الحد من صوب العدادين حابس — تُبنى القصور وقصرهم مهدود
والعَقْل حدٌ للحُرَيري وحَدّنا — والجعفري حده حلوق سهود[١٤]
والحدّرأس السيل من صَوب بِيْده — عليه سَبورٌ والمِيْن قعُود
ومهدّ العُزَيْزا حَدّ صوب البشيري — عِلمٌ قَرارٌ ما يجي مجحود
واما اليسَاري صَح شِرْكه في القَرى — يَسرح ويَضْوي ما هُو بْمَطْرود
وغثران ياللي جَاهِلٌ في بلادنا — حد الزهيري ما وراه حدود
على بني مشهور في فيق نَزْلُهم — رَبعٌ على حِشمه ومركز جُود
مدافق الماء من وقَيْدِر يَمّنا — وان جا من الحِلّي نَقا ورود
والكِتْبه اللي في ثَراد تردّنا — لوهي بكذبه ما كتبها العود[١٥]
كَتَبها ووصّاني على درب السند — والضان لا تارد كَرا المارود
والقاع والعَاصد وكَفْت الاثَايَبه — عليها من اولاد الحَلال شهُود
وصّا بها جَدّي وحَرّزت عِلمه — قلبي ذَهينٌ والقلوب رقود
ننزل طوارفها وحِنا حصونها — ولا غدا جندي وراه جنود
ولا مات منا واحدٌ ما هَمّنا — الى انكسر عُوْدٌ مكانه عُود

(٨)

وَصّفْت من يَم الاجانيب حَدّنا — وعَزَاي غامد فَزْعة المضهود
نهار التَقونا طَلْعة الشمس كُلّهم — بخيلٌ وجيش وَحِلةٌ وجرود
ولا قُلت هذا الحد من صوب غامد — الا ان في غامد حَدٌ مَقْرود
بَيصْبح يقايسنا على حَدّ ارضنا — مَطمَعٌ بي يجحد المقصود
ان كان بُدٌ قَاسَنا عند حَدّنا — عسى الله يعاونّا براعي الزود
من زَعْل علينا حَدّه الموت شَاربه — وعسى يده يَنْفر بها العبرود

والّا يكُن الحُكّام تردنا مضىٰ حكم الشريف وابن سعود[١٦]
الىٰ تصالحنا وظلّينا رفاقه فلا بين غامد في الدِيَار حدود

(٩)

ذَلْحين نَا اعرَف بوصَف قبايلي ترى كُلّ والله طارشٌ منشود
ألاَد مِزْهَر هم عَمىٰ كل عايل نمورٌ تصالي في الزرَاج فهود[١٧]
والحلِّي اللي غُدَّةً للمخالف كما حد سيفُ يَصْرِم العجرود
وآلاد هِجْاجُ على طَارف اليمن يصالون لَجّات الحروب وقود
وعَبّاد فانه عن بني طَلق كُلهم صَرّامته في القوم صرم جهود[١٨]
رَجّالهم يسوىٰ ثمانين رامي يظهر الى ما عَنْكَب البارود
واما رِفاعه يالذي جَاهِلٌ بهم سَبْر الطوارف والنقا مجرود
بجانبهم شيخٌ يوفوّن شَوره أمير لا ظَلّا العَجَاج يقود
يشهد له الله ما يبي حَرْب لابته ذَرْبٌ وعن حرب الرفيق صدود
لكن يَوْزُونه بَكثر عيُوبهم لا ســـار فيهم واحدٌ مَقرود

(١٠)

انا ما بي الاّ لايجي الحرب بيننا الحرب يَخُر في الكَبُود لَهود[١٩]
الحرب لما حَل بين الرفاقه يبات منه المستحي مَهنود
ان حط فعلُ فاعلٌ في قبيلته وان كَف كَفُ صايرٌ مضهود
ويفرح عدو شامتٌ بَرْق منا يبينا نَبيح ولا نزيد نعود
مَيْرحَقّ العَواني ننكر الشُون كُلنا ولا نطيع اللي يجي حندود
يَاشَيْن كُب الشَيْن والخُبث والردى ترى الردى يبعث لك المنقود[٢٠]
وان كان عَيّا لا يطيع النصايح قُلنا لنا جُدان ولك جْدُود
افزع ودَوّر من تبي من قبايلك وبُكره ما تنقل يدك مطرود
خطير تَورىٰ الرشد والا تعافه الى امسيت ساهر والرجال رقُود

يَخْطُر الى قُلناه عاف روابعه … الا يقع انّه بالمَخْطِيَه منقود

(١١)

وان كان هُو مَقْدي وطَلاّب صَايب … يَفْعل لِحَاله واتّلاه بَدُود
خَلّه يرافقهم على وَسْق باتِل … الى دَرْهَمت تَسْبقه بُو بَنود[٢١]
من الجنوب اصل امّها وخَواتَها … وبَوها حُوَيْطيُ سميح خدود
حايل، ثَمان سنين من يَوم خِلْقَت … مَحْمِيةُ، عنها الفحل مطرود
تمشي بَراكِبْها على احْسَن قرّه … والعِجْل تَزْرق زَرقَة البارود
وامسَت لبو فيصل عسى فَاله البَقا … شريفُ عسىَ حُكمه عساه يعود
سَلِّم عليه وخُص الاشراف كُلّهم … وقُل شاعر الزُهران عَدّ عدود
أنا شاعر الزهران واسمي محمد … اهْل حَلالُ في قلوب حِيُود
في منزلُ ما تركض الخيل عنْدَنا … صَنْعة نمورُ في جبالُ سود
يَاسِيْدَنا باطلبك ثَلاث معاني … تَوَحّ وانقُد في الكلام نقود
الاوله من فضل ربي وفَضْلَك … عطنِي ترى الله جَيّد ماجود
عَطْوَاك يَاسِيْدي تغاني القبايل … ولا تعسْر بيت المحكمة والجود
ولَطْمَتك في الغير تعمي قبايل … وشوكتك وان جرت قطعت بدود
فانك حَكَمت الخَبْت وابها ورَيْده … والعام الاول تنطح ابن سعود
حُكمك غَطا حنيفيُ وشافعي … ومن غير ذلك حَنْبلي وزيود
والثانيه ودّي تَطوف بلادنا … تشوف فيها، والرود منك يرود[٢٢]
الى مشيت فلا تجي الا مع السَهَل … ترى كل وادٍ منهلُ مارود
وان سُرت حَدّ بلادَنا كَفّ بيده … وسَيْلَة رباح عندك تراه يقود
والا فالآخر في كراسَدّ بُلْدَنا … لا تشرب الا الحشْرج المارود
والا فالآخر في العقيق ورَيّض … وادٍ وسيعُ والبيار عدود[٢٣]
اربّ تصلح فتنة بين غامد … تشوف طَلاّب الخَطا والزَود
وتعلّم اللي جالسُ في مذابحه … وتخلّص اللي صايبه مَجْحود

تكثر عقايبهم وتكثر عيوبهم ... ولعبهم في الرعايا والشيوخ فَقُود
يبقى نخلهم كِنّه الشَطْب في الخلا ... يطلع ولا يجنيه غير قَرُود(٢٤)

(١٢)

والثالثة باشكي عليك شَكِيّه ... ترى بن فُليته بالخَطا مَضْهود(٢٥)
ياسيْدي ابن الحارث اخطوا علينا ... وحِنّا كَما عِدٌ لهم مَا رود(٢٦)
امنّا لهم بالسَّلْم سَبْع سوابل ... والاسواق تشهد والرسوم شهود
خَطَرِ منهم ضيوفٌ في طوارف بلادنا ... ثَنانَا لهم ترحيبة بالزود
بعده خَلَطْنا البُن والهيل والشَحَم ... وصحون رزُ ينقلن بالجود
وهي عوايدنا الى جو ضَيُوفَنا ... من جُود خَلّاق العباد نجود
وزَادوا خُطّارنا نَبّوا علينا ... وابشَرّك ما نَبَوا بيوم سعود
خمسين منهم في السَحَر هَجَدُونا ... وصَبّوا رصاصا في بطون رَقُود
فاتوا بَوْرِعِين وعبدٌ وحُرمه ... وحِناّ ذَبَحنَا شيخهم مسعود
ياليت لنا حَضرةٌ في مَراحنا ... يزيدون من فوق الفقود فقود
والله لَو انّا حَضَرنا عندهم ... ما مودمي منهم يروح شرود
ترى ما طَرْدهم غير عَبدٌ وعَمّه ... اثنين معهم بندقٌ وعمود
وحنا يَعَرْفون القبايل فعولنا ... حَرّابنا صنع الجمل مغدود
الى جَت ترده إلى ثُغْبَة النَحَر ... ما زاد قُدّام الجهام يقود(٢٧)
خذوا لنا سَبْعٌ من البِل نَهابَه ... وهي في وجيهُ عَدّها معدود
لَحِقْنا نَثوّر عندهم في مراحهم ... وزادوا بلونا بالخَطَا والزود
ورْع الشريف يَقوّمونه علينا ... ويَقْنِف علينا باشْهُب البارود
يرضون بالهَدّات فوق فراشهم ... لان المعزّب متربٌ معدود
الناس ما يمحون ما دبَر الله ... وشيخهم مصلح طَعمْ بَارُود(٢٨)
حَدَانا عليه الياس والبُقص واللّغا ... ولا عاد ضِقْنا لو يموت بدود

ياسيْدَنا ذَالحِين بَاسَلْك بالله ... ولا تَخاف الا الله المَعْبُود(٢٩)
تفكّر لو يجيك ذَبّاح وَلْدك ... رَجل معه زَعمه وراعي زَوْد
يقول وِلْدك ياشريف ذَبحته ... وان عشت والله لا لْهَدك بلهود(٣٠)
هو انت تَصْبِر عنه وتعافه ... والا تحطه للفوآد بَرُود؟
هذي العلوم اللي جَرت وانت بُصرك ... فان العَرب لله ولك سجود(٣١)
نَدخل على ربي والاشْرَاف كُلهم ... لو واحدٌ يبدي علينا السُود
الاّ يكن عُقب ان تحاضوا عِندك ... في مجلس الاشراف فيه قعود
فِنْ كان رَيْت الشَدّ مَيّل يَمنا ... فانّا مشاكيلُ بعهد سدود(٣٢)
وان كان رَيْت الشَدّ ميّل يمّهم ... فانك تَعرْف الحق والمقصود
وانا اختم بذكر الله صَلاةً على النبي ... يشفع لنا في يَومنا الموعُود

معاني الكلمات :

١ ـ مدك: عطاءك. ٢ ـ حده الينا: ارغمته الحاجة الملحة. ٣ ـ تَدّا: تؤدى. ٤ ـ لو يفض: لو يهرب. ٥ ـ ماني بكاني: ماني بكاتم سر. ٦ ـ عض فنود: الفنود الخشب أي مثل من يعض الخشب. ٧ ـ من زاد غيره: أي من الصيد. ٨ ـ خمود: قديمه. ٩ ـ كافش: أي تكبر وبطر. ١٠ ـ ما يأمر عليه سعود: أي ان الرجل الشريف لا يأمر بالسرقة. ١١ ـ خُلفته: الخلفه بضم الخاء واسكان اللام تعني الوجبة من الطعام ويكثر استعمالها في المنطقة عموما. ١٢ ـ السِفْرات: بكسر السين واسكان الفاء: التكريم والبشاشة في وجه الضيف. ١٣ ـ غثران: واد صغير قرب المركز الرياضي بالباحة. ١٤ ـ العقل: مورد ماء اسفل جبل شمرخ. ١٥ ـ الكتبه: بفتح الكاف واسكان التاء: الكتابة وهي كتابة أثرية. ١٦ ـ يشير الى حكم آل سعود الأول الذي وصل للمنطقة. ١٧ ـ آلاد مزهر: الزهران. ١٨ ـ عباد: العبيدات. ١٩ ـ يخر: يؤخر. ٢٠ ـ الشين: الخلافات. ٢١ ـ وسق باتل: الحُرّه من الابل. ٢٢ ـ تطوف بلادنا: تزور بلادنا. ٢٣ ـ بن فليته: من كبار

الزهران وكان في سجن الشريف لا تهامه بقتل. ٢٦ ـ ابن الحارث: قبيلة بني الحارث المجاوره للمنطقة من الجهة الشمالية الشرقية. ٢٧ ـ الجهام: الإبل. ٢٨ ـ مصلح: شيخ بني الحارث حينذاك. ٢٩ ـ باسلك: باسألك. ٣٠ ـ الهدك: أي يلحقه بمن قُتل. ٣١ ـ لله ولك سجود: المقصود انهم يطيعون الله ثم الحاكم وفيها شرك. ٣٢ ـ الشد: كناية عن الحق.

[٣]

أما نشيده التالي فقد تضمن معان منها:

١ ـ الدعاء.

٢ ـ وصف نجائب الإبل وكرائمها.

٤ ـ مدح شيخ القبيلة آنذاك / عبدالله بن فليته الذي كان مريضا حينذاك.

(مدات ربي كل حي شبرها)

(١)

يالله يامطلوب جَزْل العَطِيّات   مَدّات ربي كُل حيٍّ شَبَرْها
اطلبك يا ستار جمع التخلات   رَبُّ الى شاف التَخِلّة سَترها
اطلبك في عزٌ ورزْقٌ وقالات   ناخذ جَمايلها ونسلم كَدَرْها
ويارب تغفر لي إذَا زل زلّات   جمع الزهوق إذا نوى الله غَفَرها
قُلته ونا مبداي روس المنيفات   بين العشاير في طوارف دِيَرها
وجَرّيْت لي في مَرقَبي غِلَمة أصوات   حسايفُ يوم أتَفكّر فكرها
يوم اتفكر للمنازل بعيدات   وطَرُوش ربعي ما لَفاني خَبَرها
من ابتعد عن ذِرْوَته مثل من مات   لو جَا عليهم هَيّةً ما حضرها[٢]

(٢)

يا راكبٌ حَمرَا خيار النجيبات   مَرجّدا كِنّ الزوالي وبَرْها[٣]

بُوها عُمانيّ وصَوُفه عديمات ... ينشد عنه من بَرّها لا بَحرْها[4]
ضَيّر عليها يوم جت خمس خَلْفَات ... مِذْهَالَها قفر المسارب عَمرها
وعلى غذاها عُضّيت خمس حُجّات ... بحروس مَارَكب الملّوذ ظَهَرها
والسادسة تاخذ عن الحبل موجات ... ما تتبع القَوّاد لا ما نَترْها
والسابعه ما عاد فيها عَدالات ... زانت مذاهبها وربُ صَخَرها[5]
تلحق وسيق نايدُ عقب ما فات ... وتقضي غَرضْها من طوارف دِيرَها
رَكّابها لا غارت الهجن عِجْلَات ... اَخذ الطِمَاعه قبلهم واحْتَجَرها
وَركّابَها وان جا دروبُ بعيدات ... طَمَر وشَدّ شِدادها في ظَهرْها
يضحك بَدربْه كِنّ ما فيه زَجّات ... مَسيْر دورُ ساعةً ما قَهَرها
لو شافها خَيّال سِيْد النجيبات ... عرف حَظايَاها وهو ما قَفَرها
العين عين الداب عند التِلَفّات ... ساعة تحق الزَوْل وادْرج نظرها
والسمع سمع الذيب في ارضْ خَلِيّات ... عَجلُ الى وَهَم على الحُسن وأزها[6]
والعُنق مثل القوس قِدْم الرفيات ... ام الشعوف اللي غزيرٌ مطرها
والجَنْب بَابُ في قصورُ عليات ... ومن شافها لا يذكر الله عَقَرها
والزور ما ناشه من الكوع نوشات ... مفتول ذرعانٌ وسيعُ نَحَرها
وكِنّ الفخوذ البُتْر لَوْ مِنّ عِجْلات ... جُنحان صقرُ نافرُ من وعَرَها
وخفافها قُل صيغة المغربيات ... مَزبّره سبحان ربُ زَبَرْها[7]
وشِدَادها عاجُ عَصِيّه عجيبات ... يَازَيْنها صَحّت يد اللي نَجَرها
ورَكابها شيمُ ويدرا التخلّات ... وإذا خبر خِلّات ربعه سَتَرها
والى حضر في طلبته جاب حُجّات ... وَحُجة خَصِيْمه لو تَسهّل عَسَرْها
من غير لا شيمه وقيمه وقالات ... وشكالةٌ واجب يطمن ظَفْرها
والدِيْن وامرُ بالعلوم المحقات ... واللاش قَلْبه غافلُ ما ذكرها
ورديفها ظَفْرُ فعوله طِرِيّات ... والى خذ البندق يَحرِّز نظرها

(٣)

عسى بني عَمِّي قصورٌ منيفات فيها الذرا لاجت هَبايب مَطَرْها
ربعٌ لهم في حَزَّة الضيْق شاعات انوار صُبحٌ ما تَغبِّي سَفرها
تلقى لهم في حَزَّة العُسر جودات يفرح بها الحاضر وربٌ خبرها
تلقى القهاوي من شَدا عندهم جَات مَرق عليها مطلقٌ ما دَمَرها[١]
الى حَمْسَها حمسته بالتنيات لونه نَكِيف، وبالحَرق ما كَسرْها[٩]
سقا بَكيلٌ في الدلال النظيفات لا يسهج الطبخه ولا هو حَكَرها
وتلقى حواجة كيفهم خمس حاجات واللي مَصرِّي بالجميله خَبرها
القِرْف وعويدي مع عشر هَالات والمصطكىٰ هو والشمطري ذَكَرها
ومن بعدها ضِيْفَتْك عَاقِر سَنيّات ترخُص لَدَ سْمين الشوارب فَدَرْها[١٠]
لو المواشي مع بعضهم قليلَات شَاة البخيل اللي تَحيّل عَقَرْها
وقطيرنا مصيون ما جاه زَلّات ولا نسوِّي كَرْمةُ ما حَضرها
ودخيلهم يامن يَقَع وَجْلَته جات فان جات حِلْنا شرهته من شَهرها[١١]
ردوا عليهم كُلّهم بالتحيات اصغارهم وشيوخهم مع جَبَرها

(٤)

واختصّ لي بُوخير زَبْن الوَنيّات سعد الرفيق وقالته ما ذَخَرها
عبدالله اللي في العصور العَضيَّات له حِلةُ يفرح بها من ذَكرها[١٢]
بيته مَضالٌ للعرب بين الابْيَات على دِلالٌ ما تقلل قَفرْها
ابشر بكبشٌ ما ارخصه للريالات رَدّه لضيفه عن جلوبُ جَبَرها
شيخٌ لنا عند العلوم التعيبات بالحال والا امْوالَها اللي خسرها
شوره صَليب ولا معه خمس نيّات وليا جت عصانا تَتفرّق جبرْها
لا زاف شره حط فيه المجالات وان طاح في غرة وحوش حشرها[١٣]
قَرْم العيال إذا تنادوا بالاصوات وسعدُ لَهَلْ هِجنُ مطوّي سَفرها

(٥)

جاني خَبر شَرّك وجاني تَحِسّات — وماجور يانُون العيون وبَصَرْها
أبطيت ما عَسيّت زبن الونيات — سعد الرفيق وقالته ما ذَخرها
فالعُذر منه ان المنازل بعيدات — ولا ينعرف بدوانها من حضرها
والعُذر منه ان المنازل شفيقات — وزماننا حاش العرب من دِيرَها
زماننا يلحىٰ الوجيه المزيّات — مثل السدور اللي يَلحّىٰ قَشَرْها(١٤)
يالله تجيره يا عليم الخفِيّات — يارب عيني لا تغلَّق بصرها
أدرا على رَبعِي صروف التخلات — من هجرة ما يَنْومَن من قَشَرها
وارجِيْه رَجْوىٰ زارعُ بعد الأوقات — يرجي بلاَده يوم يطلع ثَمرها
ماني برداد المقادير لاجات — لكن ود العين تسقي نظرها
واختم بذكر الله على هِرْجةٍ جات — وشفاعة محمد كل حيٍّ ذكرها

معاني الكلمات :

١ ـ جمع الزهوق: جميع الاخطاء. ٢ ـ ذروته: ابناؤه. ٣ ـ حمرا: كرائم الإبل المخصصة للركوب. ٤ ـ وصوفه عديمات: جمع وصف. ٥ ـ ما عاد فيها عدالات: أي ليس فيها أي عيب. ٦ ـ وأرها: أي تأكد وهي لهجة تكثر في البادية يقال هل انت مرهي: أي متأكد مما تقول. ٧ ـ صيغة المغربيات: حلي الفضة المصنوعة في المغرب. ٨ ـ مرق عليها: أي تقدم لعملها. ٩ ـ بالتنيات: بدون عجله. ١٠ ـ لدسمين الشوارب: أي لمستحقي التكريم وكان وجود الدسم على الشارب دليل التكريم للضيف. ١١ ـ وجلته: أي أجله أو قدره. ١٢ ـ عبدالله: المقصود به عبدالله بن فليته من كبار الزُهْرَان. ١٣ ـ لا زاف شره: أي إذا اعتدى أحمق قام بتأديبه. ١٤ ـ يلحىٰ: أي يقشر مأخوذه من قشر الشجر كناية عن شدة الحاجة إلى الماء والكلأ.

[١]

الشيخ/ عبدالله بن عائض بن فُلِيته الزهيري ـ من كبار قبيلة الزهران وكان له الرأي المطاع في قبيلته، عاش بقية حياته في بداية الحكم السعودي، أما بداية شبابه فكان قبل العهد السعودي، وقد تعرض للاعتداء من قبل المجاورين له من بني الحارث في العهد الهاشمي. وحسب رواية ابنه / لبيد بن عبدالله ـ فإن مناسبة القصيدة التالية ان ضيفا جاء لبيته الشعر ولم يجد نارا كعادة البادية ـ فقال كنت اعتقد ان نار ابن فليته لا تطفأ وقهوته على جال النار، ولم يكن في البيت سوى زوجته وعند عودة زوجها وكان يقضي معظم وقته في الجبل المجاور لبيته لحماية مواشيه ومواشي جماعته من الاعتداء والسرقة اخبرته بما قال الضيف فأنشد :

(يا كيف بن عائض عن الكيف صبار)

(١)

يالله يامطلوب عَلّام الاسرار ... واذكر محمد قبل بدع القروعي[١]

تكتب لي الجنة وجِرْني من النار ... ليلة يحطون الكَفَن لي دروعي

ما سرّني من قال كيف انت ومجار ... لو كان يبكيني بغزر الدموعي

(٢)

دنّوا لي الخَمْره وشبوا لي النار ... ودلال يشذن الغباس الوقوعي

دنّوا لي الخمرة وشبوا لي النار ... ونِجْرٌ عويله يذهن اللي هَجُوعي

عز الله اني لَشْقَر البُن بيْطار ... ولا توافقني بعاض الصنُوعي

يا كيف بن عايض عن الكيف صبّار ... وأثره إلى لاوذ صبورٌ جزوعي[٢]

(٣)

مَنَيْن لي دَلّه على جَال مِنحَار ... اضحك واهرَّج لابسات الجزوعي[٣]
يا طول ما عدّيت في رأس مسبار ... اصبر على خَرْمَه وشُرْبٌ وجوعي
تامن بي السرفات في قطر الانشار ... تجسر وتأمن بي طوارف ربوعي[٤]
بَارُودنا في ديرة الخوف زَفّار ... يشبه رَعَد نَوٌ سحابه رزوعي
تأمن بي الخَلْفَات في زَين الاقفار ... في قَفْرةٌ يصبح جَهَلْهُن رَتُوعي
يوم الردي عن فَيّة البيت ما سَار ... وامْثَاوَميُ في المجالس قبوعي[٥]
ما غير يقطع في العَرب قطع مِنْشَار ... وهو ومثله قاصرين البتوعي
إذا هَرْيته في معانيه فَتّار ... مترفهُ مثل البعير القطوعي[٦]
حَقْل البَلَس يَزفِي على حَقْل الابرار ... والبُر وصْفَه بَيّنٌ في الزروعي[٧]

(٤)

يا فكرتي يوم اتفكّر بالافكار ... وقُلّة شَدا ما هي بمثل الفَروعي[٨]
واشوف بِيعَانٌ تقايس بالاشبار ... والباع بَيّن غير شبرٌ وكوعي
شِفْت السعودي زاع بالهجن وامهار ... وحسين باشا كل يومٌ يزوعي[٩]
واختم كلامي بالنبي سِيْد الامصار ... محمد اللي في القيامه شفيعي

معاني الكلمات :

١ ـ بدع القروعي: أي بدع القصيد. ٢ ـ لاوز: أي إذا غاب. ٣ ـ جال منحار: جنب محجاة». ٤ ـ السرفات: المواشي التي ترعى في الفلاة. ٥ ـ مثاومي: مرابط داخل البيت ـ كناية عن الجبن. ٦ ـ مترفه: من الرفه وهو قلة العمل وكثرة الجلوس. البعير القطوعي: الجمل الذي لا يستطيع الابتعاد عن ـ المراح ـ ٧ ـ حقل البلس: نبات العدس. ٨ ـ قلة شدا: قمة شدا. ٩ ـ يشير إلى بداية عام ١٣٣٧ هـ وهو عام فتح تربة بقيادة/ ابن لؤي، وابن بجاد. وبتوجيه القائد الأعلى الملك عبد العزيز ـ يرحمه الله.

التحليل :

مما اشتملت عليه القصيدة :

١ ـ الدعاء بالمغفرة ودخول الجنة.

٢ ـ امتداح القهوة وشربها لمن لا عمل له.

٣ ـ انتقاد من يطالب بالقهوة من انسان غير آمن في داره ويدافع عن ذِمَاره.

٤ ـ وصف اشباه الرجال الذين لا هم لهم الا الجلوس في البيوت وادمان القهوة بزراعة «العدس» لإن نباته يفوق في انتاجه نبات البر لكن قيمته أقل.

٥ ـ وأخيـرا اثبت شاعرنا ان الأمل هو في قرب العهد الجديد ـ عهد آل سعود ـ لأن فيه الأمن وقد حدث ما توقعه الشاعر.



[١]

(ذقت المر والحالي)

وكما أتينا بأمثلة من الشعر الشعبي للمناطق المجاورة لمنطقة الباحة ـ بلاد غامـد وزهران ـ فيما يتعلق بالعرضة واللعب ـ نأتي هنا بالمحفوظ من بعض أناشيد لشعراء ذوي شهرة بقول هذا النوع من الشعر من تلك المناطق ولتماثل ذلك الشعر مع شعر منطقة الباحة. ويحفظ الرواة هنا قصائد للشاعر/ بديوي السعدي الوقداني ـ الذي عاش في القرن الثالث عشر الهجري.

(١)

أيامنا والليالي كم نَعاتِبهْا — شِبنَا وشَابت وعَفِنا بعض الأحوالي
تَوْعد مواعيد والعاقل يُكذّبها — واللي عَرِف حَدّها من هَمّها سَالِي
لو أقبلت يوم ما تصفا مشاربها — تَقفِي وتقبل وما دامت على حالي

في كل يومٍ تورِّينا عجائبها | واليوم الأول تراه احسن من التالي
جَرّبت الأيام مثلي من يجربها | تجريب عاقل وَذُقت المُر والحالي
أيام في غُلْبها وأيام نغلبها | وأيام فيها سواد الدهر مَيّالي
نضحك مع الناس والدنيا نلاعبها | نمشي مع الفَيّ طوعا حيث مَا مَالي(١)
وكم علوماً وكم اداب نطلبها | والشعر موزون مثقالٌ بمثقالي
واعرف حروف الهِجَا بالرمز واكتبها | عاقل ومجنون حاوي كل الاشكالي
لكن حظي رَدِي والروح متعبها | ما فادني حسن تاديبي والامثالي
وان رُحت ابي حاجةً عزت مطالبها | العفو ما واحدٌ مالناس يأوى لي

(٢)

قومٌ الى جيتها صَكّت حواجبها | وابدَت لي البُغض في مقفاي واقبالي
ما كني الا مَسوِّي حال يغضبها | والكل في عِشْرَته حاكي ودجّالي
قومٌ الى جيتها رَفّت شواربها | بالضحك وقلوبها فيها رَدا كالي(٢)
يا حيف تخفي اموراً كنت حَاسِبُها | واللي على بَالَهُم كُله على بَالي

(٣)

والجار جاني وكم قومٌ نَجار بَها | الاهل واصحابنا والدُون والعَالي(٣)
نفسي بها العِز والحاجات نغصبها | ترمي بها بين اجواد وانذالي
المال يحيي رِجالٌ لا حياة بها | كالسيل يحيي الهَشِيم الدمدم البَالي
عِزّ الفتى راس ماله من مكاسبها | يامرتضي الهُون لا عزاً ولا مَالِي

(٤)

دَلّلت بالروح لين ارْخيت جَانِبُها | وانا عتيبي عَريب الجد والخالي
خَلّ المنازل وقُل للبين يندبها | يبكي عليها بدمع العين هَطّالي
لا خير في ديرةً يشقى العَزِيزُ بها | يمشي مع الناس في هَمٍ واذلالي
دارٌ بها الخوف دائم ما يفارقها | الجوع فيها معاها بعض الاحوالي

(٥)

جَاعت سَراحينها شَبعَت ثَعالبُها … الكلب والهِرّ يقدم كل رَجّالي[٤]
والروح وَايشْ عُذرها في ترك واجبها … راح الحَسَب والنسب في كُثر الاموالي
لا تَعْمُر الدار والقالات تَخربُها … بيْع الردى بالخساره واشترى الغالي
ما ضاقت الارض وانْسدّت مذاهبها … فيها السعة والمراجل والتفتالي

(٦)

قومٌ بقوم وجيرانٌ نَجاربها … وأرضٌ بارض واطلال باطلالي
والناس اجناب لين انك تَصَاحِبُها … تسير منهم كما قالوا فالامْثَالي
قومٌ تدوس الافاعي مع عَقاربها … ولهم عزيمه تهد الشامخ العالي
والارض لله نمشي في مناكبها … والله قَدّار ارزاقٌ وآجالي
والشمس في بُرجها والغيم يحجبها … تقفي وتقبل لها في العرش مِجْدالي
رب السموات يا محصي كَواكِبَها … يا مجري السُفْن في موجات الاهوالي
ضَاقت بنا الارض واشْتَبّت شبايبها … والغيث محبوس يا معبود ياوالي
يالله في مِزْنَةً هَبّت هبايبها … رَعّادها بات له في البحر زلْزالي
رِيْح العوالي من المنشا تجاذبها … جذب الدلي من جبًا مطوية الجالي[٥]
ديمومةٌ اسبلت وارخت ذوايبها … وانهلّ منها غزير الوبل هَمّا لي
تسقي ديارٌ شديد الوقت حل بها … ما عاد فيها لبعض الناس منزالي
يا جاهل اسمع تماثيلٌ امرْت بها … فيها معاني جميع القِيلْ والقالي
مثل الجنيهات رَنّت في قوالبها … وزيد في صرفها عن قرش وريالي
يارب توبه وروحي لا تعذبها … يوم القيامه إذا ما ضاعت اعْمَالي
وازْكى الصلاة على المختار صَلّ بها … شَفِيعنا يوم حشرٌ فيه الاهوالي

معاني الكلمات :

١ ـ نمشي مع الفي: كما نقول في وقتنا الحاضر، نمشي مع التيار. ٢ ـ

رَدَاكَـالي: أي ان قلوبها مملوءة بالبغض. ٣ ـ كم قوم نجاربها: أي نجاورها لاستقامة البيت. ٤ ـ سراحينها: أي ذئابتها. لأن سرحان من أسماء الذئب. وهو كناية عن جوع الكريم وشبع اللئيم. ٥ ـ من جبا: أي من آبار وجبا جمع جب. ـ بئير ـ.

التحليل:

القصيدة كما يتضح من قراءتها من قصائد الحِكَم وتدعو إلى:

١ ـ مساعدة المحتاج، وليعتبر الغني ان الغناء يعقبه الفقر.

٢ ـ ضرورة المال للحياة الإنسانية لأنه بدون المال لا يتم الاستقرار.

٣ ـ السفر من بلد يهان فيه الإنسان إلى بلد يجد فيه عزته وكرامته.

٤ ـ الالتجاء إلى الله سبحانه وتعالى عند الملمات فهو القادر على انزال الغيث وتغيير الحياة الكئيبة بحياة سعيدة وابدال الارض القفراء بأرض خضراء بمنه وكرمه.



[٢]

وللشاعر/ بديوي الوقداني ـ النشيد التالي وهو من شعر الغزل:

(خذ شوقي بديل)

(١)

اوّل اسْتِبْدَاي باسمك يا حنون   يا كريمُ ما تخالطه الظنون
امرك المحفوظ في كافٍ ونون   وانت لي في كل مِغْوَايه دليل

هَيّج اشواقي حَمامُ في الغصون   بات ساجع في بديعات الفنون
بين تغريدٍ وترجيعٍ بهون   ما درى اني في الهوى مثله عَلِيل

(٢)

يا حَمام الدوح هَيّجت الغَرام   ما سَبب نَوْحك ومالك من مَرام
اعطني عَهْدك وخُذ مني ذِمَام   بيعني شَوْقك وخذ شوقي بديل
إن في قلبي جروحاً ما تطيب   مابَدت حتى يداويها الطبيب
من هواجس جات من فَرْقا الحبيب   باح مكنوني وصبري مستحيل

(٣)

كُلما هَبّ الصِبَا قلبي صَبا   من غزال في الحِمى فاق الظباء
ظبي جَازي يرتعي نبْت الرُبا   يَسْلِب العُشاق بالطرف الكحيل
مال عني بالتجافي والصدود   ما بقى غير الحسايف والوجود
كَم رَعيْت النجم والعالم رقود   والمحاجر دَمْعَها الصافي يسيل

(٤)

زارني طَيْفه كما طَيْف النسيم   جَدّد الاشواق والعهد القديم
وانْثَنا في داجي الليل البهيم   قُلت زِدني قال يكفيك القليل
آه من هَـمٍّ شوىٰ قلبي بنار   وان طلَبت الصبر ما القى له قرار
كيف بَاصْبِرِ والحَشَا للهم دار   صار وأنا للهوى عنده نزيل

(٥)

قُمت ممّا حثني وقت الهجوع   يوم كلُ نام وَلّعت الشموع
والهواجس جاتني تمشي جموع   مثل ورد النحل في وادي طفيل
أو كما سيلُ تزايد من مضيق   يقلع الحدان والسد الوثيق
يأخذ الاشجار ويسد الطريق   زاد عن حده وضاق به المسيل

(٦)

طار نومي يوم نامت كل عين / بت ساهر مع نجوم الفَرْقَدين
من هواجس، من جَنا، من جَوْردَيْن / ما بقي الا البعد عنها والرحيل
صَوْب ارض الشام أورض العراق / عَلّ يومٌ فيه ينحل الوثاق
كم نقاسي والقسا مُر المذاق / ربما نلقىٰ عن المنزل بديل

(٧)

وان جَفَتْك الدار أو مَال الزمان / لا تعيش بدار ذلُ أو هَوان
لو يظلي نَبْتها من زعفران / صاحب الآداب واجعلها دليل
شُد عن دار الاعادي والحسود / واطلب العليا وبالغ بالجهود
لو يكون العز في غاب الاسود / خَير من دارٌ تعيش بها ذليل

(٨)

كُل من رام العُلا يرقى لها / سَلْ عن الاخطار في اهْوالها
من تَراخَىٰ عزمَه ما نالها / دونها ما يقصر الباع الطويل
اقطع البَيْداء على عوج النضا / لو يكن تمشي على جَمر الغضاء
ما يفوت العمر قُدّام القَضَا / دَيْن عَندك لين ياتيك العميل

(٩)

عاشر الاحرار من أهل الرُّتَب / تستفيد العقل منهم والادَب
حيث هم اهل المروة والنسب / واترك الاسفال ما منهم حصيل
سل عن الجيران قدام النزول / وان سمعت الناس تهرج لا تقول
تكتسي ثوب المعزّه والقبول / والخلايق يذكرونك بالجميل

(١٠)

كم كَلامٌ راح من نَقْله نفوس / وانت ما تاخذ على نقله فلوس

لا تفتش كل حَب فيه سُوس ... كم تخوض الناس في قال وقيل
صُون عرضك من ملاغاة السفيه ... واترك الكُذبان سُودان الوجيه
من حكى عنهم يعود الكذب فيه ... كيف تاخذ هِرْج من باير هبيل

(١١)

أترك البيت الردي وأنص الرجال ... خُذ عريب البيت من عَم وخال
يوم تنظر في ولَدْها كالهلال ... وان مَشا في الدرب مايغوىٰ الدليل
خُذ عزيز البَزّ من زَيْن القماش ... والردي لو كان يعطونك بلاش[١]
ما يفيدك كيف تاخذ شَيّ ماش ... بَيْعَة المغبون منها يستقيل

(١٢)

دَوّر الطيب ولو يغلىٰ الثمن ... لو يكون القَصد في صُنع اليمن
لا يَغرك صَقلت الوجه الحسن ... ابْذُل المجهود بالمال الجزيل
الذهب ما يخلطونه بالنحاس ... غير بعض الناس ما عنده قياس
خُذ نصايح ماحواها ابو نواس ... مثل نظم الدُرّ واللول الأصيل

(١٣)

وان مَلكت المال لا تغدو شحوح ... اطعم الجيْران واكسب كل روح
الدبَش والمال لابده يروح ... والثنا والمجد جِيْلٌ بعد جيل[٢]
هِمّ رُوحك واغتنم عَصر الشباب ... ان للأيام مِيلٌ وانقلاب
وانت فيها تنطوي طَيّ الكتاب ... لا تغرك صحة العمر الطويل

(١٤)

اترك الدنيا إلى جاتك ضحوك ... لا تَغُرّك بالملاعب والشكوك
كم غرق فيها وكم غرّت ملوك ... ضحكها غرّار ما أسرع ما تميل
والعدو لا تأمنه لو بعد حين ... لو حَلَف بالبيت والركن اليمين[٣]

الحَقَد والبُغض في قلبه دفين وان ضحك بالوجه قلبه لك غليل

(١٥)

خَلّ عنك الكِبْر فالله الكبير لا تحَاقِر عاجزٌ والا فقير
واعلم ان الأمر لله الخبير يقصم الجَبّار ويعز الذليل
كم ذليلٌ مات قدام الممات موت بعض الناس خير من الحياة
إن بكين ومَا بكين النايحات البكاء خسران في بعض الهزيل

(١٦)

والف صَلّوا ما سجع بالاشتراك ساجع القمري على غُصن الأراك
في رياض عَلّها نَوّ السماك كُل يوم الركب فيها يستقيل
تبلغ المختار والصحب النجوم ما سعىٰ او طاف بالبيت القدوم
والمصاحف والمكاتب والعلوم والحصا والرمل مَيْلٌ بعد ميل

معاني الكلمات :

١ ـ خذ عزيز البز: كناية عن المنبت الجيد. ٢ ـ الدبش والمال: المقصود به المال الثابت والمنقول. ٣ ـ الركن اليمين: أي الركن اليماني من الكعبة المشرفة.

التحليل :

بالإضافة للغزل فقد تضمنت القصيدة النصائح والحكم التي ملخصها :

١ ـ السفر فإن فيه فوائد جمة. وأهمها البعد عن أعين الحاسدين، والحصول على الرزق الذي يفقده الانسان في مقر اقامته قبل السفر.

٢ ـ مجاورة الطيبين من الناس فعن طريقهم يحصل العلم والتعلم.

٣ ـ الابتعاد عن القيل والقال، وعدم البحث في أمور ان تبدو للإنسان تسوءه.

٤ ـ اختيار الزوجة من منبت طيب فإن في هذا الاختيار اختيار للأبناء:
«خذ عزيز البز من زين القماش والردي لو كان يعطونك بلاش»
٥ ـ الدعوة إلى الكرم ولكن عندما يملك الإنسان مالا تطبيقا للمثل الشعبي «كرم بدون مال هُبال من هبال».
٦ ـ الدعوة إلى اغتنام الشباب في طلب العلم والعمل فإن الشباب لا يدوم:
«هِمّ روحك واغتنم عصر الشباب ان للأيـام ميـلا وانقـلاب»
٧ ـ الامتناع عن الكبر وعن احتقار الفقير فإن الغني سيكون فقيرا في يوم من الأيام والفقير سيكون غنيا بإذن الله.
«اعـلـم ان الأمـر لله الخبير يقـصـم الجَبّـار ويعز الذليل»



الشاعر/ محمد بن منصور الفعر ـ من سكان وادي لِيّه بالطائف حفظه الرواة هنا نشيده الغزلي التالي الذي عارضه الشاعر الغامدي ـ علي بن أحمد ـ مسلم بنشيده الذي سبق ذكره.

(زين الوصوف وفاردات الملايا)

(١)

يالله يامطلوب ياخير هادي يا مطّلع مضمون سد العبادي
ارحم عبيدك في جميع البلادي ياواحدُ كل العرب فيك يرجون

(٢)

يَاقيل منه قال قافٌ وغَناه زانت تماثيله كما زان معناه

ما حتنا الا حيّ اليوم شُفناه
مال التُجار اللي من الفقر يغنون
جَنّ الثلاث وفايقات الحَلايَا
زيْن الوصوف وفاردات الملايا
راحت عقول الناس معهم سبايا
ما كنهم ظني على الحَزم يمشون

(٣)

الأوّله سمراء رمتني طويله
تفتن بطرف العين ظني قبيله
يا وُجد روحي يالعيون الكحيله
ياللي بهنه عاشق الزين مفتون
خُرعُوب رانَق ناقش الكف نقشي
متربّعه في مشيها يوم تمشي
سُبحان ربٌ خالق الزين منشي
هذا الجمال اللي به البيض يمشون

(٤)

والثانية مربوعة القَدّ زَيْنه
لاجَسْمها ناحل ولا هي متينه
يافكرتي يَاهْل العقول الرزينه
إن كان غيري مثل شوفي يشوفون
ولها عيونٌ هُدب زين النواظر
واثر السهم في مرهفات الحواجر
وانا على ما شُفت منهن صابر
هيهات واين اللي كَمايه يطيقون

(٥)

والثالثة يَعسوب صفراء دُقَاقه
الزين فيها والحَلا والحذاقه
ومتممتها بالشرف والليّاقه
تأخذ وتكسر يوم تمشي على الهون
رَعْبُوب كاعب كُلما شفت منها
يوم اقبلت والحسن يأمر وينهى
غَضّيت طرف العين عنهم وعنها
من يوم قَفّوا لين هَمّوا يردّون

(٦)

سَايرتْهم حتى تقربت منهم
وانا كما اللي مغضي الشوف عنهم
وابغي عسى ظعني يخالط ظعنهم
وأقل لهم والا عساهم يقولون
والا انهم في هرج ما بينهم بين
بغيت اجي ما بين وحده وثنتين

وأقول انَا غاوي الدرب من فين ... والاّ نَهم بالشوف يمي يلدّون[1]
لديت فيهم بالنظر واعجبنِّي ... حثرات ريح المسك معهم يبنِّي
قُلت السلام ورحمة الله مني ... ياذ الثلاث اللي مع الدرب تمشون

(٧)

وقفوا قليلا واعْرضوا ثم جَنّي ... جني الثلاث وبالشفاه هَرّجَني
والله يمينُ وافيه لاعجْبَني ... لو كان غيري ما معه كان يقفون
قالوا من انت وقلت واحد من الناس ... قالوا فلان وقلت يالبيض لاباس
قالوا نسالك بالذي رَكّب الرأس ... انك تقول الصدق والسر مكنون
قلت ان هذا الصدق ماني بكاني ... قالوا نظن انك فلان الفلاني
اللي رماكم كان منكم رماني ... من فضلكم بالله عليه تحنّون

(٨)

قالوا دخيلكَ خَلّي العلم مقصور ... حِنّا نَخاف وخلي الحال مستور
وانت الذي عند العرب صُرت مشهور ... والناس لاسَمعوا بطاريك يحكون
قلت العفو واش يدري الناس عنا ... إذا كتمنا السر منكم ومنا
والوعَد ما بيني وما بينكنّا ... ان كان واياكم كَمايَه تذودون
قالوا نخاف من الجَفا والخِيَانه ... قُلت الهوى ياهل الهوى بالأمانه
وانا رجل مسلم وعندي ديانَه ... واخاف منكم مثل ما أنتم تخافون

(٩)

قلت ان بغيتوا عندنا ياهوىٰ البال ... مِنْزالنا والله لكم صار منزال
والله لا خايف عليكم ولا ذال ... اهلا وسهلا عندنا لين ترضون
قالوا انت واحد كيف تغوىٰ دليلك ... وحِنّا ثلاثُ كيف نقدر نجي لك
منك المجي بالله تمم جميلك ... قلت العفو وامشوا على محجر النون
بعده ختمنا العلم واقفوا وقفيت ... وفَهّموني بالمنازل وبالبيت

وانا عرفت الوعد منهم ولَبّيت ولَانّي ابكي والمهاجيع يبكون

(١٠)

غابَن عن عيني وراحوا بروحي واخْضَرّ لوني واستجدت جروحي
واكتم هوايه مابي الناس تدري تشمت بنا والا علينا يوشّون
صَبَّرت قلب الشوم لين أظلم الليل كيف المقال ولان مافي الوعد حيل
سَريت وانا في هوى كل ماهاب دقيت في باب السرايا بمشعاب(٢)
وَلِينّ منهم واحده تفتح الباب وثنتين من فرعي عليّه يطلون(٣)
فتحن لي باب القَصر واطلعنّي حتى على فرش الهنا جَلّسني
جوني بفنجالين شاهي وبني ولا انتبهت الا وهنه يمسّون
قلت ان صبري قل والموت جاني ريقي نشف ماعاد يلحق لساني
يارب تسقي كل حَيٍّ سقاني واغفر لناس مثل حبي يحبون

(١١)

لا والله الا سَرّج الود سَرّج هاج الغرام ومعهم القلب عَرّج
وانا على هذا وذيك اتَفّرج طَلع الفَجر وانا مع اللي يسلّون
ثَغُورهنّ عقود لولُ ومرجان والريق يشفي كل من كان عطشان
قالوا تَصّبر قُلت مالحب سكران بس ارحموني قالوا ان كان تبغون
قُلت الهَنا مني لكم ياهنايه انتم رضا قلبي ومعكم دُوَايه
وقُلت زيدوني وقالوا كِفَايَه ارْفق بروحك قُلت يالبيض تكفون
قالوا كَلامك زَيْن لو مانت طماع كِنَ الهوى والودّ مابيننا ضاع
قُلت العفو والمشترىٰ كيف ينباع والله ما اصخاكم ولو كان تصخون

(١٢)

بتْنَا على فَرْش الهَنا والسعادة واربع ليالي في سَهَرها عباده
يارب تجمعنا مع البِيْض عاده مادمت راغب في هواهَم ويهوون

ذوليك حُور العين والبيت جَنّه ريح الثمر فايح مع أصْدُورهنه[٤]
فيهن ما الكادي مع العِطْر بَنّه كن الزَهَر فوّح وفي المسك معجون
يارب حيُ ما يَصيّر قِياسَه تَجمع عليه اهْلَه وَحيّه وناسه
ان كان وَلْيَا ماخلطهم دَناسه وفقير ناسُ مثل حبي يحبون
طاب الصبوح وقلت طالب اجازه ياهل العلوم الزاكيه والعزازه
قالوا كأنك جيت لقضاي عازه هَلّت دمُوعي وباح ماكان مكنون
قُلت إن مالي في هواكن مانع وان رُحت في شرطي عليكن راجع
والقابله مابيننا الليل جامع وَقْت العِشَا يوم الجماعه يصلّون

(١٣)

سَرَيْت وانا خاطري في ادّلاجي والحُب مابين الضَلاعِين لاجي[٥]
وانا زياده في وِصَلْهُن راجي وصارت لنا معهن عاده وقانون
واختم بذكر الله تمام الكلامي ومحمد المختار سِيْد الأنامي
هادي الخلايق يوم ياجي السلامي صلوا على المختار ياللي تصلّون

معاني الكلمات :

١ ـ يلدون: يصوبون النظر. ٢ ـ مشعاب: عصا غليظه لها رأس معكوف. ٣ ـ ولين: ولأن. فرعي: أعلى مني. ٤ ـ ذوليك: أولئك. ٥ ـ ادلاجي: أي تفكير مستمر.

لم تخرج معاني هذا النشيد عن معاني النشيد الذي سبق إيراده للشاعر/ علي بن أحمد مسلم الغامدي والذي جاء به على منوال هذا النشيد، إلا أن صور هذا النشيد أكثر جمالاً لأنه لا تكلف فيه كما يلاحظ القارىء في النشيد المشار إليه.

(ياالله لا فرقت مابين الاخوان)

وللشاعر/ عيظه بن طوير المالكي من أشهر الشعراء الشعبيين في بني مالك النشيد التالي وقد قاله بمناسبة احتلال دولة الكويت من قبل نظام العراق بقيادة صدام حسين والاعتداء على بعض أجزاء المملكة.

(١)

يادارنا يادار فضلاً ورضوان ... داراً بها عِشْنَا سعيدين واحْرَار[١]
حَيِّيت يادار العروبه والإسلام ... داراً بعث منها محمد والاخْيَار
داراً بها شرعاً وتوحيد وايمان ... دار السعود اللي لها مَجد واذْكَار
عَزّز مبانيها على ساس واركان ... عبدالعزيز الله يجيره عن النار
وانْجَاله اهل المجدوافين الايمان ... بالحلم والحكمه، حكيمين الاشْوار
فهد وعبدالله ونايف وسلطان ... هَل العَدْل والحِيْله بعيدين الانظار
ومَاجِد حليف المجد وأحمد وسلمان ... واخوانه الافذاذ وافين الاشبار
ياالله لافرّقت ما بين الاخوان ... انجال بو تركي سلايل وَنُدّار

(٢)

يادار لا تختاف من مكر صَدّام ... صدام هَتّاك العَوارِض والاستار
لئيما ومتمرد منافق وشيطان ... خاين عهود احمق وماكر وغَدّار
جاح الكويت ارض الديانه والاحسان ... واصبح يعرضها على شتى الاخطار[٢]
نَصّاب سَلّاب الارامل والايتام ... ما يعرف الشيمه ولا يعرف العار
اعمال بشعه وافْتَرَاين وبُهتان ... في كل ما عَقّب وفي كل ما صار[٣]
اليوم تغشاه المكاره والاحزان ... ما عاد يوجد له صديقاً ولا جار
اليوم يا صدام خايب وخسران ... وبكره احزابك يَولّون الادبار[٤]

(٣)

صَنَعناله المعروف في عُسر الايام أيام دارت واشْرَقت نَحس وَشْرار
وجَازَيْتنا بعد الصداقه بعدوان ولَقّيْتنا وجه العداوه والإنكار
زَوّرت لك حجه على غير برهان وحفرت لك حفره كما حُفْرَت الفار(٥)
آخر زمان تموت ظامي وجيعان واحزابك الباغين في ذُلّ وحِصَار

(٤)

يادارَنا شَيّدلَك الفهد بُنيان ونِلْتِي العُلا والمجد واعْتزّي يادَار
بُنيان مرفوعه وقوة وشجعان وفيه العيون الساهره ليل ونهار
احكامنا عدلا وشرعا وسمحان اللي فرضها الله على سِيّد الابرار
واعمالنا للحلم والخير عِرْفان نحكم بشرع الله ونومن بالاقدار
الحمد لله والشّكر فِعل واعلان نَعِيش في هيبة طويلين الاعمار
وكُل غدّارٌ ومشتق عصيان يشرق ويغرق وسط غبّات الابحار

(٥)

يا دَارنا يادار شِيْمه وضيفان دارًا تَجلّت واشرَقت منها الانوار
يَفْداك يادار الغلا مال وابدان ويفداك يادار الغلا دَمّ واعمار
غالي علينا ما نبيعك بالاثمان واروا‌حنا دونك فَدا سِرّ وجهار
والله لو يُقْطَف منه عُود رُمّان لنسترجعه من خَصْمَنا رغم واجبار
حتى ولو يَنْفِر بريشْ وجُنحان نورّده حوض المهالك ولو طار(٦)

(٦)

يالله يارب المَلا تصلح الشان وَجيْرنَا من كُل حاسد ومَكّار
يالِّلي كفى ابراهيم نار ابن كنعان وانَجا محمد ثاني اثنين في الغار
هذا وصلى الله على خير انسان عِدَاد ما ينهل من وبل الامطار

محمد المنجوب من نسل عدنان اللي على قبره من الخلق زُوار

معاني الكلمات :

١ ـ الدار: كناية عن المملكة العربية السعودية. ٢ ـ جاح: اجتاح. ٣ ـ افتراين: افتراءات. ٤ ـ احزابك: أي الذين أيدوا العدوان على الكويت. ٥ ـ زورت لك حجه: الادعاء بأن الكويت من محافظات العراق. ٦ ـ ينفر: أي يطير وهي كثيرة الاستعمال في لهجة ابناء المنطقة الجنوبية وتعني سرعة الهروب والجري ـ فصيحة.

التحليل:

القصيدة كما يتبين من قراءتها من القصائد الواضحة المعنى والمبنى وقد تضمنت معان منها:

١ ـ ان مملكتنا التي رمز لها «بالدار» هي مهبط الوحي وهي قبلة المسلمين، وان الملك عبدالعزيز ـ يرحمه الله ـ وحدها على التوحيد، وان انجاله من بعده ساروا علىٰ نهج ابيهم المؤسس.

٢ ـ ان ما اقدم عليه صدام من احتلال للكويت وتهديد للمملكة يعد خيانة لم يسجل التاريخ الحديث مثيلاً لها لإن المملكة دعمته بكل ما تملك في أيام محنته، وان هزيمته آتية ـ وقد أتت بفضل الله وكرمه ـ.

٣ ـ الدعوة إلى الحفاظ على مكتسبات هذه البلاد بالوقوف صفا واحدا في وجه العدوان أيا كان نوعه.

٤ ـ وأخيرا الدعاء من الله سبحانه وتعالى بأن يحمي هذه البلاد من كل حاسد وكل معتدي، لأنها البلاد الوحيدة التي تطبق الشريعة الغراء قولا وعملا.



[٢]

(يا مرحبا يا محمد)

وللشاعر/ محمد بن معيض أبو جعيدي الغامدي/ النشيد التالي الذي قاله بمناسبة تعيين الأمير/ محمد بن سعود بن عبدالعزيز/ أميرا لمنطقة الباحة وقيامه بعد استلام مهام عمله بزيارات ميدانية لمدن وقرى المنطقة، وبعض القرى المجاورة لها في الجهة الجنوبية - شُرا وخثعم -. وقد جاء في نشيده ذكر أغلب قبائل المملكة العربية السعودية وخاصة قبائل المنطقة الجنوبية.

(١)

لَيْلَاه الا الله تَهْليله من الرحمن — عِدَاد ماخَطّ في الخَتْمه وقاريها[١]
ياذا أمسك العرش في كَفّه بلا عُمَدان — والشمس يعلم بغابيها وباديها
سبحان رب العباد مَرِيّح الميزان — وَبِيْده الاعمار يحييها ويفنيها
من يطلب الله يدخل جنة الخلدان — يشرب بماها وياكل من مقانيها
واما الذي مايصلّي يدخل النيران — يبقى على طولة المدة يصاليها
هذا وما أقُلْ لكم يَالَفّة الأخوان — والدِيّن عَزّ بحكومتنا وقاضيها[٢]

(٢)

دام الملك وولي العهد والسلطان — مَلُوكنا الله يَغْضىَ من يَعاضِيها
ياالله لك الحمد عاد المسلمين إخوان — اخوان من قاصي الدنيا لدانِيها
الدين والحق والتوحيد والايمان — والأرض عادت تَنزّه من مشىَ فيها[٣]

(٣)

يامرحبا يامحمد ياغَلاَ الضيفان — واللي مساهم في الحَفْلَه يحاظيها[٤]
عشايري رحّبوا ثم الشَرَف وَسنان — حاضر وغايب يوديها موديها

لوبه وذا في الرويس وذا في الخيطان وترحب الدور وترحب مبانيها[٥]
أولاد عامر يقول أهلا على الصُفْطَان وان كان قاله فبأمر الله يوفيها

(٤)

قوم الحَسَنَ ونَعم ياولَدْ عبدالرحمن لا شَبّت النار تلقىٰ من يصاليها[٦]
دَخِيل بوخالد اللي نَزّح الشيطان وفي شُرا حَزْبَة الديرة وباديها
والثعلبي والنّعَم وأولاد بن عيدان والعبدلي كم مهماتٌ يناسيها
وذا بَراس البَلس ياحَزّة الاعوان ولابة الفرع ياربي تقوّيها
ماجيت لكن ريح الروح والريحان جَانا وَحِنْ في المدينة نَدّرج فيها[٧]
وبعد ورا الخثعمي يَطّال بك عَلْيان حجزُ وتهمُ وتَهْنانا بواديها
ومن الشعف للسقُف يَطّال بك شُمران ذا في تَباله وفي الروحاء وما فيها
وارجع لبلقرن من بن صيفي لْحَوْران والى حمومه ومن يدرج حواليها
ومن العَلايَه بني مَشْيَب الى العُمران وآل سْلَمه طارفتهم في مناشيها
وبعد بني رِزْق واندر وادي اثْرَيبان عند ابن وهّاس كم فِتنه يطفّيها
واكلُب من الضَيّقه الى عِنْد بن سُحمان والى العَواجي وبن صاري مصفيها
والغُصن ثم المحرك وآبن اعْطَيّان وابو زوايد وعبدالله مقدِّيها
واللي في العطف والروشن وفي نمران سيل مضىٰ بيشه وقَطّع مناحيـها
وارتـد للشيخ بن جاري وبالعريان ذا ما حسب جاذي الدنيا وراخيـها
ثم السهيمي ولا انْسىٰ داعية خولان واللي في الفايجـه واللي نزل فيها

(٥)

مالمهرب لْيَبْس لرَحَاضَه لبوعثمان ياعِزْوتي مانسينا الا بَطاريها[٨]
واثني على احداب نِيْرا وعلى قِلْوان شدا ونيرا نماري من يماريها

(٦)

وارْتَدّ في العمرو بن جابر وفي شَهْمان من جبل اثرب الى عَبْله ومن فيها[٩]

واميرنا بو علي في الهَيْس بالنُعمان جنود بو فيصل السَعْدا تباريها

(٧)

وَقُرَيش بن جَبَر لَبْن عُبيد لاسَبْتْانَ لِبْس ابن مصبح كمهموم يَجلِّيها[١٠]
واهل الرهاوىٰ لِبَاسِك لوبدالك شان ولباس للكلي أوّلْهَا وتاليها
والشيخ بن صقر ولباسه بني ظبيان انا اعرف جْبَالها واعرف مواطيها
والكَبَري بن سويعد نعم ياعُثمان عالقَرْو والبدو للطاعات يهديها
والعَبدلي لبس بوفيصل حَمَوا غَثْران واليوم نحمي الوديعه من معاديها
وأولاد قاطع لباس الشيخ بن عَدنان تَفْديه الاموال ما نسطاه يفديها
وبني طَلَق بَعْد مالروضه الى الزُهران الى الخَياله مسافلها وعَالِيها

(٨)

أقول وارْتَدّ في مرسىٰ الشِيَم زهران ولابة ابني عمر دامت عوافيها[١١]
والمالكي وثقيف وذا ورا بقْران ما أقولها الا ونا باعرف معانيها
وسبُيع والحارثي وَبَقُوم والعُتبان كم من قبيله مذاهبها تَعذِّيها

(٩)

السِلْعَه الطيبة ياجي لها بُرهان والبَايِرَه خَاب بايعها وشاريها

(١٠)

يافهد حِنّا لِباسَك لو بَدالك شَان والكعبه الله من اهْل الشرك يَحْميها
من يوم جا بن سعود اعتزت الاوطان وَتَشْعشع النور في الباحة وضواحيها[١٢]
الله يطول حياته يظهر الحُدّان شريعة الله ياخذها ويعطيها

(١١)

واختم نشيدي بَسّيدنا ولد عدنان شفيعنا فأول الدنيا وتاليها
محمد المصطفى ياصفوة الرحمن ذا نَبعت له زُبيده من مجاريها

معاني الكلمات :

١ ـ الختمه: يقصد المصحف الشريف. ٢ ـ عز: أي اعتز بالحكومة السعودية. ٣ ـ تَنـزِّه: من التنزه أي تريّح الخاطر. ٤ ـ محمد: يقصد الأمير/ محمد بن سعود بن عبدالعزيز/ الذي تعين أميرا لمنطقة الباحة في ١٤٠٨/١/٢٨هـ. ٥ ـ الرويس: من أوديـة غامد بتهامة. ٦ ـ قوم الحسن: يقصد بذلك القبائل المجاورة من العوامر، وخثعم، وأكلب، وعليان وكلها تعود في الأصل لخثعم من ازدشنوؤه. ٧ ـ وحن في المدينة: أي ونحن في المدينة المنورة. ٨ ـ المهرب: آل عطوه بتهامة غامد. ٩ ـ العمرو بن جابر: أهل قذانه من غامد، وشهمان قبيلة بالشهم. ١٠ ـ قريش بن جبـر: قبيلة بالجـرشي. ١١ ـ زهـران: قبيلة زهران المعروفة وتجاور غامد من الناحية الشمالية. أما بني مالك فتجاور زهران من الشمال. ١٢ ـ ابن سعود: يقصد الأمير محمد بن سعود بن عبدالعزيز أمير المنطقة. الحُدان: يعني الحدود الشرعية.



ولشاعرنا / أبو جعيدي الغامدي ـ نشيد قاله بمناسبة أحداث الخليج واحتلال الكويت من قبل العراق، وفيه ذم لحاكم العراق ـ صدام حسين ـ ومدح لآل سعود لأن الأول أراد باحتلاله للكويت تفتيت الأمة العربية، أما آل سعـود فكانـوا ولا زالوا يعملون لجمـع كلمـة العـرب والمسلمين ويعارضون التدخل في شؤون الدول الأخرى.

[٣]

(يا خاين الجار)

(١)

يارب يامطلوب ياحاكم الحُكّام ذا الغرب والشرق بيدك واليمن والشام
يا عـــالــي الشـــان يامكتفل بالعباد وعاليٌ شانه
سبحان سبحان ربي مجري الانْسَام ياذا بقوله وعلمه تسري الاقْلَام
مـــن قلـــب ولســـان شريعة الله نور القلب وقُرانه(١)

(٢)

الله يصيبك وجَالك عَثْر ياصدّام ان كان ماقَصْدك الا تهدم الإسلام
مـــن خـــان لا كـــان خِنْت الكويتي وتبغي فهد وأوطانه
تخسى ويخسى العراق الكفروالاجرام والله ماحقك الا القتل والاعدام
اعـــزاك شيطـــان جِعْلَك فدا بن صَباح وفهد واخوانه(٢)
لو كنت مسلم تخاف وتعبر الاحلام ما كُنت صَبّحت جارك ظلم ياظلّام
يـــا خـــادم إيـــران لكن دروبك وخيمه ما لها خانه
على حياة الخميني كُنت له خَدّام تَمّسح البايكات وتغسل الحمام
مـــن دون بـــرهـــان ثمان عشره سنه تخدمه مَجّانه
لو كنت صَبّحت دون القدس مالأوهَام حَرَبت لَسْرَائيلي مادامت الاقدام(٣)
مُـــوشـــي وبيّـــان لكن ما حربك الا سَرْق وخيانه(٤)
جَعلك فِدا بن صباح وَبّتك الجزام روحك تعذب ولحمك للطيور اقسام
يقـــليـــل الاحســـان يا خاين الجار لا دينٌ ولا مَانه(٥)
نسيت معروف خالد فاوّل الأيام وعَلّمك فهد ما كُنتعرف الارقام
للبيـــت جيـــران الله يَثِرْ فيك يامن خان جِيْرانه

(٣)

يا خادم الحرمين الفارس الهَمّام | وولي عهدك محل الجُود والاكرام
نـــايـــف وسلطـــــان | ما تنهدم راية الإسلام واعوانه
ارسل على بن سعود وكرِّر الاعلام | وأبشر بنا لو نجي من ليل والأيام[٦]
غـــامـــد وزهـــــران | وبني عمر مثل صورٌ قَرّ بنيانه
والعامري وبني خثعم خصوص وعام | مافيه كاذب ولا خاين ولا نمام
ذِرْبَـــان الأيمـــــان | يابخت من يتخذهم عالعدو عانه[٧]
وابشر بشهمين مرسىٰ الجود والاكرام | واميرنا بو علي سالم من الأوثام
فـــي قصـــر عبـــدان | والهَيْس مني ونَا من دار قذانه
وغامد التُهم ثم اهل اليمن والشام | الى دعى فهد ننصب راية الإسلام[٨]
حضـــرُ وبـــدوان | واهل الوفاء يوم كلٌ قَرّ ميزانه

(٤)

واختم نشيدي بذكر الملك العَلّام | واذكر نبي الشَفاعه سَيّد الأنام
ومقـــر الإيمـــــان | ذا ادّىٰ الرسالة من الله وادّ لامانه

معاني الكلمات :

١ ـ وقرانه: قُراءنه. ٢ ـ اعزاك: اظنك. ٣ ـ صبحت: أي حاربت. ٤ ـ موشي وبيبـان: أي موشي دايان، وأبا ايبن. ٥ ـ ولا مانه: ولا امانه. ٦ ـ بن سعود: يقصد أمير المنطقة. ٧ ـ ذربان: أي الشجعان. ٨ ـ ننصب: أي نسرع في الاستجابة.

هذا النشيد يسمى «مجالسي» حيث يلقى على الجالسين ويكررون المقطع الأخير من البيت الثاني: «يامكتفل بالعباد وعاليٌ شانه». وقد اشتمل على الآتي:

١ ـ الدعاء إلى الله بأن يغفر لعباده ويقبل أعمالهم.

٢ ـ ذم صدام حسين وأعوانه لأن قيامه باحتلال الكويت يعد خيانة للأعراف والمواثيق الدولية، كما يعد خيانة لمن وقفوا إلى جانبه في حربه مع إيران.

٣ ـ ابدى استعداد قبائل غامد وزهران وجميع قبائل المملكة العربية السعودية للدفاع عن الأرض والعرض.

٤ ـ وأخيرا ختم نشيده بالصلاة على النبي المصطفى الذي أدى الرسالة وأنقذ الأمة من الضلال الذي كانت تعيش فيه قبل بعثته عليه الصلاة والسلام.



[١]

لقد عثرت أخيرا على نشيد الشاعر/ عثمان بن غرسان الغامدي/ من مواليد قرية المكارمه، والذي عاش في العهد السعودي الأول، ومات قبل بداية العهد السعودي الثالث الذي نعيش في ظله أمنا، ورخاءا، واستقرارا.

وقد رأيت أن اختتم به هذا الكتاب من الأناشيد الشعبية أو «القاف» كما يسمى وهو مأخوذ من القافية في الشعر المقفّى.

تشتمل هذه القصيدة على معان منها :

١ ـ الدعوة إلى زيادة رصيد الآخرة من العمل الطيب.

٢ ـ إن المشاهير منذ بدء الخليقة، لم يموتوا بمالهم وجاههم، بل ماتوا ومعهم عملهم فقط.

٣ ـ الاهتمام بالعمل الصالح الذي يرضي ربنا سبحانه وتعالى، من

صدقات وزكوات، واكرام ضيف وانصاف مظلوم.

٤ ـ الحض على العدل بين الناس والابتعاد عن الظلم. بالإضافة إلى ذكر بعض حكام المنطقة في العهود السابقة، وملخص لقصص بعض الأنبياء والرسل، ومن جاء بعدهم من الحاكمين. وأخيرا ما حل بالمنطقة من جوع ومرض.

(احذر ترى الدنيا مغره)

(١)

يا الله يا الله يارب السموات   يا خالق الخلق ذا حيٍّ وذا مات
يا ممسك الطير بالارياش لا نَفَرا
اطلبك ياالله يا جزل العَطِيّات   تغفر ذنوبي وتحمي لي الخطيات
لَمْسَيت قبراً قصيفاً مُظلم الحُفَرا[١]
واللحم بعد الغلىٰ ترعاه ديدانه

(٢)

واطلبك ياخالقي في صالح العَمَلا   واحسن لي الخاتمة لا مَاوفَا الاجلا
حَلَيْل ذا في القيامه يحمل الوزرا
لابد له من عذاب وشَب نِيْرانه
يَـومُ تَطيرِ الصحف وَتوّزن الأعمال   فيوخذوا باليمين وناس بالشَمِال
يقراء كتابه ولا يبقى منه سَطَرا
وان كان ما قد قراء يعرف لَبِيّانَه
وينظر اعماله الفاسد وصالحها   ولو جحد انطق الله جَوارَحها
تشهد عليه وهو يسمع لها ويَرىٰ
واش عاد يعبىٰ وهي ذُب تشهد اركانه[٢]

(٣)

وبعدها ما بقي زَينٌ مع شَين   القِسْم الأول في الجنة مَعزّين[3]

والقسم الآخر فميراده على سقرا

هَذاك يـومُ كثـر فيـه التِغبّانَه

(٤)

يالله ياذا على خَلقه رَقِيبا   تَاهـب لنـا مَنـزِلًا عند الحبيبا

في جنة الخلد والأمة معه قطرا

يا واحدُ نرتجي فضله وغُفرانه

(٥)

يا ابن آدمي مالك عن الله مَشْردا   لابد مالموت وان طَال بك المَدا

قلوا لذا عاش في الدنيا بلا حَذَرا

قلوا لهم واين راح اهلهَ وَجُدّانه

على النَعْش ياما حملنا من مطاليق   اهل الثناء يوم يَحزَا اللاش بالريق

تامن بهم يوم تاجي ساعة العُسَرا

ويشرح الضيف ذا مادق بيبانه

كم والله تحت فَيّات اللحود امسىٰ   من كل غمرٍ تجي القالات له عَمْسَى

تعفي عنه ساير العربان لو ذُكرا

من غير دعوة بني عَمّه وجيْرَانه

(٦)

يابن آدم احْذَر ترى الدنيا مَغُرّه   وان جـاك فيها حَـلاوه جَاك مُره

من طال عمره فلا يسلم من الكِبرا

ويفقد السمع والعينين واسنانه

ما جاك من عافيه لابد من مَرضا ولَا بَتسْلَم من العاهَات والعُرضَا
كم واحدٌ كان راعي مال وافتقرا
وكم حسين البلا قد غَيّر الْوانه
وان حَسّبَتْلك فقلل في حسابها فنّك على الهَون شايع في كُذَابها
وانظر لَذولاَ مضوا في سابق الهجَرا
كم واحدٌ مادرا بالدهر لنْ خَانَه

(٧)

يا جاهل احَذّرك دَرب الجَهالات لا تستغرّه ترى الدنيا مُغّرات
ياما كِلَت قَبْلنا من سائر البَشرا
أموات واحيا وكلُ سَقّمه شانه
كم من ملوكٌ مشوا فيها وبادوا حن فنيوا قُلّهم في الأرض عادوا
من عِندهم لابَدا عِلمُ ولا خَبرا
افناهم الموت ماحد قَفّض اشوانه
كان على بعضهم ستين قَوّاس ولا يراهم وينظرهم من الناس(٤)
يكون خُدّامهم والاهـل والوزراء
انظر لحالاتهم بعد التِمّكانَه
افناهم الموت ماحسب عساكرهم ما خرجوا غير بالاكفان تسترهم
آهم مشوا قبلنا وانحن على الأثرا
وليس يبقى يكون الله سُبحانه

(٨)

احذر من ابليس لايغويك عالسنه آدم وحواء قد اخْرَجهم من الجَنّه
انظر لقِصّتهم في البعض مالسورا
واسمع لما قال بومُرّه وَ غوْيانه

قال له الله لا تقرب تي الشجره وغيرها كل هني ماشئيت من ثمره
وحن عصا الله وطاع ابليس ما استترا
ما خرجوا غير بأوراقٌ من اغصانه

(٩)

انظر لنوح الذي عاش الف عاما يكون خمسين مالعُده تَماما
وهو نبيٌ واول مرسلٌ ظَهرا
كم ناح للخلق وأكثر قبل طوفانه
وبعدها قام في شُغل السفينه وراحت الارض من تحته سحينه
ثم اغرق الله ذاك اليوم من كفرا
حتى ابنه أنه غَرِق من كُثر طغيانه
قال له أبوه هَيّا اركب وسِرْ معنا قال سأوي لمن حيث يمنعنا
غرق مع من غرق والله قد خبرا
لو كان من نوح كان رَكِبْ مع أخوانه
في هود قصتهم والبعض يقراها قال اركبوا اليوم باسم الله مجراها
اركب مواشي من الاغنام والبقرا
وغيره انظر في التفسير بِيّانه

(١٠)

انظر لَداود هو وابنه سليمان ذا ملك الريح هي والأنس والجان
والسَبع من هَيْبته ما يرفع النَظرا
والطير ما يَنْفِر الا بعد مِيَذانه(٥)
اقراء في النمل وانظر في تَفاسيره وإذا جَرا له مع الهُدهد ومن غَيْره
حن فقده قال بُز انظر اين سرا
جاب الخبر من سباء وابْدَا لهم شأنه

الهدهد آهو الذي دل على بالقيس ثم ارسله بالخبر لاعندها ويقيس
لَقّت قبايلها واعطتهم الخبرا
قالوا لك الأمر وانحن دائمٌ عَانه
قالت لهم يا عرب بارسل هَدِيّه واشوف وانظر لمردوده عَلْيّه
وبعدها نَدرج انا وانتم الفكرا
وانظر لهذا الملك في اخذه وَرَدّانه
ثم اسلمت وتزوجها سليمان ارسل لها صَفّ وَشَلّ العرش باحسان
جابه في اسرع من ادراجك النظرا
ووضعه كامل الاوصاف باركانه
بعد الإمارات هذه سار للفنى يالله حُسن العمل ماجاه جاينا
لابد مالموت وان طال بنا العُمَرا
وينظر المَادَمي ربحه وخسرانه

(١١)

انظر لذا كان في بَسْطَه وروضه مازاد جا سَبَبه غير البعوضه
ارسلها الله مثل السيل اذ طفرا
ظلالها فوق روس اعْدَاه دنْدَانه
ما قَدَر الحاكم النمرود يمنعهم وهو الذي في عذاب الله أوقعهم
يالله تنظر لما قد حل به وجرا
ياليت ذا قتله واحد من اقْرانه

(١٢)

انظر لقارون راعي مال ما نْخَرصَا قِصّته انظر لها في سُورة القَصَصا
كم عاش فيها وكم فادا وكم عمرا
والخاتمه وَيْنَ قَفَا هو ومِيْلانه

مَاكِنّهو عاش في الدنيا ولا مشىٰ   هو والذي في زمانه مامعه عَشَى
الاغنياء كلهم للموت والفقرا
والقبر سَوّى هو لَحْده وَدَكّانه

(١٣)

ثم التَهِم مُلك ذا القرنين ذَابُني   ذا ملك الارض مشرقها ومغربي
هو ذا بنى السَدْ علينا ثم انفجرا
هذاك ميعاد ربي جاك بُرهانه

(١٤)

وانظر لفرعون ذا في مُدّته بَيْه   خَلف ادعى في زَمانه بالربوبيه
قصته انظر لها في سورة الشعراء
وغيرها مالسور تلقى تَبِيّانه
موسى ابن عمران ياما نصحه بالحق   لكن محـروم مالطيبـه وأمحـق
لف جنودا كثيره في بلد مصرا
ذا نصحه بالهُدىٰ وده بَهْدَمانه
ثم احتواهم بجال البحر يغرقون   فقال اصحاب موسى انّا لمدركون
أوحى لموسى ان اضرب بعصاك البَحَرا
تنجون من شر فرعون وَقِيْمانه
موسى ابن عمران شق البحر بالعصا   ثم اغرق الله ذاك اليوم من عصا
وقام ربي لبن عمران بالنصرا
واغْرَق فِرعون حِنّه كُثر طُغيانه

(١٥)

وانظر لشداد ذا فيها بنى جَنّه   غَرس غرايس وراحت كلها رَنّه

وقصور تهنىٰ ويجري بينها نهرا
والطير يعجبك فيها صَفْق جُنحانه
وبَقِيَت لِنْ دخلها بُو قَرابه رجلا مسمى ومفهومُ جَوابه
ثم اختفى علمها عند الذي خَبرا
البحر يعلم بقطراته وَحِيْتانه

(١٦)

مالت بقيصر وكسرى والذي سَلَف ملوك عاشوا في اللّذات والترف
لا حَد يَقُل قَرّت الدنيا فهي غُرَرا
واين الذي مالخلايق قَرّ مِيزَانه

(١٧)

ياالله لا تحرم الامه شفاعته والحمد لله ذا هَبْنا من أمته
ولا تكون انْقَمْتنَا مِلّه الكُفَرا
اهل الطغىٰ والبغىٰ عبّادة أوثانه
وين ابن عَمّه وزين الانس والجان إذا زهم راحوا الكفار فُلْجَان
معونته نَقَل مصراع خيبرا
ودّاه لارض المدينة ما طلب عانه
اسمه علي، وهو كني بَحيَدرا يا ما لطم في الكُفر يمنا وميسرا
ابت تنفعه قُوته يوم اصبح القَدرا
ياالله هب في جهنم كل من خَانه

(١٨)

وفَيْن بوزيد ذا قالوا مَلك بَرْقَه قيل لنا ما مشى مثله ولا شَرْقَه
كم راح قبله وكم بعده من الامراء
ما واحدُ منهم الا فارق أوطانه

المُلك لك يا الاهي وانت غَالب   وبعدها باللہ انُظر واين غالب
راعي قصورٌ بناها تَشْعِب النَظَرا
وكل قصرٌ يشوق العينَ رَوشَانه

(١٩)

من بَطْن جِده بَناها للقراره   وَجَيَاد سَوّاه واحسن في عِمَاره
قصور مبنيةُ بالنور والحَجرا
والطائف أكثر بساتينه ورمّانه
ماكِنّه عاش في الدنيا طَرف ساعه   من بعد ما كان له سَمعُ وطاعه
وكل واحد مريض يكثر اهْوَانه

(٢٠)

خَلّه، وباللہ تَنَظّر واين هو سعود   ذَا قام بالدين قَوْمه صَادق الوعود[٦]
وكعبة الله البَسها من الهَجَرا[٧]
في قرن ثالث عشر جَدّد لَه إيمانه
على اليمن حط عثمان المضيفي   وزاد عثمان هب فيهم عَرِيفي[٨]
سمعوا وطاعوا له الشيخان والجَبَرا
الشرق والغرب واهل التهم له عانه
حُكمه دفع عالقبيله خمس عَشْرَه   وسَدّ فيهم عَشَر واقْفَاه عشره
من الجهاد وهو من اعظم الضَرَرا
إذا مشى إنسان ما يكفي عن اخْوانه

(٢١)

وجا محمد علي ذا كَثّر اجْيوشه   وَدَكّها لليمن ما جَاه نَوْشه
وحِن قضىٰ حاجته من بَلْدنا صَدرا

(٢٢)

يالله يا خالقي في النصر والعون وبعدها انْظُر وفكر ويْن بن عَون[٩]

عبدالله بن محمد حُكْمَه اشتهرا

عند ابن عباس تحت صَلِي وَطَيّاته

مانفعه كثر ميلانه وعِزّه لم يدفع الموت من حَزّه لحزّه

ما كِنّهُ في ذِيَ الدنيا قَضى وطرا

بعد وراه العوض أولاد واخوانه

(٢٣)

ثم انتظر بوسعد وأبوه من قَبْله اسمع لما اقول يامن قَلبه ابلَه[١٠]

ثم افتكر ان كنت ممن يعرف الفِكَرا

تبكي عليهم رعاياهم وبلدانه

كانت محاكمهم مالخوف مامونه حكم العداله لكل اعقب يَوصّونه

بعد وراهم رجالا تحرز الفكرا

ذا في بلدنا وذا نازل في أوطانه

(٢٤)

سعيد مأمون للدولة على القضاء غامد وزهران يدعونه علي الرضا[١١]

واكلُب وشمران وكله سائر القطرا

عقلا وعدلا ودينا كلها شانه

جميع أهالي القضا هذا محبينه صاحب عداله ومتكمل على دينه

ما قط مَالاً في احكامه ولا غدرا

سبحان من ثَبْته ومن الخَنى صانه

(٢٥)

هذا الملوك الذي نسمع طَواريهم خَلّ الرعايا فلا يَحصِر عَداديهم

الا الذي يطّلع بالسر والجهرا
عضامهم في بطون الارض هَمْدانه

(٢٦)

باالله تَسمّع كلامي وله افْهَمي   من نَظم عُثمان بن غرسان مَكْرِمي
زاع الغناء ببديع الهَيْض حِن سَمرا
يشوق من يستمع واهل التَفَطّانه
بَدعت قافي في اثْلاَ شهر ذي القعدة   وهو بتاريخ ما قد زَلّ من عِدّه
ليل الثُلاثاء طَرا لي الهيض والفِكَرا
عثمان يوم سَرا دَرّج في الحْانه
يوم طَرت لي الطواري زاعني الطَرَبَا   يحلىٰ كما التمر والا كِنّه الرطَبَا
إذا بدا يعجب البدوان والحضرا
حتى في السُوق يا ما خير وَزّانه
والا كما البُن لا صف المعاميل   حوايجه قِرْف وعويدي مع هيل
والا كما شاهيٌ جايوا به التَجَرا
مذخور للكيف عند اهل التفنّانه
والا كما دُر من كَوْما مشمّله   بهيبة اهل الثناء ترعىٰ مهمّله
مع ابن شايق سعود الضيف لاخَطَرا
يهناك لا مَالفُوا به جَوف قُدحَانه
جانا تعب وحرايق ومشُقّات   وغَلا فالاسعار ما قَد جا ولا جات
ولا جات الصيُوف اخذها الضَريب وقِلة المطرا
ما بلد الا وعَمّ الشر سُكانه
حِن وصل الحَب من مَدّين في الريال   وثَاقَة الضيف والا كُلْفَة العيال
عامين وانحن نَصالي فِتْنة الدَهَرا

واش ياهب المستحي لا هله وَضْيَفانه

بقي نَواسِيْن ما جاهم معوزه خصّية الدُق فاهْله حاضوا الظَفرا[١٢]

كم من لحىْ غَاليه تلمح لَغْفْقانه[١٣]

يَاكَم حَثِي فيه من طَيّ الريالات وكم رهن فيه من عُلقان غَاليَات

قولوا لذا يحرثه يرويه لا فَطَرا

وإذا نوى، يا هَبه في عِزّ بلدانه

لا يتسافه به إلى جاه فَاقَه ويتركه من ورى ظَهْره وَثَاقَه

فانها تتطارد الاعسار واليَسَرا

ان كان رَجّال، يبقىْ جوف مِيْعانَه

(٢٧)

واختم كَلامي بذكر محمد الرسول يوم ان ذكر محمد خَيْر مانقول

صَلّوا على المصطفى ياكُل من حَضَرا

وعلى آل النبي صَلّوا فانهم اخوانه

معاني الكلمات :

١ ـ لمسيت: إذا أمسيت. ٢ ـ يعبىْ: أي يعمل. ٣ ـ معزّين: أي معززين مكرمين. ٤ ـ قواس: حارس. ٥ ـ ميذانه: اذنه أي بعد أن يأذن لها. ٦ ـ سعود: يقصد مؤسس الدولة السعودية الأولى. ٧ ـ الهجرا: أي البس الكعبة ليقيها حرارة الشمس. ٨ ـ المضيفي: عثمان المضايفي وهو حاكم آل سعود على منطقة عسير وبعض منطقة الباحة، أما زهران فقد كان حاكمها من قبل آل سعود الأولين هو (بخروش بن علاس الزهراني). ٩ ـ ابن عون: هو شريف مكة عبد الله بن محمد بن عون. ١٠ ـ بوسعد: يقصد محمد بن عائض حاكم عسير سابقاً. ١١ ـ سعيد: يقصد الوالي من قبل آل عائض وكان مقره الظفير قرب الباحة. ١٢ ـ الدق: من أنواع الذرة ذات الحبة الصغيرة القابلة للتخزين: ١٣ ـ عفقانه: لباس الحب حيث كان الناس أيام الجوع يطحنونه ويصنعونه طعاما.